

**من ينهض باللغة العربية من على كرسيها المتحرك**  
7ص**كيف يمكن لثقافة مكبلة محاربة التطرف**  
12ص**بديعة كشغري**  
**تنتقد المجتمع السعودي بجرأة**  
15ص

## التحديات الإرهابية تدفع دول غرب أفريقيا لإعادة النظر في التوازنات

وايضا من العام 2005، شاركت الجماعة السلفية للدعوة والقتال ذات الأغلبية الجزائرية في جذب مجموعة صغيرة من الموريتانيين إلى معسكراتها في منطقة الساحل والصحراء.

وشنت هذه الجماعة في يونيو 2005 هجوماً على قاعدة المغيبي العسكرية، الواقعة على مسافة 350 كيلومترا من الحدود الجزائرية.

ولم تخف نواكشوط حماسها لإنشاء القوة العسكرية في منطقة الساحل والصحراء. وكانت دعت في أكتوبر الماضي إلى تقديم المزيد من الدعم المالي والعسكري لها. وقالت الوزيرة الموريتانية خديجة مبارك فال أمام مؤتمر لدول المتوسط إن المجتمع الدولي "دعم المهمة الرئيسية للقوة"، لكن يجب أن يدعمها ماديا بشكل أفضل.

وتراهن موريتانيا على الاستفادة من خبرات المغرب في مواجهة التيارات المتشددة أمنيا وسياسيا واجتماعيا، حيث تميزت التجربة المغربية بإدماج الإسلاميين في المشهد السياسي ودفنهم إلى الخلق عن الواجهة الدينية التي يرفعونها لاستقطاب الناخبين كونها خاصة مشتركة بين المغاربة ككل وليست مقصورة على جماعة أو حزب.

وتشارك نواكشوط مع الرباط في خاصية مميزة، وهي أن الحضور القوي للإسلام الصوفي ذي الجذور الضاربة في القدم، سيفرض على الإسلام الحركي، ذي الخلفية الإخوانية، أو المتشدد المرتبط بالقاعدة وادعاش، أن يندمج مع هوية إسلامية معتدلة أو سيقابل بالجزلة ويجد نفسه في مواجهة الدولة.

ويشير محللون سياسيون مغاربة إلى أن انفتاح موريتانيا على المغرب يمكن أن يفيدها على المستوى الاقتصادي في ضوء اتجاه الرباط للاستثمار في أفريقيا وخاصة توصله إلى اتفاقيات كبيرة مع دول من غرب القارة، بعد أكثر من زيارة أداها إليها العاهل المغربي الملك محمد السادس.

ولفت هؤلاء إلى أن موريتانيا قطعت خطوة مهمة لتبديد مخاوف المغرب بخصوص تحالف مع الجزائر والبوليساريو. وقال صبري الحو، الخبير في القانون الدولي إن تعيين السفير تم بعد تبديد أوجه الاختلاف وتفتح موريتانيا لأهمية وقوفها على نفس المسافة بين الأطراف وبذاتها جهودا إيجابية بما يضمن ثقة المغرب لصالح الحل.

● موريتانيا تؤسس لأفق جديد في علاقتها مع المغرب ص4

نواكشوط - لم يكن قرار موريتانيا بإعادة سفيرها إلى المغرب، بعد خمس سنوات من الفتور في العلاقات الثنائية، أمرا مفاجئا بعد أن فشل انحيازها للموقف الجزائري من قضية الصحراء في تحقيق أي مكاسب لها سياسيا أو اقتصاديا.

ويقول متابعون للشأن الموريتاني إن نواكشوط التقطت فرصة التحولات التي تجري في غرب أفريقيا لتعيد علاقتها بالمغرب في وقت تزداد فيه التحديات الإرهابية بمحيطها ما يهدد أمنها، فضلا عن أن مجموعة دول غرب أفريقيا قد غيرت أولوياتها للتركيز الجماعي على مواجهة الإرهاب من بوابة القوة العسكرية المشتركة التي تراها فرنسا وتحوز على دعم إقليمي ودولي.

ويعتقد المتابعون أن موريتانيا باتت مقتنعة بأن التحديات الإرهابية لم تعد من الممكن لأي دولة مواجهتها منفردة، وأن عليها الاستفادة من تجارب دول لديها خبرات في المجال مثل المغرب، مشددين على أن التحديات الإرهابية جعلت الجميع يعيد النظر في التوازنات.

وعين الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز سفيرا جديدا لبلاده في المغرب حيث يقود البعثة الدبلوماسية منذ خمس سنوات قائم بالأعمال وذلك بسبب خلافات سياسية ودبلوماسية بين البلدين، بحسب ما أفاد مصدر دبلوماسي.

وقال المصدر الدبلوماسي إنه "تم تعيين محمد الأمين ولد أبي سفيرا في الرباط" مضيفا أنه تم إرسال مقترح تعيينه للمملكة المغربية الأربعاء. ولم تعين موريتانيا سفيرا لدى المغرب منذ 2012.

وأخذ المغرب موريتانيا على الاعتراف بما يسمى "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" التي أعلنتها جبهة البوليساريو من طرف واحد على أراضي الصحراء المغربية.

لكن المغرب انتهج منذ عودته إلى الاتحاد الأفريقي مطلع 2017 سياسة انفتاح جديدة تجاه القارة بما فيها الدول التي تعترف بالجبهة الانفصالية المدعومة من الجزائر.

ويشير خبراء في الحركات المتشددة إلى أن موريتانيا صارت تبحث الآن عن تأمين نفسها من أنشطة الجماعات الإرهابية، وخاصة من انخراط عناصر موريتانية في تلك الجماعات، وبينها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي الذي يسيطر عليه من البداية إرهابيون جزائريون ويدير شبكات تهريب الأسلحة والمخدرات في ممرات صحراوية يصعب السيطرة عليها من دول المنطقة.

## تقرير المخابرات البريطانية يستعيد مخاوف استراتيجية ترامب

**مشكلة هوية أم قضية أمنية**

المتحدة بأنهم أكبر سارق للمعلومات من شبكة الإنترنت" لكن ذلك بدأ يتغير قليلا. ولم ير محللون سياسيون أي مسوغ لإغفال الخطر الإيراني في منطقة يتركز فيها جزء من المصالح البريطانية مثل منطقة الخليج، والتعاطي معه على أنه خطر هامشي. واعتبر اليسير بنكال محلل شؤون الدفاع في شبكة سكاى نيوز الدولية أن الدوافع الإيرانية تجاه المملكة المتحدة كانت الأكثر غموضا من روسيا والصين في التقرير. فقد وصف مركز الاتصالات الحكومية البريطانية النشاط الإيراني بأنه مجرد "محاولة لاستعراض القوة".

وحذر التقرير أيضا من أن إيرلندا الشمالية ما زالت تشكل تهديدا مستمرا بسبب تزايد الأنشطة الإرهابية التي تمارسها الجماعات الجمهورية المنشقة، وأنها تمثل الآن "بؤرة لكثير النشاطات الإرهابية تركيزا في أوروبا".

موسكو الخطرة لدفع سياستها الخارجية قدما بطريقة أكثر عدوانية. ومن الواضح أن التقرير البريطاني انخرط بوعي في استعادة أجواء الحرب الباردة ضد روسيا بسبب تدخلاتها المتعددة في أوكرانيا وسوريا وسعيها لإعادة التوقيع كقوة دولية ثانية مثلما كانت منزلتها في فترة الاتحاد السوفييتي.

ويشتمل التقرير على قسم كبير حول التهديد السيبراني لبريطانيا ويحذر من أن روسيا أصبحت أكثر خطورة في هذا المجال. وقم التقرير التهديد المحتمل من الجانب الصيني بوصفه "أن الكثير من أجهزة المخابرات الصينية تستهدف المملكة المتحدة لدوافع اقتصادية، بالإضافة إلى محاولاتها لتطوير منشآت عسكرية". ويفيد مركز الاتصالات الحكومية البريطانية أن الصينيين "لم يهتموا حقا لفترة من الوقت باتهامهم من قبل الولايات

لندن - لم يخرج التقرير السنوي الذي أصدرته المخابرات البريطانية الأربعة عن المخاوف التي عرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ أيام في استراتيجيته للأمن القومي الأميركي.

وسيطرت المخاوف من أنشطة العائدين من سوريا والعراق على التقرير البريطاني، فيما بدا الخوف من التحدي الروسي متركزا بالأساس في التهديد السيبراني على خلفية ما راجع عن تأثيره في الانتخابات الأميركية. أما الصين فظهرت كتحد اقتصادي بالدرجة الأولى، ولم ير التقرير في إيران خطرا محققا واكتفى بوصف أنشطتها بأنها محاولة لاستعراض القوة.

وأصدرت لجنة مكونة من أجهزة الأمن والمخابرات البريطانية تقريرها السنوي الذي يقيم جهود وكالات الأمن والمخابرات البريطانية والتهديد الذي يواجه بريطانيا بعد عام من الهجمات الإرهابية التي حدثت في جميع أنحاء أوروبا.

وكشف التقرير أن "بريطانيا تواجه في الوقت الحالي تهديدا غير مسبوق من قبل الجماعات الإسلامية الإرهابية"، مشيرا إلى أن "هذا التهديد يعود في الغالب إلى الأنشطة التي يمارسها تنظيم داعش في سوريا والعراق".

ولاحظ متابعون للشأن البريطاني أن التقرير بدأ مهتما فقط بالعائدين من مناطق النزاع دون أن يشير إلى الخطر المحلي القائم منذ سنوات طويلة وتسبب فيه سكوت الجهات الرسمية عن أنشطة جماعة الإخوان المسلمين بأدائها المختلفة سواء ما تعلق بالجمعيات الخيرية أو الأنشطة الدعوية والتربوية، أو منظماتها الطلابية. وقال هؤلاء المتابعون إن خطر الأنشطة الإرهابية سيظل قائما طالما تستمر جماعة الإخوان بتوفير البيئة الدعوية والتربوية التي تهيب أبناء الجاليات العربية والمسلمة لكراهية المجتمع وقيمه وتعلي من شأن الانتماء والعنف.

واحتلت روسيا المرتبة الثانية في قائمة المخاوف التي سجلها التقرير السنوي للمخابرات البريطانية، وتم اعتبارها أولوية استخباراتية، لافتا إلى أن الأجهزة البريطانية زادت من تركيزها على أنشطة

**أليستير بنكال**  
**الدوافع الإيرانية تجاه أمن المملكة المتحدة كانت الأكثر غموضا**

## أبل تعترف للمرة الأولى بتعمدها إبطاء هواتف آيفون

● أبل تعالج البطاريات القديمة في آيفون 6 و6 إس بإبطاء أدائها ● اتهامات بتعمد الشركة خفض أداء الهاتف لإجبار زبائنها على شراء الجديد

الهاتف، وليست "فروسا" يضرب أداءه أكثر من أن يكون سببا في تطويره. وقال جون بول، مؤسس شركة "بريميت لابس" المتخصصة في تحليل التكنولوجيا، إن "الناس يتوقعون أمرين محددين: أداء قوي أو تقليل في كفاءة هذا الأداء مع وجود رسالة على الهاتف توضح أنه قد تحول إلى مرحلة توفير الطاقة، لكن الخاصية التي أدخلتها أبل خلقت حالة فائقة وغير متوقعة أيضا".

وأكد "بينما هذه الخاصية قد تم وضعها لمواجهة تراجع أداء البطارية، فإن غالبية المستخدمين يعتقدون أن السبب الأساسي للمشكلة تراجع أداء المعالج المركزي وليس البطارية، ومن ثم ترجيح نظرية أن أبل تتعمد إبطاء أداء المعالج لأغراض تجارية".

التي تعمل بطاريات قديمة نسبيا، صار بطيئا للغاية، لكن عندما تم استبدال البطارية عاد الهاتف للعمل بالسرعة المعتادة.

وسيعيد اعتراف أبل بالوقوف خلف بطء أداء الهواتف إثارة النقاش حول سياسة "الإبطاء المتعمد"، التي تلتخص في إقدام الشركة على إضعاف قدرات الهاتف بعد فترة زمنية معينة لدفع المستخدمين إلى شراء منتجات الشركة الأحدث، ونفى مسؤولو الشركة مرارا إقدامهم على إبطاء أداء الهواتف قبل إطلاق نموذج جديد من آيفون مباشرة.

وأثار اعتراف أبل هجوما مضاعفا على الشركة، خصوصا أنها تعتبر أن ما تقوم بإدخاله هو خاصية دعم لحماية بطارية

الهاتف أن مستوى الشحن في البطارية مازال عند مؤشر 30 - 40 بالمئة أحيانا.

وقال المتحدث باسم أبل "العام الماضي اطلقنا خاصية لهواتف آيفون 6 و6 إس وإس أي سعيا لتخفيف من التعديلات للحظية في وصول سرعة البيانات، في محاولة لمنع الهاتف من التوقف فجأة خلال هذه العملية"، مضيفا "قما بمد هذه الخاصية لتشمل أيضا هواتف آيفون 7 التي تعمل بإصدار 2.11. الأخير من نظام التشغيل أي أو إس، ونخطط لإضافة المزيد من خصائص الدعم للمنتجات الأخرى في المستقبل".

وتم الكشف عن التغييرات الجديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ لاحظ نشطاء ومستخدمون لهواتف آيفون أن أداء هواتفهم،

أعمار هواتف المستخدمين". كما قالت الشركة أيضا إن الخاصية الجديدة في التحديث تستهدف "البطاريات التي ينتهي شحنها بسرعة والبطاريات الباردة". وعندما تتراجع حالة بطارية الهاتف لا يكون بإمكانها إيصال الأوامر التي يدخلها المستخدم على الهاتف، ومن ثم المعالج، بالسرعة المتوقعة. وإذا حدث ذلك من الممكن أن يغلق الهاتف تلقائيا وبشكل مفاجئ حماية للمكونات الداخلية للجهاز.

وتحول توقف هاتف 6 و6 إس فجأة مؤخرا إلى جدل واسع بين المستخدمين، خصوصا خلال المواقف الحرجة أو خلال البحث عن الاتجاهات في الشوارع المزدحمة أو في وسط عملية طلب سيارة أجرة، رغم إظهار

لندن - اعترفت شركة أبل أخيرا بتعمدها إبطاء هواتف "آيفون" الذكية كي تشجع زبائنها على شراء نسخ أحدث من الهاتف، واضعة في الواجهة مشكلة تقادم بطارية الهاتف كحجة من الممكن أن تكون مقنعة لهذه العملية التي شهدت اعتراضات واسعة بين زبائن أبل لسنوات.

وقال المتحدث باسم عملاق التكنولوجيا إن "الشركة أضافت بالفعل خاصية إلى نسخ تحديث نظام التشغيل أي أو إس 2.11. الجديد على هواتف آيفون 6 و6 إس وإس إي" أدت إلى إبطاء سرعة معالج الهاتف (بروسيسور)، لكنه أكد أن إجراء الشركة يأتي من منظور "حرصها على تقديم أفضل ما لديها لزبائنها، وهذا يشكل جودة الأداء والسعي إلى إطالة



«إن الحل السياسي للنزاع السوري يمكن أن يتم فقط من خلال عملية جنيث تحت رعاية الأمم المتحدة وتمشيا مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

انجيلينو الفانو  
وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي



«التضامن العربي اليوم حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى لإنقاذ القدس، ونحن في لبنان متضامنون مع الفلسطينيين وهو واجب أخلاقي قبل أن يكون واجبا قوميا».

سعد الحريري  
رئيس الوزراء اللبناني

## روسيا تستغل شعور الأردن بالعزلة لاستمالاته في الملف السوري

● الخارجية الروسية: الأردن يدعم مؤتمر سوتشي ● دمشق تغازل عمان من بوابة «الأمن القومي المشترك»



تقارب الضرورة

أعقاب القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وفي أعقاب ما روج عن اعتراض الوفد البرلماني السعودي في اجتماع الاتحاد البرلماني العربي بالمغرب قبل أيام على الوصاية الأردنية. ويرى مراقبون أن هناك عملا سوريا روسيا ممنهجا لاستمالة الأردن، والسؤال الذي يطرح نفسه هل أن عمان تملك عمليا زمام رسم سياسات متميزة عن حلفائها التقليديين؟ أم أن استجابتها لن تكون سوى ردة فعل لحظية؟

حساب دور الأردن. ومعلوم أن دمشق لا تنفك تهاجم الرياض التي تعتبرها حجر زاوية في مشروع إسقاطها، وهي اليوم تلعب على وتر الفتور المسجل في العلاقات الأردنية السعودية. وأعرب علوش عن تقديره لتهنئة الطراونة بتحرير سوريا من «رجس الإرهاب»، مشيرا إلى أن الأردن الآن كما سوريا مستهدف من دول عربية، لم يسهما. وكان علوش أكد خلال لقائه مع الطراونة، دعم بلاده للوصاية الأردنية على القدس في

الإنسانية، وسير عمل مناطق خفض التصعيد، الهش بسبب الخروقات الكثيرة خاصة من جانب النظام السوري.

وتأمل روسيا في أن تحقق الجولة الجديدة من استئانة نقلة نوعية تمهد عمليا لعملية السلام التي ترغب في أن تحتضنها مدينة سوتشي لما لذلك من رمزية كبيرة بالنسبة لها، وهي تعمل على إقناع المجتمع الدولي بها، وتشكل استمالة دول الطوق السوري بوابة رئيسية للتوصل إلى هدفها المنشود، خاصة وأن تركيا كما الأردن لا يبديان ممانعة لعقد مؤتمر في سوتشي.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين إنه لم يتحدد موعد بعد لانعقاد مؤتمر السلام، مشددا على أن ما من أحد يريد التعجيل بعقد المؤتمر «بشكل صوري».

ولا يستبعد المراقبون أن توسع روسيا قاعدة رعاية استئانة بضم اسم الأردن، وسط ترجيحات بالأعلى ذلك ممانعة سواء من تركيا التي تشهد العلاقة بينها وبين عمان تطورا لافتا ترجم في زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى أنقرة الشهر الجاري، أو من إيران التي أطلقت مؤخرا تصريحات لافتة داعمة للأردن، وذلك عقب اجتماع مثير جمع سفيراها في الأردن فرحتي فردوس ورئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة، الذي سيترور طهران الشهر المقبل.

ويقول المراقبون إن خطوة ضم الأردن بالتأكيد ستلقى دعما أيضا من النظام السوري الذي أظهر إرادة سياسية في فتح صفحة جديدة مع عمان بعد توتر لسنوات نتيجة اتهامها لها بالمشاركة في مشروع إسقاطه. وقال القائم بأعمال السفارة السورية في عمان أيمن علوش الذي اجتمع الأربعاء برئيس مجلس النواب عاطف الطراونة بطلب منه، إن ذلك اللقاء يشكل بداية جيدة لعودة العلاقات بين الأردن وسوريا.

وأكد علوش الخميس أن دمشق حريصة على عودة العلاقات مع الأردن إلى طبيعتها لأنها «بما يعزز أمننا القومي ضد عدونا المشترك، وبما يحول دون الاتجار والتطاول على دور الأردن».

ويغضز القائم بأعمال السفارة السورية إلى ما تروجه بعض الجهات من أن المملكة العربية السعودية تسعى للاستئثار بملف القدس والقضية الفلسطينية عموما، على

تحسين العلاقات مع روسيا يشكل إغراء كبيرا بالنسبة للأردن، في ظل الفتور الذي أصاب علاقته بحلفائه التقليديين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية التي أظهرت تمللا إزاء تصدر عمان الجبهة الراضة لقرارها بشأن القدس.

وبعد سبع سنوات من الصراع يجد الأردن نفسه أحد أبرز المتضررين، باحتضانه لآلاف من النازحين، واضطراره لحماية حدوده منفردا وما يكلفه ذلك من موارد بشرية ومالية، فضلا عن انهيار تجارته حيث أن جزءا كبيرا من وارداته يمر عبر سوريا، دون أن تتحرك الدول العربية والغربية لانتشاله من هذا المازق رغم الوعود الكثيرة التي تلقاها، وهذا ما قد يعزز رغبته في تقبل الإغراءات الروسية. وناقش وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مع نظيره الأردني أيمن الصفدي في اتصال هاتفي الخميس، الوضع في سوريا، فضلا عن آخر التطورات المحيطة بالقدس.

ووفق بيان للخارجية الروسية فقد «بحث الوزيران جملة من القضايا الإقليمية الملحة، وركزا على سبل التسوية الفلسطينية الإسرائيلية على خلفية قرار واشنطن نقل سفارتها لدى إسرائيل إلى القدس».

وأبدت روسيا معارضة للخطوة الأميركية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهذا يتماهى وموقف الأردن، وهو ما قد يزيد في خطوات التقارب الروسية الأردنية التي لطالما كانت العلاقة بينهما دافئة نسبيا رغم أن عمان محسوبة على الحلف الأميركي.

وحسب بيان الخارجية الروسية فقد ركز لافروف والصفدي في محادثتهما أيضا «على مسار التسوية السورية في ضوء الجهود المبذولة لدعم استمرار وقف إطلاق النار وزيادة حجم المساعدات الإنسانية المقدمة للمكويين، وإحياء المفاوضات السورية بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وأشار الجانبان «إلى دور عمان في جهود التسوية السورية، ولا سيما في ضوء منح الأردن صفة مراقب في اجتماعات استئانة، ودعمه لمبادرة رعاية التسوية الرامية إلى عقد مؤتمر حوار سوري في سوتشي بما يخلق الظروف الملائمة لمفاوضات بناءة في جنيف». وكانت انطلقت الخميس الجولة الثامنة من مفاوضات استئانة، برعاية كل من روسيا وإيران وتركيا، وبمشاركة الأردن بصفة مراقب، لبحث جملة من الملفات وفي مقدمتها ملف المفقودين والمعتقلين، وأيضا المساعدات

□ عمان - يتولد شعور عام لدى الأردن بأنه وحيد ودون حلفاء في مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية، وهو ما عبر عنه صراحة المسؤول السابق والمقرب من دوائر صنع القرار مروان المعشر مؤخرا في أحد المؤتمرات.

وتقول أوساط دبلوماسية إن الأردن يواجه ضغوطا كبيرة سواء على الصعيد الداخلي نتيجة الوضع الاقتصادي وشد الدعم العربي والدولي، أو على الصعيد الخارجي وخاصة من حليفته الولايات المتحدة على خلفية تصدره الجبهة المناهضة للقرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وقد تُوِّفِّق الولايات المتحدة المساعدات المالية عنه كليا على خلفية تصويته المتوقع لصالح قرار يدين الخطوة الأميركية بشأن القدس في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث سبق وأن لوح الرئيس دونالد ترامب بوقف الدعم المالي عن الدول التي تصوت لفائدة مشروع القرار.

ديمتري بيسكوف:

ما من أحد يريد التعجيل بعقد مؤتمر السلام السوري «بشكل صوري»



وتلفت الأوساط الدبلوماسية الأردنية إلى أن الوضع الذي يجد فيه الأردن نفسه اليوم، قد يدفعه إلى إجراء مراجعة لسياساته، وقد يغري بعض القوى الدولية على غرار روسيا لاستمالاته، خاصة وأنها في حاجة أكيدة لدعمه في الملف السوري.

ويتعتبر الأردن بالنظر للحدود الممتدة مع سوريا أحد المؤثرين في الصراع الدائر هناك، واحتضن مع عسكري الثورة، ما يسمى بغرفة «موك» التي تقدم دعما لوجستيا لفصائل المعارضة المعتدلة في الجنوب السوري وريف دمشق، قبل أن يتم خفض هذا الدعم في السنتين الأخيرتين، كما أنه تولى تدريب عدد من المجموعات المشكلة أساسا من أبناء عشائر الجنوب، تحت ذريعة مقارعة داعش.

## الجمعية العامة تنتصر للفلسطينيين وترفض قرار ترامب بشأن القدس

ستصوت لصالح القرار. وبدأ أن تحذيره كان له بعض التأثير، بيد أنه لم ينجح في الحيلولة دون مرور القرار بالأغلبية.

وكانت السفارة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكى هايلي كررت، الخميس، تهديداتها للدول التي ستصوت تأييدا للقرار وقالت «ستتذكر الولايات المتحدة هذا اليوم».

ورغم أن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة، بيد أنها لها تأثير معنوي كبير وستشكل ضغطا إضافيا على التمشي الأميركي حيال القضية الفلسطينية.

ليس لها أثر قانوني، وتعد لاغية وباطلة، ويتعين إلغاؤها امتثالا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ويطالب جميع الدول «أن تمتنع عن إنشاء بعثات دبلوماسية في مدينة القدس، عملا بقرار مجلس الأمن رقم 478 الصادر عام 1980». وأثار التصويت لصالح القرار رغم رفضه من قبل تسع دول ارتياحا فلسطينيا، حيث قال المتحدث باسم الرئيس محمود عباس إن تصويت الأمم المتحدة «انتصار لفلسطين».

وتوعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بقطع المساعدات المالية عن الدول التي

وينص مشروع القرار على اعتبار مسألة القدس من قضايا الوضع النهائي، التي يتعين حلها عن طريق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ويعرب المشروع عن الأسف البالغ إزاء القرارات الأخيرة المتعلقة بوضع المدينة، في إشارة إلى الاعتراف الأميركي الأحادي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ويؤكد القرار على أن أي قرارات أو إجراءات بشأن القدس «يقصد بها تغيير طابعها أو وضعها أو تكوينها الديموغرافي

□ نيويورك - صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 128 صوتا لصالح قرار القدس؛ أي ما يعادل 66.3 بالمئة من الأصوات، الأمر الذي شكل صفعلة كبيرة للإدارة الأميركية وإسرائيل اللتين قادتا حملة «ترهيب» ضد الدول المشاركة قبيل التصويت.

وامتنعت عن التصويت 35 دولة من إجمالي الدول الأعضاء بالجمعية العامة البالغ عددها 193.

فيما اعترضت على القرار 9 دول من بينها الولايات المتحدة وإسرائيل.

### « باختصار

فتححت سويسرا «مكتبا إنسانيا»

في دمشق بهدف تحسين إيصال المساعدات للمتضررين، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية السويسرية الخميس.

صادق مجلس الدوما (الغرفة الدنيا

في البرلمان الروسي) على اتفاقية مع سوريا لتوسيع منشأة الإمداد البحري الروسية في ميناء طرطوس السوري.

قدمت النيابة العامة المصرية

الخميس إلى نيابة روما عناصر

جديدة للتحقيق في مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني في مصر في العام 2016، بحسب بيان مشترك.

قال رئيس لجنة مجلس الاتحاد

الروسي لشؤون الدفاع فيكتور بونديريف، إن موسكو لم تتخذ بعد أي قرار بشأن طلب السودان إنشاء قاعدة عسكرية روسية في البلاد.

أصدر قاضي التحقيق العسكري

في لبنان فادي صوان، الخميس، ثلاثة قرارات اتهامية بجرائم الانتماء إلى تنظيمات إرهابية.

تقوم النيابة العامة المصرية

بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدثت عنها منظمة هيومن رايتس ووتش، حسبما قال النائب العام نبيل صادق الخميس فيما أعلنت الحكومة اتحاد إجراءات من أجل احترام هذه الحقوق.

أوقفت مديرية المخابرات في

الجيش اللبناني السوري محمد العبد الملقب بـ«حسني الزعيم» في بلدة عرسال شرقي لبنان، لانتمائه إلى التنظيمات الإرهابية التي كانت منتشرة في جردو البلدة الحدودية واعتقل الجيش الإرهابي عبدالباسط أمون.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk

## السودان يحشر السعودية في خصومته الحدودية مع مصر

الحكومة السودانية توّظف الملف بشكل سياسي، فهي تظهره وتخفيه حسب ما تقتضي الضرورة ذلك، وعندما تجد أزمة في الداخل تعيد طرحه، لكن هذه المرة صعدت بهذه الطريقة لإرضاء النظام القطري الذي أصبح يستخدم السودان ورقة ضغط على كل من القاهرة والرياض.

وأضاف لـ«العرب» أن التوجه السوداني سوف يزيد الأزمة مع مصر، وستكون له تداعيات سلبية على العلاقات السعودية-السودانية، في ظل تملل نظام البشير نتيجة عدم تحقيقه مكاسب مادية كان يحلم بها نظير مشاركته ضمن عاصفة الحزم في اليمن.

وقال مسؤول مصري مطلع لـ«العرب» إن القاهرة أصبحت مضطرة إلى تهميش السودان في ملف سد النهضة لأن الخرطوم أظهرت وجهها الحقيقي بالوقوف ضد الحقوق المائية التاريخية لمصر، والتصعيد ضد اتفاقية الحدود البحرية بين مصر والسعودية «مجرد مناورة» لن ترد عليها القاهرة لأنها ليست سوى «شوشرة» خارجية لمخاطبة الرأي العام الداخلي.

ومقرر أن يقوم وزير الخارجية المصري سامح شكري بزيارة إلى إثيوبيا الأسبوع المقبل، للقاء نظيره الإثيوبي ورفيقه جيبيو، في محاولة لتجاوز المآزق الراهن في مسار مفاوضات سد النهضة، وذلك قبيل زيارة مرتقبة لرئيس الوزراء الإثيوبي هيلي ماريام ديسالين إلى مصر (لم يتحدد موعدا).

السودان لإثيوبيا في ملف سد النهضة. وطرح البعض تساؤلات عن صمت السودان طوال الفترة الماضية على اتفاقية الحدود البحرية بين مصر والسعودية، واختيار هذا التوقيت تحديدا لإعلان رفضه واللجوء إلى الأمم المتحدة.

وفسر هانسي رسلان الباحث المصري في الشأن السوداني، الموقف المفاجئ بأن

وتنظر مصر إلى اتفاقية تعيين الحدود البحرية مع السعودية على أنها عززت من فرض سياسة الأمر الواقع التي تتعامل بها مع ملف مثلث حلايب لترسيخ سيادتها عليه.

وجاء تحرك الخرطوم، بعد أيام من إعلان وزارة الري المصرية إنشاء سد مائي بمثلث حلايب وشلاتين لتخزين مياه الأمطار، في خطوة اعتبرها البعض ردة فعل على انحياز



خطان متوازيان لا يلتقيان



«إذا أغلق طريق التعاون أمامنا، فإن طريق المساءلة مفتوح، وإذا واجهونا (أعضاء الحكومة) بإسقاط القوانين نواجههم بالاستجابات، ولا أحد يلومنا على التصعيد والتأزيم»،  
الحميدي السبيعي  
نائب كويتي

«ميليشيات الحوثي تدمر المنشآت اليمنية وتقتل وتروغ اليمنيين وتمهد أمن السعودية مدعومة من إيران التي تزودها بالأسلحة لإدامة أمد الحرب».

محمد آل جابر  
سفير السعودية باليمن



# أخبار

## قطر تحتمي بصفقات السلاح الضخمة من الملاحقة الدولية بدعم الإرهاب

● موسكو أحدث المستفيدين من صفقات التسلح القطرية ● أغلب الدول التي تبيع السلاح لقطر سبق أن اتهمتها بدعم المتشددين



أسلحة تنتهي مهمتها يوم يسد ثمنها

ومع توالي أخبار صفقات التسلح القطرية الضخمة، تطرح دوائر سياسية عربية، سواء الأخرى بشأن مدى فاعلية ذلك في تجنب الدوحة بشكل نهائي محاذير المساءلة والمحاسبة على دعم الإرهاب، مرجحين أن اللجوء إلى مثل هذه الطريقة في شراء المواقف، يمكن أن يكون مؤثرا في مدى زمني محدود، لكنه قد يأتي في مدى أطول بنتائج عكسية بان يصبح بوابة لتنافس القوى الكبرى على الفوز بأكثر حصة ممكنة من أموال الغاز القطري، ما يعني بالنتيجة تعرض هذا البلد الصغير إلى الابتزاز من قبل قوى أكبر منه خصوصا وقد بات معزولا في محيطه القريب وفاقد للسند الخليجي والعربي بفعل سياسة قيادته الحالية.

دول العالم لم تلتزم على مدار وجودها بنهج سياسي ثابت، وموسكو لديها خبرة لبناء علاقات التعاون العسكري التقني مع الدول التي كانت خصومها في السابق. وأوضح قائلا «التعاون العسكري التقني مع دول مثل قطر هو عبارة عن لعبة طويلة الأمد، على سبيل المثال، قمنا أيضا بتصدير الأسلحة إلى الباكستان التي كانت تدعم المجهدين الأفغان ضدنا». ولا تهمل روسيا بحد ذاتها تهمة دعم الإرهاب التي تلاحق قطر. وسبق لرئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الإتحاد للبرلمان الروسي، فيكتور أوزيروف، أن أشار بوضوح إلى أن بلاده «تدرس بعناية المعلومات التي تتحدث عن دعم الدوحة للإرهاب».

مليار دولار. ومن أول من يعلم الخلفية السياسية لصفقات التسلح القطرية، الدول التي تبيع السلاح للدوحة. وسبق أن عبر الخبير العسكري، فيكتور مورتاخوفسكي عن ذلك بوضوح حين قال إنه «نظرا لصغر حجم الجيش القطري فإن أي صفقات شراء قطر لأسلحة من روسيا، لن يكون لها طابع عملي، بل سياسي، لأن هذه الدولة الغنية يمكنها أن تشتري منظومة صواريخ إس400 فقط لاعتبارات تحسين العلاقات مع موسكو». ويشان ما ينطوي عليه عقد روسيا لصفقات مع طرف متهم بالإرهاب من قبل موسكو ذاتها، من تناقض، شرح ذات الخبير في تصريحات لوكالة سبوتنيك «أن أيا من

قطر وهي تسارع إلى عقد صفقات تسلح بمليارات الدولارات، تعلم يقينا أنها غير قادرة على التحول إلى قوة عسكرية تستطيع حماية نفسها ذاتيا ضد أي تهديد، إن وجد فعلا، لكنها تعي بالمقابل أن دورها في دعم الإرهاب الدولي أخذ في الانكشاف على نطاق عالمي، وأن المحاسبة ستطالبها إن عاجلا أو آجلا، ما لم تبادر إلى استمالة القوى الكبرى باستخدام أموال الغان.

العربية المقاطعة لها بسبب تهديدها للاستقرار الإقليمي ودعمها للمتشددين الإسلاميين في المنطقة؛ السعودية والإمارات ومصر والبحرين، لكن المطلعين على الشأن الخليجي يؤكدون انتفاء أي بعد عسكري لتلك الأزمة، ويشددون على عدم تعرض قطر لأي تهديد من قبل جيرانها. ويضيف هؤلاء أن قطر، ومهما بلغت قيمة وحجم مشترياتها من السلاح، لا يمكن أن تمتلك قوة معادلة لقوة جاراتها في المنطقة نظرا لصغر حجم قواتها المسلحة. ويتضح، وفق مراقبين، أن لقطر هدفا بعيد المدى من شراء الأسلحة بالمليارات من كبار مصنعيها الدوليين، وهو ضمان مظلة دولية لها في ظل شعورها بهشاشة وضعها وضعف موقفها مع الانكشاف المتزايد لدورها في دعم الإرهاب عبر العالم.

وتخشى قطر، أن تصبح في وقت ما ملاحقة، بتهمة دعم الجماعات الإرهابية وتهديد الأمن والسلم الدوليين، ليس فقط من قبل جيرانها الخليجين والعرب، ولكن أيضا من قبل إحدى الدول الكبرى، وأمام المنظمات والهيئات الدولية. وعمليا فإن جميع الدول الكبرى المستفيدة من صفقات التسلح القطرية، سبق لها أن اتهمت الدوحة، سواء عبر منابرها السياسية الرسمية، أو عبر إعلامها، بدعم الإرهاب وتمويل جماعته في مناطق مختلفة من العالم.

وأبرمت قطر خلال الأشهر الأخيرة صفقات سلاح تفوق حاجتها الدفاعية، بل حتى قدراتها على استخدامه، في حال تعرضها لخطر حقيقي، ومن بين مقتنياتها الجديدة 24 طائرة تافنول بريطانية ومقاتلات أف 15 أميركية و24 مقاتلة من طراز رافال الفرنسية وسفن حربية من إيطاليا وديبابات من ألمانيا ومعدات عسكرية من تركيا.

وتقدر قيمة تلك المشتريات دون اعتبار الصفقات القادمة من روسيا بأكثر من 22

الدوحة - كشف، الخميس، عن مساع قطرية لإتمام صفقة شراء أسلحة من روسيا، لتكون موسكو بذلك أحدث المستفيدين من سلسلة الصفقات باهظة الثمن التي سرّعت الدوحة من وتيرة عقدها بشكل متلاحق، وحرصت على تنوع مصادرها، لتشمل أغلب القوى العالمية من الولايات المتحدة إلى بريطانيا وفرنسا وروسيا.

وتسود قناعة عامة أوساط المراقبين والمحللين السياسيين والعسكريين الدوليين، أن هدف قطر من إبرام تلك الصفقات، التي لا تناسب بأي شكل الحجم بالغ الصغر لقواتها المسلحة، لا عسكريا ولا دفاعيا، بقدر ما هو سياسي، يلخصه هؤلاء بعملية شراء للحلفاء مع مراعاة عامل استرضاء مختلف الدول الكبرى ذات الوزن والتأثير العالميين. ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية، الخميس، عن مساعد الرئيس الروسي لشؤون التعاون العسكري، فلاديمير كوجين، قوله إن روسيا تجري مباحثات مكثفة مع قطر في مجال التعاون العسكري التقني.

وقال كوجين للصحافيين «في هذا العام لدينا شركاء جدد، الذين قبل عدة سنوات ربما لم يفكروا أصلا بشراء أسلحتنا، أنا أقصد قطر التي تجري معها مباحثات مكثفة للغاية في مجال التعاون العسكري التقني».

وسبق لوزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو، أن قام بزيارة رسمية إلى قطر حيث وقع على اتفاقية التعاون العسكري بين موسكو والدوحة.

ويربط البعض «موجة» التسلح القطرية بالأزمة القائمة بين قطر ومجموعة الدول

◀ سياسة شراء الحلفاء تفتح الباب لابتنزاز قطر من قبل قوى أكبر منها خصوصا في ظل عزلتها واقتفادها للسند الخليجي والعربي

## أنقاض الموصل تبوح بأسرار جريمة حرب مكتملة الأركان

● العفو الدولية تدعو إلى إجراء تحقيق جاد في انتهاكات ارتكبتها التحالف الدولي والقوات العراقية

◀ حصيلة جديدة لعدد القتلى المدنيين في الحملة العسكرية على الموصل تبين مقتل ما يصل إلى 11 ألف مدني

وقالت منظمة العفو، في تقرير على موقعها الإلكتروني إن «الآلاف المدنيين قتلوا في معركة الموصل»، مضيفة «تلك الوفيات لم تسببها جماعة داعش المسلحة وحدها، وإنما القوات العراقية وقوات التحالف أيضا».

وأضافت أن «تقديرات أسوشيتد بريس أكثر بعشرة أضعاف من الأعداد التي أوردها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، والتي أعلنت مسؤوليتها عن مقتل 326 شخصا فقط».

وشددت على أن «عدم اعتراف القوات العراقية وقوات التحالف بأعداد القتلى المدنيين في الموصل، وعدم التحقيق فيها، يُعتبر تخليا صارخا عن المسؤولية».

وتابعت منظمة العفو، ومقرها لندن «نتطلب بتواخي الشفافية، وتقديم كشف حساب صادق وعلني بالثمن الحقيقي الذي تكبده المدنيون في هذه الحرب».

ودعت إلى «إجراء تحقيق فوري من قبل التحالف في الانتهاكات والهجمات غير القانونية، التي وثقتها منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات المستقلة، أثناء معركة الموصل».

وأوضحت أن «العديد من الوفيات التي وردت مؤخرا جاءت نتيجة مباشرة لقتل المدنيين أو سحقهم تحت أنقاض المباني المدمرة، جراء الهجمات غير المتناسبة أو العشوائية التي شنتها قوات التحالف والقوات العراقية». وشددت المنظمة الدولية على أنه «لو كانت قوات التحالف والقوات العراقية تقيدت تماما بالتزامها باتخاذ الاحتياطات الضرورية لتقليل الأضرار المدنية إلى الحد الأدنى، لأمكن تفادي جزء من الدمار الهائل والخسائر في أرواح المدنيين».

حيث عدد السكان بعد العاصمة بغداد، فرض تعاليمه المتشددة على الأهالي ونكل بهم تنكيلا شديدا، قبل أن يتخذ منهم دروعا بشرية لدى انطلاق الحملة العسكرية لاستعادتها منه.

واكتست حملة استعادة الموصل التي تواصلت من أكتوبر 2016 إلى يوليو 2017، أهمية كبيرة في سياق الحرب على تنظيم داعش.

وشارت في الحملة قوات عراقية مشتركة مكونة من جيش وشرطة وميليشيات شيعية منضوية ضمن ما يعرف بالحشد الشعبي، بدعم جوي ومدفعي من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وفي الكثير من منعطفات الحرب، بدا أن الهدف هو تحقيق إنجاز وهزيمة داعش في الموصل بغض النظر عن الثمن وعن حجم الخسائر.

ويفسر ذلك استخدام أسلوب غير مناسب لحرب المدن والشوارع قام على القصف العشوائي المكثف بالمدفعية والطيران، ما يفسر ارتفاع عدد القتلى وحجم الدمار الذي أتى على أحياء بكاملها.

كما لم تسلم الحرب من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان تمثلت في تنكيل الجنود المشاركين في الحملة باناس يقبض عليهم بتهمة الانتماء لداعش قبل أن يتم إعدامهم ميدانيا بطرق فظيعة مثل الإلقاء بهم من أماكن مرتفعة مثلما هو مثبت في تسجيل فيديو سبق أن تم تداوله على نطاق واسع.

ودعت منظمة العفو الدولية التحالف الدولي ضد داعش في العراق وسوريا إلى إجراء تحقيق فوري في انتهاكات ارتكبتها قوات التحالف والقوات العراقية بحق مدنيين في مدينة الموصل.

وجاءت دعوة المنظمة الحقوقية على خلفية حصيلة نشرتها وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية للأناض، وتفيد بمقتل ما بين 9 و11 ألف مدني في الموصل خلال عمليات استعادتها من داعش.

وتوصلت الوكالة إلى هذه الحصيلة بعد أن راجعت قوائم مشرّاح الجثث وقواعد بيانات كثيرة من منظمات غير حكومية.

لم تنقطع أرقام القتلى المدنيين عن التصاعد حتى بلغت في أحدث حصيلة أحد عشر ألف قتيل، مع وجود قابلية كبيرة للارتفاع في ظل تأكيدات شهود عيان بأن جثث عائلات باكملها لا تزال تحت أنقاض المباني المدمرة. وكان تنظيم داعش قد احتل مدينة الموصل بشكل مفاجئ في شهر يونيو 2014، ليجعل منها أحد المقرات الكبيرة لما سُمّاه «خلافة إسلامية». وعلى مدار سنوات سيطرته على المدينة، التي هي ثاني أكبر مدن العراق من

الموصل (العراق) - تؤسس الشهادات والأرقام المتواترة، بالتدريج عن الماسي التي شهدتها مدينة الموصل العراقية أثناء حرب استعادتها من تنظيم داعش، وما خلفته من خسائر بشرية في صفوف المدنيين، فضلا عن الخسائر المادية الجسيمة، لجريمة حرب مكتملة الأركان.

ومنذ الإعلان الرسمي عن استكمال استعادة المدينة التي تتخذ مركزا لمحافظة نينوى بشمال العراق، في شهر يوليو الماضي،



في الموصل انتفت الحدود بين التحرير والتدمير

### « باختصار

◀ أدان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس في مكالمة هاتفية مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، استهداف المملكة بصاروخ باليستي من قبل ميليشيا الحوثي. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي للكرملين إنه جرى خلال الاتصال الهاتفي بحث آخر التطورات في سوريا واليمن.

◀ يقوم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان السنة القادمة بزيارة إلى بريطانيا، بحسب ما أورده مكتب رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي التي عبرت في مكالمة هاتفية مع الأمير محمد عن تطلعها لاستقباله في المملكة المتحدة في العام الجديد.

◀ أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنيتاغون» أن مجموع الغارات الجوية الأميركية على متشددي تنظيم القاعدة في اليمن تجاوز سنة 2017 الـ 1200 غارة نفذت غالبيتها بطائرات دون طيار.

◀ ارتفع عدد الحالات المشتبه بإصابتها بالكوليرا في اليمن إلى مليون حالة، بحسب ما أعلنته الخميس اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

◀ اعترضت دفاعات التحالف العربي، الخميس، صاروخا باليستيا أطلقته ميليشيا الحوثي باتجاه محافظة مارب شرقي اليمن. وتم تدمير الصاروخ في الجو من دون تسجيل أي خسائر مادية أو بشرية.

◀ أعلن، الخميس، في مدينة الموصل بشمال العراق عن اختطاف ثلاثة صحافيين. واتهم ذوو المختطفين حراسة محافظ نينوى نوفل العاكوب بالوقوف وراء العملية بسبب معارضة الصحافيين الثلاثة لسياسة المحافظ وكتاباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي المنتقدة له والداعية إلى محاربة الفساد وسوء الإدارة.



«يجب القيام بإصلاحات مؤسساتية تمنح صلاحيات للهيئات اللامركزية وللمبادرات المواطنة، لتقوية مساهمتها لجعل السياسات العمومية أكثر تلبية لحاجيات المواطنين».

الملك محمد السادس  
العاهل المغربي



«لا نستطيع أن تجزم بوجود الرق في ليبيا ما لم تنته التحقيقات، مفوضية الاتحاد الأفريقي تجري تحقيقات حول عمليات الاتجار بالبشر في ليبيا».

أميرة الفاضل  
مبعوثة الاتحاد الأفريقي إلى ليبيا

## فرنسا متمسكة بالحوار الوطني والانتخابات العاجلة في ليبيا

● لودريان: أبلغت حفر بأن عليه احترام عملية السلام ● السراج: تراجع البعض عن تفاهات سابقة أربك المشهد السياسي



يحمل معه رؤية فرنسا للحل

ويرى مراقبون أن الاتفاق على خطة انتخابية وإجراء انتخابات في أنحاء البلاد سيمثل تحديا كبيرا بسبب الانقسامات السياسية وانعدام الأمن والاشتباكات وتدهور البنية الأساسية. وأكد سلامة، الخميس، أن الوقت آن لإجراء مصالحة وطنية شاملة في ليبيا. وأضاف «نعتقد أنه أن الأوان لإجراء مصالحة وطنية شاملة في ملتقى وطني جامع ضمن خطة العمل والوصول إليه يبدأ بالرغبة في صيغة الماضي وتعزيز السلم الوطني».

للوصول إلى تحديد شكل الدولة وصلاحيات مؤسسات الحكم. وفي منتصف يوليو الماضي، دعا فايز السراج الذي تدعم الأمم المتحدة حكومته إلى تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في شهر مارس من العام 2018، وسط جهود ليبية ودولية أخرى لإنهاء الصراع في البلاد. وشدد على ضرورة التزام مختلف الأطراف الليبية بوقف لإطلاق النار، داعيا في نفس الوقت إلى دمج تدريجي للكيفيات المناقصة المتمركزة في طرابلس وفي شرق ليبيا.

خلال العام المقبل، عبر دعم المفوضية العليا للانتخابات التي بدأت عملية تسجيل الناخبين».

واعتبر أن دعوته إلى إجراء انتخابات في ليبيا تندرج في سياق رؤية متكاملة طرحها في يونيو الماضي، ترى أن الانتخابات والعودة إلى الشعب «خيار منصف للجميع». ودعا في هذا الصدد جميع الأطراف الليبية إلى ضرورة التجاوب عمليا مع هذه الدعوة وإلى أن يسن مجلس النواب قانون الانتخابات وي طرح الدستور على الاستفتاء

أكدت باريس أن رؤيتها من أجل التوصل إلى حل للخروج من الأزمة السياسية في ليبيا تتمحور حول إجراء حوار وطني بين مختلف الخصوم الليبيين بالإضافة إلى تنظيم الانتخابات في أسرع الأجال، تطبيقا لخطة المبعوث الأممي إلى ليبيا في هذا الشأن.

الجيش انصباغه لأي تشكيل منبثق عن الاتفاق في إشارة إلى حكومة الوفاق. وتنص خطة العمل التي قدمها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة أمام مجلس الأمن، في سبتمبر الماضي، على عدة مراحل مؤسساتية قبل تنظيم انتخابات في 2018 لم يحدد تاريخها بدقة. لكن تنظيم الاقتراع يبدو غير مرجح بالنظر إلى حجم الخلافات السياسية بين الأطراف الليبية.

فلا تزال ليبيا تعيش العنف وانقسامات عميقة رغم توقيع اتفاق سياسي في ديسمبر 2015 بهدف إعادة الاستقرار للبلد الذي غرق في الفوضى إثر الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011.

وبموجب الاتفاق السياسي الذي رعته الأمم المتحدة والذي تم في مدينة الصخيرات المغربية، تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني. لكن هذه الحكومة لا تحظى بإجماع في ليبيا، إذ لا يعترف بها حفر كما لم تحصل على ثقة مجلس النواب المنعقد في طبرق شرقي البلاد.

واشتكى السراج عدم التزام البعض من الأطراف الليبية بما تم الاتفاق عليه سابقا، أمام وزير الخارجية الفرنسي الذي بدأ الخميس زيارة عمل إلى ليبيا لم يعلن عنها من قبل.

وقال خلال اجتماعه بلودريان إن «البعض من الأطراف الليبية لم يلتزم بما تم الاتفاق عليه الأمر الذي يجهض الجهود الفرنسية» وبحسب المكتب الإعلامي لحكومة الوفاق الليبية، فإن السراج لفت خلال اجتماعه بوزير الخارجية الفرنسي إلى أن تراجع البعض وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه «يربك المشهد السياسي في ليبيا».

وأكد السراج أن حكومته «ماضية في تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الليبية

تونس - شدد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الخميس خلال لقائه رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج في العاصمة طرابلس، على أهمية الإسراع في تنفيذ الخطة التي اقترحها المبعوث الأممي غسان سلامة لإنقاذ ليبيا من الفوضى ومساعدتها في الخروج من الأزمة السياسية. وقال لودريان إنه من الضروري التطبيق السريع لخطة الأمم المتحدة التي نصت على حوار وطني وانتخابات في 2018 لإخراج البلاد من الفوضى.

وتابع «هذا الجدول هو الحل السياسي الذي لا مناص منه لليبية ويجب تنفيذه الآن بأسرع ما يمكن». وأكد وزير الخارجية الفرنسي «التطابق التام لوجهات النظر (مع السراج) بشأن تطبيق هذه الأجندة وضرورة المضي بسرعة».

كما شملت زيارة وزير الخارجية الفرنسي إلى ليبيا، بعد العاصمة طرابلس، مدينة بنغازي حيث التقى بها المشير خليفة حفر قائد الجيش الليبي المدعوم من البرلمان. وقال لودريان إنه أبلغ حفر بأنه ينبغي عليه احترام عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة إعادة الاستقرار إلى ليبيا.

وقال الوزير الفرنسي للصحافيين بعد اجتماعه مع حفر في بنغازي، «قلت إنه لا بدبل (لخطة الأمم المتحدة) أمامك.. لا بد أن تضع نفسك في خدمة بلادك».

وأعلن حفر أن خدمة الماضي رفضه للاتفاق السياسي معتبرا أن صلاحيته انتهت عند تاريخ 17 ديسمبر الجاري. كما رفض قائد

غسان سلامة:

حان الوقت لإجراء مصالحة وطنية شاملة في ليبيا وطي صفحة الماضي



## تونس: البرلمان يوافق على مناقشة تجريم التطبيع مع إسرائيل

وطرح مشروع القانون لأول مرة قبل عامين لكن لم يتم عرضه على النقاش داخل البرلمان. وعاد ليكتسب زخما جديدا بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس. وأطلق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حملة «المليون توقيع» بهدف الضغط على البرلمان من أجل مناقشة مشروع القانون. ولا ترتبط تونس بعلاقات دبلوماسية رسمية مع تل أبيب.

والأسبوع الماضي، طالب العشرات من التونسيين بالمصادقة على مشروع يجرم التطبيع مع إسرائيل خلال وقفة احتجاجية أمام مجلس نواب الشعب. ورد المحتجون شعار «الشعب يريد تجريم التطبيع». كما رفعا لافتات كتب عليها «نطالب البرلمان بالمصادقة على مشروع تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني».

تونس - وافق مجلس نواب الشعب في تونس الخميس على النظر في مشروع قانون يجرم التطبيع مع إسرائيل إثر عريضة تقدم بها العشرات من النواب.

وقالت رئاسة البرلمان إثر اجتماع لمكتمتها إنه تم التأكيد على إدراج مشروع القانون ضمن الجلسات العامة للبرلمان. وقدم نحو مئة نائب في وقت سابق من الشهر الجاري عريضة إلى مكتب البرلمان تطالب بتسريع النظر في مشروع قانون يجرم التطبيع مع إسرائيل، إثر قرار الإدارة الأميركية اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

وقال أمين عام حزب حركة الشعب المعارض زهير المغزراوي «الموافقة على إدراج مشروع القانون ضمن جلسات البرلمان أمر مهم. يمكن مناقشة مضمون القانون لاحقا والتوافق حول صياغته».



### « باختصار

بدأت صباح الخميس بالرباط أشغال الدورة الثانية للمنتدى الوزاري العربي للإسكان والتنمية الحضرية، المنظم تحت شعار «تنفيذ الخطة الحضرية الجديدة في المنطقة العربية».

وصل العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة الخميس إلى العاصمة المغربية الرباط، في إطار زيارة خاصة. وأعلنت وكالة الأنباء المغربية أن العاهل البحريني وصل مطار سلا الرباط، حيث كان في استقباله عدد من المسؤولين على رأسهم الأمير مولاي رشيد.

دعا رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس شوقي الطيب الخميس إلى «ضرورة الإصلاح الضريبي باعتباره مطلبا أساسيا بامتياز وشروطا هاما لتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص». وجاء ذلك خلال ندوة بعنوان «الفساد الضريبي وحقوق الإنسان»، نظمتها هيئة مكافحة الفساد في العاصمة تونس.

انطلقت الخميس في تونس فعاليات ملتقى الجنوب للمصالحة المنعقد تحت عنوان «جنوب متعايش، جنوب متصالح»، والذي تنظمه البعثة الأممية في ليبيا.

وقع الاتحاد العام التونسي للشغل وحكومة الوحدة الوطنية اتفاقا مساء الخميس حول أبرز الملفات الكبرى في مقدمتها التزام الحكومة بعدم الزيادة في أسعار المواد الأساسية خلال العام القادم، إضافة إلى المفاوضات الاجتماعية حول رفع رواتب موظفي القطاع العام.

قال ميلاد الساعدي، المستشار الإعلامي لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في العاصمة طرابلس، إن أعداد المهاجرين في ليبيا أكثر من 700 ألف مهاجر، 30 ألفا فقط داخل مراكز الإيواء التابعة للجهاز. وأوضح أنه تم ترحيل حوالي 13 ألف مهاجر من مختلف الجنسيات خلال هذا العام.

## موريتانيا تؤسس لأفق جديد في علاقاتها مع المغرب

ولوحظ خروج موريتانيا عن مبدأ الحياد الذي أعلنته لصالح الجزائر والبوليساريو. وبحسب الحو فإن التعيين الجديد تم بعد تديد أوجه الاختلاف وتفهم موريتانيا لأهمية وقوفها على نفس المسافة من كل الأطراف وبذلتها جهودا إيجابية للتوصل إلى حل بما يضمن ثقة المغرب.

في حين يقول الفلاح إن «هذا التعيين يعطي إشارة إيجابية في اتجاه عودة العلاقات المغربية الموريتانية إلى وضع أفضل»، مشيرا إلى أنه ما زال يلزم الكثير «لاستنتاج النية الصادق لموريتانيا في التخلي عن مواقفها المتلصبة والعدائية إلى حد ما تجاه المغرب وبالتحديد قضية الوحدة القارية للمملكة».

ويرى مراقبون أن المغرب كان سباقا لتعيين المواقف مع نواكشوط وينهج دبلوماسية شفافة وصادقة في علاقته مع الجار الجنوبي.

ولفت الفلاح إلى أن خيارات السياسة الخارجية لموريتانيا لا تتناسب مع موقعها الجيوستراتيجي بين شمال وغرب أفريقيا، حيث يفرض عليها موقعها أن تلعب دور حلقة الوصل لتدعيم الشراكة بين الطرفين.

وربط البعض من المتابعين للشأن المغربي الموريتاني تعيين السفير الجديد بالرباط بموقف المغرب من المعارض الموريتاني محمد ولد بوعماتو الذي اعتبره المغرب «شخصا غير مرغوب فيه» وغادر إلى بروكسل.

ويرى الحو أن «هناك ملفات عالقة بين المغرب وموريتانيا لا يمكن اختزالها في شخص أو شخصين»، فقضايا الأمن والتنمية والإرهاب تتجاوز قضية المعارض ولد بوعماتو أو غيره.

وأوضح «قد يكون المغرب وموريتانيا بصدد مناقشة مذكرة التفاهم حول كل القضايا المشتركة وبدا الأمر بإقامة جسر دبلوماسي للتواصل من خلال تعيين السفراء».

وأضاف الحو «كما لا يخفى أن موريتانيا لا تتمتع بهامش واسع للمناورة إزاء القضايا الأمنية بالمنطقة مما يلزمها بتوخي مقاربة متوازنة تجاه التوتر مع جيرانها في الشمال (المغرب والجزائر)».

وقال الفلاح إن «إعادة الدفء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين تقتضي من موريتانيا تبني قرارات ومواقف أكثر توازنا وإيجابية، والتخلي عن دعم البوليساريو والتأثير سلبا على مسار الحل السياسي للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية».

لـ«العرب»، أن تعيين السفير الموريتاني جاء متاخرا ومحدود الدلالات بالرغم من كونه نابعاً من الرغبة في التعبير عن نوايا حسنة من أجل تجاوز الأزمة الصامتة التي تشهدها العلاقات بين البلدين.

وشغل الدبلوماسي محمد الأمين ولد أبي، في السابق، منصب سفير موريتانيا في النيجر. كما تولى حقيبة وزارية في عهد ثلاثة رؤساء منهم الرئيس الحالي ولد عبدالعزيز والرئيس الأسبق علي ولد محمد فال والرئيس السابق سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله.

وتلقى ولد أبي تعليمه في المغرب، وبحسب الحو، له أيضا ارتباطات عائلية بالمغرب «وهذا يفيد وجود إرادة جادة لدى موريتانيا للتطبيع الحقيقي للعلاقات مع المغرب».

ويقول مراقبون إن قرار نواكشوط يمكن أن يكون بادرة طيبة لإعادة الدفء للعلاقات الثنائية بين البلدين، والتي عرفت توترات متتالية خلال السنوات السبع الأخيرة بسبب الكثير من القضايا من بينها معبر الكركرات الحدودي وموقف موريتانيا الملتبس من قضية الصحراء المغربية.

ويؤكد الحو أن ملف الصحراء تحتل فيه موريتانيا صفة الطرف الملاحظ، غير أن مجلس الأمن يطلب منها إلى جانب الجزائر أن يلعب دورا أساسيا وإيجابيا للوصول إلى حل يضمن الأمن والاستقرار للمنطقة ولدرء تطور النزاع إلى حرب شاملة في المنطقة.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - عين الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز سفيراً جديدا لبلاده في المغرب، في خطوة تهدف إلى إنهاء خمس سنوات من البرود الدبلوماسي بين البلدين. وجاء قرار الرئيس الموريتاني بعد اعتماد حميد شبار سفيراً جديدا للرباط في نواكشوط، والذي عينه العاهل المغربي الملك محمد السادس في يونيو الماضي.

ويقود البعثة الدبلوماسية الموريتانية في المغرب منذ خمس سنوات قائم بالأعمال بسبب خلافات سياسية ودبلوماسية بين البلدين، بحسب مصدر دبلوماسي.

وأوضح المصدر أنه «تم تعيين محمد الأمين ولد أبي سفيراً في الرباط»، مضيفاً أنه تم إرسال مقترح تعيينه للمملكة المغربية الأربعاء.

ولم تعين موريتانيا سفيراً لدى المغرب منذ 2012، رغم أن البلدين حرصا على عدم التحدث علنا عن وجود أزمة دبلوماسية.

وقال صبري الحو الخبير المغربي في القانون الدولي لـ«العرب» إن «البلدين يضعان لجنة أساسية جديدة لعلاقتهما الثنائية تقوم على مد جسور الحوار الجاد والتواصل المكثف من أجل تديد أسباب تضرر الثقة بينهما رغم النفي الذي يبديه الطرفان لذلك».

ويعتقد رضا الفلاح أستاذ العلاقات الدولية بجامعة ابن زهر باكاير، في تصريح



خطوة إيجابية



«تعامل دول كثيرة حول العالم مع إسرائيل بتغيير خارج أروقة منظمة الأمم المتحدة، التي تشكل بيتا للأكاذيب».

بنيامين نتنياهو  
رئيس الوزراء الإسرائيلي

«أنا فخور بكوني شخصية غير مرغوب فيها من قبل الاستخبارات الأميركية، لأنني كرست حياتي لمباراة الإرهابيين».

رمضان قديروف  
الرئيس الشيشاني



# أخبار

## هل كشف جاسوس روسي كل أوراق الغرب

● قلق في لندن بعد اعتقال عميل في كيف اطلع على أسرار بريطانية

أثار إعلان السلطات الأوكرانية عن اعتقال جاسوس روسي يعمل داخل حكومة كيف موجة قلق لدى حلفائها الغربيين، بعد أن أشارت تقارير إعلامية إلى أن المشتبه به كان يرافق رئيس الوزراء الأوكراني فلاديمير جرويسمان خلال اجتماعاته، ما يعني حصول موسكو على تفاصيل اللقاءات السرية خاصة المتعلقة بالشأن العسكري.

خاصة وأن الرجل شوهد في 10 داوونينغ ستريت في لندن وهو يحضر لقاء حساسا بين رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ونظيرها الأوكراني في يونيو الماضي. ويعتقد خبراء أن كل الزيارات، التي حضرها الجاسوس الروسي مع زعماء الغرب والنقاشات السرية خصوصا في ما يتعلق بالعقوبات على روسيا والأمور العسكرية، قد وصلت إلى موسكو أول بأول.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن أجهزة الاستخبارات البريطانية على أهبة الاستعداد، تحسبا لحجم التخريب الذي يمكن أن يسببه تسريب مثل هذه المعلومات، خاصة وأن

كيفية - أعلن جهاز المخابرات الداخلية الأوكرانية الخميس، عن إلقاء القبض على جاسوس روسي يعمل داخل حكومة البلاد، فيما أشارت تقارير إعلامية إلى أن المشتبه به كان يعمل نائباً لرئيس قسم المراسم ومرتجماً لرئيس الوزراء الأوكراني فلاديمير جرويسمان. وقال جهاز الاستخبارات في بيان إن الجاسوس الأوكراني جند أثناء تواجده في عطلة نقاهة طويلة في الخارج، حيث يواجه الشخص المشتبه به عقوبة السجن 15 عاما بتهمة الخيانة العظمى.

وأثار إعلان كيف عن اعتقال الجاسوس الروسي قلقاً لدى المسؤولين البريطانيين،

## تسليح أوكرانيا يدفع روسيا إلى التلويح بالتصعيد

مجدداً". وكانت الخارجية الأميركية أكدت في وقت سابق إصدار ترخيص يسمح بتصدير الأسلحة لأوكرانيا. وقالت المتحدث باسم الخارجية الأميركية هيدز ناوورت إن الوزارة وافقت على منح شركات أميركية إذن تصدير أسلحة خفيفة وصغيرة معينة لأوكرانيا.

وتفسير سجلات الوزارة إلى أن أوكرانيا اشترت كميات صغيرة من هذه الأسلحة لسنوات سواء قبل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم الأوكرانية عام 2014 أو بعده.

وأضافت ناوورت أن الوزارة أعلمت الكونغرس بالقرار منتصف الشهر الجاري، مشيرة إلى أن الحكومة لن تباع الأسلحة لحكومة كيف مباشرة لكنها ستسمح لأوكرانيا بالشراء من منتجين أميركيين.

وتابعت "في عهد الإدارتين السابقتين، وافقت الحكومة على تراخيص لتصدير لأوكرانيا وهذا ليس بالشيء الجديد".

موسكو - أعلن رئيس لجنة الدفاع بمجلس النواب الروسي فلاديمير شامانوف، الخميس، أن قيام الخارجية الأميركية بمنح الحكومة الأوكرانية ترخيصاً لتوريد السلاح يعتبر خطوة مأكرة وعديمة المسؤولية.

وأضاف عضو الدوما في تصريحات لوكالة إنترفاكس أن الولايات المتحدة وبتنفيذها مثل هذه الصفقات "تبني تجارتها على الدماء".

وأكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن توريد أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا من شأنه تاجيح القوميين الهادفين إلى العودة لإراقة الدماء في دونباس.

وتابع بيسكوف "رد فعل موسكو على إمكانية توريد أسلحة إلى أوكرانيا معروف جيداً، على الأرجح هذا سيؤجج مرة أخرى القوميين المتطرفين أصلاً، والذين يسعون فقط للعودة إلى نهج القوة للتسوية في دونباس المسدود تماماً، وبدء إراقة الدماء

## عقود من السجن لمن يخالف أوامر

### المرشد الإيراني

ونقلت وكالة "ميزان" الإيرانية عن رئيس مجلس صيانة الدستور دولت آبادي قوله إن "أحمدي اطلق عبارات مسيئة وزعم أن معاونه المتهم يحتجز في سجن مثل سجون هارون الرشيد أو غوانتانامو".

وكان نجاد قد هاجم، في وقت سابق، أداء السلطة القضائية قائلاً إن "صمت القضاء على اعتقال بقائي والتشهير به في وسائل الإعلام أمر مثير للقلق".

ودعا الرئيس الإيراني السابق، المرشد خامنئي إلى التدخل لإطلاق سراح بقائي فوراً، واصفاً بقائي بأنه أخوه وقدم خدمات للشعب الإيراني خلال مسؤولياته السابقة.

وقال المدعي العام في طهران "إن نقاطا في دعوة أحمدي نجاد بخصوص اعتقال معاونه، تحتوي على مضمون إجرامي يمكن أن يعاقب عليه". ويأتي اعتقال بقائي بعدما اعتقلت السلطات، عبدالرضا داوري، المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، بسبب تعليقات كتبها متابعون مجهولون رداً على مواضيع له عبر حسابه على موقع فيسبوك، حيث تم الحكم عليه بالسجن 3 سنوات.

وزادت الضغوط ضد أحمدي نجاد ومقربيه منذ أن خالف توصية المرشد الأعلى علي خامنئي بعدم الترشح لانتخابات الرئاسة الماضية، وذلك لمنع حدوث حالة "استقطاب" في البلاد، ما أدى إلى رفض مجلس صيانة الدستور الخاضع لهيمنة خامنئي، ترشيح الرئيس السابق ومعاونيه بحجة "عدم أهليتهما لخوض الانتخابات الرئاسية".

طهران - حكمت السلطات القضائية الإيرانية على حميد رضا بقائي، نائب الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، بالسجن 63 عاماً بتهمة اختلاس المال العام، في عقوبة تعتبر الأقسى منذ عقود.

وقال بقائي "أودّ إبلاغ شعب إيران الحبيب بأن السيد صادق لاريجاني، رئيس السلطة القضائية الإيرانية حكم علي بالسجن 63 عاماً". وأضاف أن القضاء يتهمة بفتح 63 حساباً بنكيًا واختلاس مبالغ كبيرة من أموال الدولة، واصفاً التهم بال"باطلة"، حيث شهدت محاكمته انتهاكات متكررة للقانون.

وكانت السلطات الأمنية قد اعتقلت حميد بقائي من أمام منزله الأحد، بناء على مذكرة توقيف من المدعي العام لدى محاكم طهران.

وأشارت تقارير إعلامية إيرانية إلى امتلاك بقائي حق الاعتراض على القرار وإحالته إلى التمييز، في غضون عشرين يوماً. وكان بقائي الذي بدأ إضراباً عن الطعام فور اعتقاله، قد اعتقل لمدة 7 أشهر في يونيو 2015، بتهمة فساد وتورطه في ملفات الاختلاس الكبرى التي حدثت في عهد الحكومة السابقة، قبل أن يطلق سراحه بكفالة مالية.

وانتقد الرئيس الإيراني السابق، الأحكام الصادرة عن رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني، منهما إياه بعدم الكفاءة وخرق القوانين التي كان "عليه أن يلتزم بها أكثر من أي شخص آخر"، داعياً إياه إلى الاستقالة. وكان مجلس صيانة الدستور قد منع الرجلين من خوض الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي.



### سنعتقل المزيد

مؤسساته". وتابعت "المملكة المتحدة ستقوم بكل ما يلزم لحماية نفسها، وستعمل مع حلفائها للغاية نفسها"، ولأجل ذلك يتطلب الأمر إجراءات عدة أبرزها إصلاح حلف شمال الأطلسي من أجل الردع والتصدي بشكل أفضل لأنشطة روسيا العدائية إلى جانب زيادة الدعم العسكري البريطاني لأوكرانيا.

وكان متحدث من جهاز الأمن الأوكراني قد كشف، مطلع أكتوبر الماضي، عن احتجاز عميل استخبارات روسي في محافظة روفنو الأوكرانية، كان بصدد تجنيد ضابط كبير من مقر مشاة القوات المسلحة.

موسكو بالقيام بـ"أعمال عدائية" معقدة الإجراءات التي اتخذتها لندن لضمان أمنها. وقالت متوجهة إلى قادة روسيا "نحن نعلم ما تفعلون، ولن تحققوا مبتغاكم أبداً"،

مشيرة إلى الضم غير الشرعي للقرم، ودعم المتطرفين في دونباس شرق أوكرانيا، وانتهاك المجال الجوي لدول أوروبية كثيرة، والضلوع في حملات التجسس الإلكتروني.

وأضافت أن "روسيا تسعى إلى جعل الإعلام سلاحاً، بإيعازها إلى وسائل الإعلام التي تديرها الدولة، لنشر معلومات كاذبة وصوراً مفبركة، بهدف زرع الشقاق في الغرب وتقويض

تيريزا ماي: يجب التصدي لأنشطة روسيا العدائية وزيادة الدعم العسكري لأوكرانيا



المملكة المتحدة من أبرز الدول الأوروبية الداعمة للمزيد من الإنفاق العسكري لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوكرانيا. ودخلت أوكرانيا في مواجهات مع روسيا منذ أن ضمت الأخيرة شبه جزيرة القرم إليها في ربيع عام 2014، حيث بدأت بدعم مسلحين أوكرانيين في حربهم على الجيش النظامي في كيف.

وكانت المملكة المتحدة قد انتقدت، في وقت سابق، التجاوزات الروسية في أوكرانيا خاصة وشرق أوروبا عامة، مؤكدة أنها ستدعم الحلفاء الشرقيين ضد هذه التجاوزات.

تعتبر المملكة المتحدة من أبرز الحلفاء الغربيين لأوكرانيا رغم أن ملف التدخل الروسي في دول شرق أوروبا ليس من ضمن النقاط المطروحة للنقاش في القمة، إلا أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تطرقت إلى الموضوع منقعدة التدخل الروسي في أوكرانيا، مطالبة بضرورة التصدي لممارسات "روسيا المعادية للغرب وجيرانها".

وقالت ماي خلال مشاركتها في قمة الشراكة الشرقية "علينا أن نتابع عن كثب ما تقوم به الدول المعادية مثل روسيا، والتي تهدد إمكانية تطور جيراننا الشرقيين، وتحاول إضعاف قوتنا الجماعية".

وأضافت "أتطلع إلى سماع تعهدات جديدة من الدول الأوروبية بالعمل المشترك، من أجل مواجهة هذه التحديات التي تطال الجميع، سواء في مجال الأمن، أو التنمية".

وحذرت زعماء الاتحاد الأوروبي من مخاطر "الدول المعادية مثل روسيا"، داعية إلى توحيد الصف لحماية "قيمنا ومثقتنا المشتركة". ووجهت ماي، انتقادات هي الأكثر حدة منذ انتخابها لرئاسة الحكومة البريطانية، متهمة

## انتخابات كتالونيا تحدد مصير الصراع مستقبلاً

الأموال العامة". وأصدر القضاء الإسباني مذكرة اعتقال وتفتيش دولية بحق رئيس الإقليم السابق كارليس بوجمون، وأربعة من مساعديه الذين قاموا بتسليم أنفسهم للشرطة البلجيكية، حيث قضت محكمة بلجيكية مؤخراً بالإفراج المشروط عنهم.

ويريد بوجمون، الفسار إلى بلجيكا، استعادة منصبه عبر هذه الانتخابات، فيما سيعتقل فور عودته إلى البلاد بمقتضى برقية جلب دولية أصدرها القضاء الإسباني.

وقال في تغريدة "سنؤكد مجدداً مدى قوة شعب لا يقهر ولتكن روحية الأول من أكتوبر مرشدنا الدائم" في إشارة إلى موعد الاستفتاء بشأن الاستقلال.

ويقدم الرئيس المقال، نفسه على أنه المرشح الوحيد المناسب لقيادة الإقليم، محاولاً قطع الطريق على نائبه السابق خونكيراس، الذي يتطلع حزبه اليساري الجمهوري إلى قيادة الإقليم، للمرة الأولى، منذ انتهاء الحرب الأهلية.

الـ5.5 ملايين الذين يترتب عليهم تجديد البرلمان، بعد حملة غير معهودة تشمل مرشحين في السجن أو في بلجيكا، على غرار الرئيس الانفصالي المقال كارليس بوجمون. وقد يرجح مليون متردد في الإقليم المنقسم، الكفة من جهة إلى أخرى، رغم التوقعات بالأ

يحرز أي تشكيل سياسي لأغلبية مطلقة. وأشارت استطلاعات الرأي إلى وجود تقارب في النتائج المنتظرة للانتخابات بين الأحزاب الانفصالية والأحزاب المؤيدة للوحدة مع مدريد، في خطوة قد تعرقل تشكيل الأحزاب الانفصالية لحكومة ائتلافية.

واندلعت الأزمة بين حكومتي مدريد وكتالونيا، في أعقاب تنظيم استفتاء مثير للجدل في أكتوبر الماضي، حيث حظرت تنظيمه المحكمة الدستورية الإسبانية. وفي مطلع نوفمبر الماضي، أمرت المحكمة العليا الإسبانية بحبس 8 أعضاء في حكومة كتالونيا المقالة تهميها لمحاكمتهم على خلفية

تهم بـ"التمرد والتخريب وإساءة استخدام

برشلونة - توجه سكان إقليم كتالونيا الواقع شمالي إسبانيا الخميس، إلى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء برلمانهم الجديد، عقب قيام الحكومة الإسبانية المركزية بحل البرلمان السابق على خلفية إعلان حكومة كتالونيا السابقة الانفصال عن مدريد.

وتتنافس في الانتخابات المبكرة 7 أحزاب منقسمة بين مؤيدة للانفصال وداعمة لبقاء الإقليم داخل حدود دولة إسبانيا الموحدة.

والأحزاب المؤيدة للانفصال عن إسبانيا هي: حزب معا من أجل كتالونيا، والجمهوري اليساري، والديمقراطي الأوروبي في كتالونيا، والتوافق الديمقراطي الكتالوني، وحزب ترشيح الوحدة الشعبية.

ويخوض الحزب الشيوعي الكتالوني وحزب الشعب الكتالوني المؤيدان للوحدة مع مدريد السباق الانتخابي، وسط توقعات بإحرازهما نتائج تحرم الانفصاليين من الظفر بأغلبية في البرلمان المرتقب. وتوقعت الاستطلاعات مشاركة واسعة من الناخبين

## استقالة دميان غرين تعمق أزمت حكومة المحافظين

الانقسامات العميقة داخل حزب المحافظين. وجرى تعيين غرين، الذي صوت لصالح البقاء في الاتحاد، في منصب أمين رئاسة الوزراء، قبل ستة أشهر فقط، في محاولة لدعم ماي بعد المقامرة الكارثية على انتخابات مبكرة أجريت في يونيو وأفقدت حزبها الأغلبية البرلمانية.

وذكرت صحيفة صندي تايمز، الشهر الماضي، أن الشرطة اكتشفت في 2008 مواد إباحية في أجهزة الكمبيوتر بمكتبه بالبرلمان، ورد غرين قائلاً إن القصة ليست صحيحة.

الحكومة". وأضاف أنه لم يُحْمَل أو يشاهد مواد إباحية على أجهزة الكمبيوتر بمكتبه، مشيراً إلى أن تصريحاته كانت يجب أن تكون أكثر وضوحاً بعد الكشف عن القصة.

وتمثل إقالة غرين، ضربة قاصمة لماي، التي خسرت أكثر حلفائها متمتعاً بثقتها، بينما تخوض مفاوضات صعبة بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويرى مراقبون أن حكومة الأقلية بزعماء ماي، قد خسرت عمودها الفقري، بعد استقالة غرين الذي ساهم بشكل كبير في تهدئة

لندن - أجبرت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي نائبها دميان غرين، الخميس، على الاستقالة بعد أن توصل تحقيق داخلي إلى التأكيد على إدلائه بتصريحات مضللة بشأن وجود مواد إباحية على أجهزة الكمبيوتر في مكتبه بالبرلمان.

وقال غرين في رسالة استقالته "أشعر بالأسف عن مطالبتي بالاستقالة بسبب انتهاك قواعد سلوك الوزراء، الأمر الذي أعتذر عنه، وكنت أشرف بالعمل في الحكومة كوزير للعمل والمعاشات التقاعدية ومكدير أجهزة

### « باختصار

دعت الشرطة الإندونيسية الخميس، إلى احترام ثقافة الآخر واحتفالاته الدينية، وذلك بعدما هدت جماعة إسلامية باقتحام مؤسسات للتأكد من عدم إجبار المسلمين على ارتداء أي ملابس مرتبطة بعيد الميلاد.

لقي أربعة أشخاص حتفهم وجرى إنقاذ مئات آخرين الخميس، بعد غرق عبارة ركاب على متنها 251 شخصاً وسط أمواج متلاطمة على السواحل الشرقية للفلبين، فيما أعلن خفر السواحل أن فرق الطوارئ لا

تزال تجوب المياه بحثاً عن المفقودين.

أعلنت الشرطة الأسترالية الخميس، أن سيارة اندفعت عمداً لتدهس مجموعة من المشاة في محطة قطار بشارع فليندرز في ملبورن خلال ساعة الذروة، ما أسفر عن إصابة العشرات من الأشخاص بينهم طفل صغير.

ذكرت صحيفة "ديلي تلغراف" إن الولايات المتحدة تعمل على خطة لضرب



نسجنهم فقط لمخالفتهم الرأي



«سيد هل أغلب الأميركيين عندما يعلمون أن القوات الخاصة الأميركية نشرت في ثلاثة أرباع البلدان في العالم».

ويليام هارتونغ  
مدير مشروع الأسلحة والأمن في مركز السياسات الدولية



«زيادة عدد القوات الأميركية في أفغانستان تتيح فرصة جيدة لاستراتيجية الولايات المتحدة لتمكين قوات الأمن الأفغانية من بذل المزيد من الجهد لتأمين بلادها».

جون نيكلسون  
قائد القوات الأميركية في أفغانستان

## الكوماندوز في كل مكان: عمليات حربية خاصة في بيئات حساسة

● السنة الأولى من رئاسة ترامب تسجل رقما قياسيا في انتشار القوات الخاصة الأميركية ● منح القادة العسكريين سلطة أكبر للتدخل



أدوار متصاعدة وحروب مستمرة

والمساندين للقوات الخاصة حول آثار ارتفاع نسق مثل هذه العمليات على هؤلاء الجنود. ويرد الجنرال توماس على هذه المخاوف بالقول "أغلب وحدات العمليات الخاصة تشتغل إلى الحدود التي يمكن تحملها. وعلى الرغم من تزايد الطلب على قوات العمليات الخاصة يجب أن نعطي الأولوية لتوفير الإمدادات لهذه الطلبات ونحن نواجه بيئة أمنية متغيرة بسرعة". ومع ذلك ارتفع عدد الانتشارت إلى رقم قياسي وصل إلى 149 بلدا في سنة 2017. (خلال رئاسة أوباما وصل العدد إلى 147 بلدا في سنة 2015).



لينديسي غراهام:  
نحن لا نعلم بالضبط أين نحن من العالم عسكريا وماذا نفعل

في مؤتمر انعقد مؤخرا حول العمليات الخاصة في واشنطن العاصمة أقر أعضاء منفذون في لجنتي القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ومجلس النواب بوجود إجهاد متزايد على هذه القوة. وكان الحل الذي اقترحه بعض أعضاء الكونغرس والمحاربين القدامى هو زيادة عدد أفراد وموارد هذه القوات.

وتأتي هذه الرغبة في توسيع العمليات الخاصة أكثر في وقت يستمر فيه أعضاء من مجلس الشيوخ مثل لينديسي غراهام في الإقرار بانهم لا يعرفون مكان نشر هذه القوات الخاصة وماذا تفعل بالضبط في زوايا بعيدة من العالم. ويشير الخبراء إلى مدى خطورة المزيد من التوسع نظرا لانتشار التنظيمات الإرهابية ومناطق المعارك منذ الحادي عشر من سبتمبر ومخاطر ردت الفعل العكسية نتيجة لمهام القوات الخاصة السرية.

وهنا يعلق ويليام هارتونغ بقوله "بطبيعتها من الصعب تقفي العدد المذهل لعمليات الانتشار التي تقوم بها قوات العمليات الخاصة الأميركية في السنوات الأخيرة. لكن يبدو أن عددا قليلا جدا من الأشخاص في الكونغرس يبدلون مجهودا. وهذا خطأ فادح إذا كان المرء مهتما بكبح الاستراتيجية العسكرية الأميركية الممتدة في كافة أنحاء العالم للفترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، وهي استراتيجية مضارها أكثر من منافعها ولم تنجح في الحد من الإرهاب".

لكن مع ارتفاع عمليات الانتشار للقوات الخاصة إلى أعلى من مستويات إدارتي بوش وأوباما لتصل إلى أرقام قياسية وتبني إدارة ترامب لاستخدام الكوماندوز في دول تشهد حروبا مثل الصومال واليمن، يبدو أنه لا يكاد يوجد اهتمام يذكر في البيت الأبيض بكبح جماح الإمتداد الجغرافي للقوات العسكرية الأميركية.

وحسب الخبراء قد تكون له تبعات وخيمة، حيث يقول هارتونغ إن "انسحاب البيت الأبيض من الحروب الكبرى مثل تدخل إدارة بوش في العراق أمر مرحب به، فإن انتشار القوات الخاصة بدلاً من خطر نظرا لإمكانية المزيد من توريط الولايات المتحدة في صراعات خارجية معقدة".

ذلك السفير كريستوفر ستيفنس. وفي القلبن انضمت القوات الخاصة الأميركية إلى المعركة الجارية منذ أشهر لاستعادة مدينة مراوي بعد أن استحوذ عليها المقاتلون الإسلاميون في وقت سابق من هذا العام. وحتى هذه القائمة الطويلة من الأماكن الساخنة في الحرب على الإرهاب ليست إلا جزءا صغيرا من القصة. وفي أفريقيا ليست البلدان التي ذكرها توماس (وهي الصومال وليبيا وبلدان الساحل) إلا حفنة من البلدان التي نشر فيها الكوماندوز الأميركي في سنة 2017، إذ عملت القوات الخاصة الأميركية في 33 بلدا على الأقل في كافة أنحاء القارة مع تركيز الجنود بشكل مكثف داخل وحول بلدان تاوي الآن عددا متزايدا مما يسميه مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية التابع للبتاغون "تنظيمات إسلامية مقاتلة نشطة".

كذلك تكشف معطيات قدمتها سوكوم حضورا للعمليات الخاصة في 33 بلدا أوروبيا هذا العام، حيث يقول الرائد مايكل أوسمان، المتحدث باسم قيادة العمليات الخاصة الأميركية في أوروبا "باستثناء روسيا وروسيا البيضاء، نتدرب تقريبا مع كل بلد في أوروبا سواء بشكل ثنائي أو عن طريق عدة أحداث متعددة الجنسيات".

وتعد آسيا هي الأخرى منطقة شديدة الأهمية بالنسبة إلى القوات الخاصة الأميركية، إضافة إلى إيران وروسيا، ميز توماس الصين وكوريا الشمالية باعتبارهما بلدين "يزدادان عدوانية في تحدي مصالح الولايات المتحدة وشركائها من خلال استخدام الوسائل غير المتناظرة التي كثيرا ما تكون أدنى من عتبة الصراع التقليدي". وتابع ليقول إن "قدرة قواتنا الخاصة على تنفيذ عمليات حربية خاصة في بيئات سياسية حساسة تجعلها مناسبة جدا لجبهة الأنشطة الخبيثة لخصومنا في هذا المجال".

المزيد من أجل الحرب

الارتفاع المطرد لأعداد أفراد القوات الخاصة ومهامها وعمليات نشر الجنود في الخارج منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر يبدو أنه لن ينتهي على الرغم من سنوات من المخاوف التي راودت خبراء مجموعات التفكير

عقد ونصف العقد. ويشير إلى أن "قوات العمليات الخاصة هي المجهود الرئيسي، أو المجهود الأكبر الداعم للعمليات المركزة على التنظيمات المنطرفة في أفغانستان وسوريا والعراق واليمن والصومال وليبيا وعلى امتداد الساحل الأفريقي والبلدين وأمريكا الوسطى والجنوبية، وأساسا في كل مكان توجد فيه القاعدة والدولة الإسلامية". ويوجد حوالي 5300 جندي أمريكي في العراق حسب أرقام رسمية ومرجح أن يكون العدد أعلى، وعدد مهم منهم أفراد من القوات الخاصة يدرّبون ويقدمون الاستشارة لقوات الحكومة العراقية والجنود الأكراد. وتجدر الإشارة إلى أن قوات النخبة الأميركية لعبت دورا حاسما في الهجوم الأخير على مقاتلين تابعين للدولة الإسلامية بتوفير الدعم بالمدفعية والقوة الجوية.

وفي تلك الحملة تم "الزج بالقوات الخاصة في دور جديد ومنسق"، حسب ليندا روبنسون، المحللة الكبيرة للسياسات الدولية لدى مؤسسة راند وكانت قد قضت سبعة أسابيع في العراق وسوريا والبلدان المجاورة في وقت سابق هذا العام. وقالت روبنسون "هذا الدعم بنيران الأسلحة يكتسب المزيد من الأهمية بالنسبة إلى القوات الديمقراطية السورية، وهي قوة غير نظامية مسلحة بشكل خفيف وتمثل أهم قوة برية تقاوت داعش في سوريا".

وفي الحقيقة لعبت قوات العمليات الخاصة كذلك دورا أساسيا في المجهود الحربي في سوريا. وفي حين أن أفرادا من الكوماندوز الأميركي قتلوا في المعارك هناك، كان للوكلاء الأكراد والعرب (المعروفين باسم القوات الديمقراطية السورية) نصيب الأسد في القتال والموت لاسترجاع الكثير من الأراضي التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

خلال الحرب ضد داعش في سوريا، تحدث الجنرال توماس عن ذلك بعبارة صريحة بشكل مدهش في مؤتمر أمني في أسببن من ولاية كولورادو هذا الصيف، حيث قال "نحن حاليا وسط عاصفة الخلافة في الرقة. سنستعيدنا قريبا مع وكلائنا، وهي قوة بديلة تتكون من 50 ألف فرد يعملون لفائدتنا وينفذون تعليماتنا. إذا سنتان ونصف السنة من خوض هذه المعركة مع وكلائنا، خسروا

الألاف، وخسرنا عنصرين فقط. اثنان كثير، لكن كما نعرفون، مما يبعث على الارتياح أننا لم نتكبد النوع من الخسائر التي تكبدناها في أماكن أخرى".

وهذا العام قتل أفراد من القوات الخاصة في العراق وسوريا وأفغانستان واليمن والصومال والنيجر ومالي. وفي ليبيا اختطفت فرقة سيلز من القوات الخاصة مشتبه بها في هجمات بنغازي لسنة 2012 التي قتل فيها أربعة أميركيين بما في

لطالما كانت الحرب حجة الولايات المتحدة للتدخل في شؤون دول العالم حفاظا على دورها في القيادة منذ انهيار جدار برلين وبداية نظام القطب الواحد، حيث عمدت واشنطن إلى استغلال صراعات المنطقة الساخنة للزج بقواتها الخاصة ولفرض نفوذها العسكري. ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وجدت واشنطن ذريعة الحرب على الإرهاب لتبرر ارتفاع قوات الكوماندوز بنسبة تقدر بقرابة 75 بالمئة حاليا، ويتوقع خبراء أنها ستدوم في إطار تحقيق الأمن الذي لم تقدم القوات الأميركية دليلا إلى الآن على تحقيقه، ويتضح حفاظ الإدارات الأميركية على هذه الاستراتيجية رغم التباينات في توجهات الرؤساء، فرغم معارضة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لسياسة الرئيس السابق باراك أوباما إلا أنه يتفق معه على ضرورة دعم القوات العسكرية والرهان عليها.

الولايات المتحدة من الناحية العسكرية في مناطق خارج حريبتها الأساسيتين، أي العراق وأفغانستان".

ويضيف "الاعتماد الأثقل على القوات الخاصة أثناء سنوات أوباما كان جزءا من خطة استراتيجية أرى أنها حرب مستدامة سياسيا جرى فيها استبدال عملية نشر عشرات الألاف من الجنود في عدد قليل من الأماكن بصمة أخف في عدد أكبر من الأماكن، وذلك باستعمال طائرات دون طيار ومبيعات أسلحة وتدريبات وقوات خاصة".

وقد هاجمت إدارة ترامب إرث أوباما على كل الجبهات تقريبا، وقامت بتقويض أو رفض العديد من إجراءاته من المعاهدات التجارية إلى القوانين المالية والبيئية، وصولا إلى قوانين تحمي العاملين المثليين من التمييز في أماكن العمل.

لكن في ما يتعلق بقوات العمليات الخاصة تبنت إدارة ترامب استعمال هذه القوات بنفس أسلوب الرئيس السابق ودعمتها بل راهنت عليها.

ومنح ترامب القادة العسكريين سلطة أكبر لإطلاق هجمات في مناطق شبيهة حرب مثل اليمن والصومال. وحسب ميك زكو، الخبير في الأمن القومي وباحث كبير في مؤسسة التفكير شاتام هاوس، نفذت هذه القوات مهمات قتال في محاربة الإرهاب في مثل هذه البلدان خلال الأشهر الستة الأولى من فترة ترامب بخمسة أضعاف مقارنة بالأشهر الستة الأخيرة.

دور القوات الخاصة

يختص الكوماندوز الأميركي بـ12 مهارة جوهرية تمتد من "الأعمال الحربية غير التقليدية" (مما يساعد على إيقاد حركات التمرد وتغيير الأنظمة) إلى "الدفاع الداخلي الأجنبي" (دعم جهود الحلفاء في حماية أنفسهم من الإرهاب وحركات التمرد والانتقابات). أما في ما يخص محاربة الإرهاب (أو ما تسميه سوكوم التنظيمات المنطرفة العنيفة) فهي الاختصاص الذي أصبح يعرف به الكوماندوز الأميركي أكثر من غيره منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

وفي ربيع سنة 2002 وأمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ دعا الجنرال الرئيسي في سوكوم شارلز هولند إلى تاييد الجهود من أجل "تحسين قدرات القوات الخاصة لمتابعة الأعمال الحربية غير التقليدية وبرامج الدفاع الداخلية الأجنبية لمساندة الأصدقاء والحلفاء بشكل أفضل". ويقول إن "قيمة هذه البرامج التي تبنت في الحملة الأفغانية يمكن أن تكون مفيدة بشكل خاص في استقرار بلدان ومناطق معرضة لتسلل الإرهابيين". بيد أنه في العقد والنصف الأخير لا تكاد توجد أدلة على أن الكوماندوز الأميركي تميز في "إرساء الأمن في بلدان ومناطق معرضة لتسلل الإرهابيين".

وهذا كان له صدق في شهادة الجنرال توماس في مايو الماضي أمام لجنة القوات المسلحة حيث فسر بقوله "يبقى التهديد الذي تطرحه التنظيمات المنطرفة الأولى القصوى بالنسبة إلى سوكوم سواء من ناحية التركيز أو المجهود".

لكن خلافا لهولاند الذي ركز على بلد واحد (أفغانستان) حيث كان أفراد القوات الخاصة يقاوتون مسلحين في سنة 2002، قدم

توماس قائمة كاملة من الأماكن الساخنة التي تقض مضجع الكوماندوز الأميركي بعد

نك تورس  
صحافي أمريكي

"نحن لا نعلم بالضبط أين نحن من العالم عسكريا وماذا نفعل"، هكذا قال السيناتور لينديسي غراهام، العضو في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في أكتوبر الماضي، على إثر وفاة أربعة أفراد من القوات الخاصة في النيجر في غرب أفريقيا وهم بصد القتال. عبر غراهام وأعضاء آخرون في مجلس الشيوخ عن شعورهم بالصدمة من نشر هذه القوات، بيد أن المد العالمي لأفضل قوات النخبة الأميركية هو في أحسن الحالات يبقى سرا مفتوحا.

في وقت سابق من هذا العام، وأمام اللجنة نفسها (بالرغم من أن غراهام لم يكن حاضرا) أعطى الجنرال ريموند توماس، رئيس قيادة العمليات الخاصة الأميركية (سوكوم) بعض الإشارات عن الإمتداد في كافة أنحاء العالم للجنود الأميركيين من النخبة.

وقال متفاخرا "نعمل ونقاتل في كل ركن من أركان العالم بدلا من أن نكون مجرد قوة طوارئ في حالة الحرب، نحن الآن في اشتباك استباقي في فضاء المعركة... مقدمين قدرات أساسية لمساندة حملاتهم وعملياتهم". ونشرت قوات العمليات الخاصة العام الجاري، بما في ذلك قوات سيلز البحرية والقبعات الخضراء العسكرية في 149 بلدا في كافة أنحاء العالم، حسب أرقام قدمتها قيادة العمليات الخاصة.

ويمثل ذلك بنسبة 75 بالمئة من البلدان في العالم ويعد قفزة من 138 بلدا شهدت عمليات النشر تك في سنة 2016 في رئاسة أوباما. ويمثل أيضا قفزة بقرابة 150 بالمئة من آخر أيام إدارة جورج بوش. هذا العدد القياسي لعمليات الانتشار يأتي في الوقت الذي يقاوت فيه الكوماندوز الأميركي المجموعات الإرهابية، فيما يشبه الحروب التي تمتد من أفريقيا إلى الشرق الأوسط إلى آسيا.

ريموند توماس:  
نعمل ونقاتل في كل ركن من أركان العالم بدلا من أن نكون مجرد قوة طوارئ

ويلحق ويليام هارتونغ، مدير مشروع الأسلحة والأمن في مركز السياسات الدولية على الموضوع بالقول "سيدهل أغلب الأميركيين عندما يعلمون أن القوات الخاصة الأميركية نشرت في ثلاثة أرباع البلدان في العمورة. هناك قدر ضئيل أو منعدم من الشفافية في ما يتعلق بما تفعل في هذه البلدان وهل أن جهودها تعزز الأمن أو تتسبب في المزيد من التوتر والصراع".

فرص النمو

"منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 رفعا من حجم قواتنا بقرابة 75 بالمئة من أجل الاضطلاع بمجموعات من المهام التي من المرجح أن تدوم"، هذا ما قاله روموند توماس للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في مايو الماضي. في الواقع، منذ سنة 2001 نمت نشاطات القوات الخاصة الأميركية من ناحية تنسيق العمليات إلى امتدادها الجغرافي بكل الطرق المتصورة، ففي أي يوم يتم نشر 8000 جندي من القوات الخاصة (من مجموع يناهز 70 ألفا) في حوالي 80 بلدا.

يقول هارتونغ لموقع توم.ديسباتش "الزيادة في استعمال القوات الخاصة منذ الحادي عشر من سبتمبر كانت جزءا مما كان يسمى وقتها 'الحرب العالمية على الإرهاب' كطريقة للحفاظ على نشاط



«اللغة العربية تعد ركنا من أركان التنوع الثقافي للبشرية وهي إحدى اللغات الأكثر انتشارا واستخداما في العالم وساعدت على إنتاج المعارف ونشرها ونقلها في عصر النهضة».

أودري أزولاي  
المديرة العامة لليونسكو



«اللغة اللاتينية وهي في أوج استخدامها العلمي ماتت، لأن قرارا سياسيا من حكام فرنسا وإيطاليا اختار التخلي عن اللغة اللاتينية وإقرار لغات أخرى وتعميم تداولها».

عبد القادر الفاسي الفهري  
أستاذ باحث في جمعية اللسانيات بالمغرب

## أي دور تلعبه اللغة في تشكيل الهوية القومية؟

● العربية تاهت بين ثقل المقدس وأغلال السياسة ● عالمية اللغة يحددها مدى مواكبة معجمها للتطور التقني لا عدد المتكلمين بها



### لغة عالمية ولكن...

الذين تتعايش لغتهم مع اللغة العربية، فيما يعنى متقوهم في إنتاج أرقى وأجمل إبداعاتهم باللغة العربية مع تمسك معلن، يأخذ أحيانا تعبيرات مفرطة، بهويتهم الأمازيغية في بلدان شمال أفريقيا.

ويلفت مراقبون إلى أن اللغة العربية تبرات من علاقتها بالإرهاب كحاضنة وحيدة لوسائل التعبير، ذلك أن الإرهاب بالرواية التي قدمها تنظيم الدولة الإسلامية كثيرا ما عبر عن نفسه وعن سفاحيه وجرائمه باللغة الإنكليزية والفرنسية والإسبانية، بما يعنى أن الإرهاب أضحت موعلا ويتطلب لغات معولة لا توفرها اللغة العربية.

وبالمقابل تروج اللغة العربية هذه الأيام بصفتها تعبيرا حقيقيا عن لغة انفتاح واعتدال ووسطية من جهة، وبصفتها أيضا أداة تواصل لا تحتكرها جماعة أو قومية بالمعنى الشوفيني الذي أريد إصاها بها يوما كلغة لدين بعينه ولقومية بعينها.

وإذا ما نشط المسيحيون العرب في القرن الماضي ودفعوا باتجاه الدفاع عن اللغة العربية وتدعيم قواعدها والسهر على شيوعها، ذلك أنها لغة الهوية التي ينتمون إليها ويفخرون بها، لا لغة يراد لها أن تكون مقصورة على مفردات التعبير الإسلامي وحده.

وإذا ما فتحت كبريات الجامعات الدولية العريقة كليات متخصصة في أصول اللغة العربية وأدابها، فذلك أنها ثروة إنسانية حضارية يجب تحريرها من غلال العقائد الشوفينية التي تلامس العنصرية.

أن يتكلم العرب لغة واحدة لا يعنى أنهم أمة واحدة وجب حصارها بإطار قانوني ودستوري واحد يجعل منها دولة واحدة

وحي أن ترتقي العربية في دينامياتها لتحسين خصوصية الناطقين بها بالعدين الهوياتي والثقافي، بحيث تعود للانخراط بحيوية لتتلاقح مع خصوصيات الأمم الأخرى بما يروج منافذ التواصل والانفتاح ويقضي نهائيا على عقائد الانغلاق التي تدعو إليها الأحزاب الفاشية والشعبوية كما الجماعات الدينية المتعصبة.

فاللغة في أصلها فعل تواصل مع الآخر وحين يتوقف هذا الأصل عن ممارسة تلك الوظيفة فمصيرها العدم. وحين تسقط لغة فإن ناسها يندفعون بحكم غريزة البقاء لتبني لغة بديلة.

وقد جرى التنبيه أن اللغة الفرنسية مستخدمة في فرنسا وبلجيكا والسنغال ومقاطعة الكيبك في كندا... إلخ، لكن ذلك ليس شرطا لكي تصبح هذه المناطق، حتى تلك التي تتمتع بتواصل جغرافي، أمة واحدة أو دولة واحدة.

والأمر نفسه ينسحب على اللغة الإنكليزية والإسبانية الشائعتين داخل بلدان مترامية الأطراف كثيرا ما تكون التناقضات في ما بينها أكثر من اتفاقها واتساق حكاياتها التاريخية. والثابت أن الهزيمة التي منيت بها فكرة الوحدة العربية كهدف سأم تنشده البلدان التي رسمت حدودها الجغرافية والسياسية والقانونية اتفاقات سايكس-بيكو الشهيرة، كشفت أن الإخفاق لا يعود فقط إلى غياب الأدوات وترهل السبل، بل إلى خواء الفكرة نفسها وهزال أن تكون هدفا حضاريا إنسانيا، خصوصا أنها تناسس على افتراض يراد به استعادة أمجاد لم تكن تمت للعروبة بنسخاتها الحديثة بأي صلة.

### تحرر اللغة

يكتشف العرب هذه الأيام أن مشاريعهم السياسية هُشمت اللغة وجعلتها تائهة تعيش لوحدها دون رعاية حقيقية تذود عنها. ويكتشف العرب من جديد أن غياب لغتهم عن شروط الحدائة بمعناها الثقافي والتقني أعاد العربية لغة دين وتدين تروج خاصة لدى العاملين في شؤون الفقه كما أولئك المروجين للسياسة من خلال الدين.

ويكتشف العرب أن مستوى إجابة هذه اللغة قد تراجع بشكل مخز حتى لدى البلدان التي كانت تحكمها فكرة العروبة والقومية، ليس بسبب ما يطلق عليه جزافا بالغزو الثقافي، بل بسبب غياب الضوابط وغياب الضرورة لها كمحدد لشرعية الحكم والحاكم هنا وهناك.

والمفارقة أن الدول التي لا تتكلم لغات أجنبية هي الدول التي تدنت داخلها مستويات اللغة ووهنت جودتها، على أن اللافت أن الإعلام العربي، بصفته أداة شائعة للتعبير عن تيارات الحكم والأفكار داخل العالم العربي، أعاد استرجاع وظيفة اللغة العربية كسبيل نابع للترويج للثقافة والهوية بمعناها الحقيقي البعيد عن مشاريع السياسة بأبعادها الأيديولوجية.

كما أن البلدان الأجنبية نفسها، ومن خلال إطلاقها لمشاريع إعلامية ناطقة بالعربية، تؤكد حيوية اللغة العربية ومحوريتها في مخاطبة هذه المنطقة وتسويق القيم والآراء

إن كان هناك من مثال يعكس أزمة الهوية في المجتمعات العربية فهو واقع اللغة العربية والنظرة إليها والتعامل معها على أصعدة مختلفة سياسية ودينية واجتماعية وثقافية وعلمية وتاريخية. واللغة كما هي انعكاس ثقافي وحضاري وتاريخي للمجتمعات، فإنها أيضا تعكس واقعها المجتمعي فالعربية مثلا في مخيلة جزء كبير من الشباب العربي لغة "مهزومة" في علاقة بالواقع السياسي ولغة متأخرة في علاقة بواقع التقدم العلمي والتكنولوجي عند العرب، ويفضل الكثير من الشباب التحدث بالإنكليزية أو الفرنسية كتعبير عن المكانة العلمية والثقافية و"التقدم" الحضاري، وفي بعد جديد كمحاولة للتبرؤ من الإرهاب في علاقته الملققة بالإسلام والعربية. لكن ذلك لا ينفي أن اللغة العربية تمتلك المقومات القوية لمواكبة المتغيرات في مختلف حقول المعرفة ومرافق الإدارة وعالم المال والأعمال ومجالات البحث العلمي، وهي اليوم وبعد أن تخلصت من أغلال ربطها الأيديولوجي القومي بالحكم بدأت تعود لتأخذ مساحات رحبة داخل المشهد الدولي العام وإن كان في سياق علاقتها بتطور واقع البلدان الناطقة بها سياسيا واقتصاديا، من ذلك أن اللغة العربية جاءت من بين أهم خمس لغات تحتاج إليها المملكة المتحدة في تعاملاتها المستقبلية.

باريس - يطرح احتفال منظمة اليونسكو باليوم العالمي للغة العربية (18 ديسمبر) أسئلة حول موقع اللغات العالمية في تحديد الهويات الثقافية، وخصوصا السياسية منها، للأمم في هذا العالم. ويسلط الحدث المجهز على إشكالية اللغة العربية لجهة مكانتها في توميات العالم المعاصر كما دورها في تحديث مفاهيم الهوية التي اختلفت وتطورت في العقود الأخيرة.

وإذا ما كان العرب مأخوذين بالحدث بصفته بهجة إعلامية تضيء عالمية على لسانهم اللغوي، إلا أن نفس الحدث فتح نقاشا حول موقع اللغة العربية ومستوى إجادتها وقضاءات انتشارها وشيوعها داخل الوجدان الجمعي العربي العام. وقد يبدو للوهلة الأولى أن النقاش يتجاوز حقيقة أن العربية هي لغة القرآن بما يضفي على اللغة بعدا دينيا، باتجاه اعتمادها وسيلة مجردة من هالتها التاريخية معرضة للنقد والتصويب وتجاوز بها حملات المراجعة والتحديث.

### العربية وأسئلة الهوية

فيما كانت اللغة العربية في النصف الثاني من القرن الماضي المحور الأساس لتصاعد الفكر القومي العربي، فإن فشل التيارات القومية أحزابا ومدارس وأنظمة سياسية في نقل الفكرة إلى واقع سياسي وحسوي ملموس ومفيد، أدى إلى تراجع الارتباط باللغة العربية بصفتها الترياق الوحيد لعلاج أسئلة الهوية.

وحتى أولئك العروبيين أنفسهم أعادوا اكتشاف الإرساليات الأجنبية التي استوطنت المنطقة منذ بدايات القرنين الماضيين، وأقروا بالمناسبة بالدور الرائد الذي قامت به مدارس وجامعات تلك الإرساليات في الدفاع عن اللغة العربية وصور جودتها ومستوياتها. وحتى حين يتوفر إجماع على أن ما يحمي اللغة العربية ويذود عنها رغم كل الضغوط الثقافية، لا سيما تلك التي تفرضها

أثقف دوليا على تسميتها "العالم العربي"، لا يمكن أن تكون كافية لفرض العروبة بصفتها قيمة سياسية تتجاوز البعد الثقافي وحده.

ولم يكن هذا الوعي الجديد متوفرا في زمن طغت فيه الأيديولوجيا بحيث أن العقائد القومية التي عزت المنطقة بعد استقلال دولها، والتي كان لها منظر ونسلطات ثقافة وأمن ومال، لم تكن تتيح نقاشا حول مسألة انفصال العامل اللغوي عن ذلك السياسي.

فان يتكلم العرب لغة واحدة لا يعنى أنهم أمة واحدة وجب حصارها بإطار قانوني ودستوري واحد يجعل منها دولة واحدة.

## العنف يعمق فجوة الجوع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

● الصراعات في بعض الدول تلقي بظلالها على إمكانية القضاء على الجوع في المنطقة بأكملها

الذين يعانون نقص التغذية في الدول التي لا تشهد نزاعات خلال نفس الفترة والبالغة 4.6 في المئة في المعدل. ووصل مستوى انعدام الأمن الغذائي الحاد الذي يعتبر مقياسا آخر من مقاييس الفاو لمستويات الجوع، في الدول التي تشهد نزاعات، ضعف مستواه في الدول الأخرى. ويلقى ذلك بظلال قاتمة على قدرة منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بشكل عام على تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة بالقضاء على الجوع بحلول 2030، بحسب ما حذر التقرير.

وفي هذه المنطقة التي تعد معظم دولها من الدول المتوسطة الدخل، والتي لا يتجاوز معدل الجوع الزمن فيها عادة نسبة 5 في المئة من السكان، فإن العنف في بعض دولها تسبب في ارتفاع كبير في نسبة سكانها الذين يعانون من الجوع المزمن بحيث وصلت هذه النسبة إلى المعدلات المسجلة في دول العالم الأكثر فقرا، وهو ما يتسبب في تراجع كبير في جهود خفض مستوى الجوع في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بأكملها. وسيصعب هذا إمكانية تحقيق تقدم حقيقي باتجاه القضاء على الجوع في المنطقة باستخدام الأدوات التقليدية لصنع السياسات، إلا إذا اتخذت خطوات جديّة وحاسمة باتجاه تحقيق السلام والاستقرار. وقال التقرير إن العنف في سوريا أدى إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة

الذين يعانون نقص التغذية في الدول التي لا تشهد نزاعات خلال نفس الفترة والبالغة 4.6 في المئة في المعدل. ووصل مستوى انعدام الأمن الغذائي الحاد الذي يعتبر مقياسا آخر من مقاييس الفاو لمستويات الجوع، في الدول التي تشهد نزاعات، ضعف مستواه في الدول الأخرى. ويلقى ذلك بظلال قاتمة على قدرة منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بشكل عام على تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة بالقضاء على الجوع بحلول 2030، بحسب ما حذر التقرير.

وفي هذه المنطقة التي تعد معظم دولها من الدول المتوسطة الدخل، والتي لا يتجاوز معدل الجوع الزمن فيها عادة نسبة 5 في المئة من السكان، فإن العنف في بعض دولها تسبب في ارتفاع كبير في نسبة سكانها الذين يعانون من الجوع المزمن بحيث وصلت هذه النسبة إلى المعدلات المسجلة في دول العالم الأكثر فقرا، وهو ما يتسبب في تراجع كبير في جهود خفض مستوى الجوع في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بأكملها. وسيصعب هذا إمكانية تحقيق تقدم حقيقي باتجاه القضاء على الجوع في المنطقة باستخدام الأدوات التقليدية لصنع السياسات، إلا إذا اتخذت خطوات جديّة وحاسمة باتجاه تحقيق السلام والاستقرار. وقال التقرير إن العنف في سوريا أدى إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة

لعام 2017، بشكل خاص على "فجوة الجوع" الواسعة الناجمة عن التصعيد المتواصل للعنف بين الدول التي تشهد نزاعات وتلك التي لا تشهد مثل هذه النزاعات في المنطقة. وعانى، في دول منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا المتأثرة بشكل مباشر بالنزاع، 27.2 في المئة من السكان من الجوع المزمن أو نقص التغذية، في الأعوام من 2014 إلى 2016، أي أعلى بست مرات من نسبة عدد السكان

روما - حذرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) في تقرير جديد، من أن النزاعات والأزمات الطويلة في عدد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعرقل الجهود لتحقيق هدف القضاء على الجوع في المنطقة بحلول 2030.

وركز التقرير الذي جاء بعنوان "نظرة إقليمية عامة حول حالة الأمن الغذائي والتغذية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا"



أزمة إنسانية متصاعدة في اليمن



«إنهم يتلقون مئات الملايين من الدولارات ومن ثمة يصوتون ضدنا. حسنا، سنقوم بمراقبة تلك الأصوات، فليصوتوا ضدنا، ونحن سنوفر الكثير، هذا لا يهمننا».

دونالد ترامب  
الرئيس الأميركي



«تهديدات مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، بتسجيل أسماء الدول الأعضاء التي قد تدعم مشروع القرار المرتقب، ابتزاز يؤدي بواشنطن للمزيد من العزلة».

حنان عشراوي  
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

## هل تقود أميركا العميقة العالم ضد ترامب؟



بدا أنه خيار تبناه دونالد ترامب مدفوعاً من لوبيات عائلية وعقائدية مسيحية. وتقول المعلومات إن خطوة ترامب تتناقض، تماماً، مع أجندات السياسة الخارجية لواشنطن وقواعد الأمن الاستراتيجي الأميركي. وتستنتج منابر أميركية مطلعة أن تأجيل زيارة بنس للمنطقة وركاكة الأسباب التي بررت ذلك التأجيل، يعبر عن جدل صاحب يدور داخل كواليس القرار الأميركي ظهر جلياً في محاولات وزارتي الخارجية والدفاع تفسير القرار ومحاوله محاصرته بمسألة أن الحدود داخل القدس تبقى خاضعة للمفاوضات. فيما سربت الصحافة الأميركية تبرماً من حسابات ترامب وبينامين نتنهاو الضيقة وقصورها عن إدراك التحديات الكبرى التي تجتاح الشرق الأوسط والتي لا تحتمل تمرير ما سبق لواشنطن أن رفضت تمريره في عهد أقل قسوة ودموية من ذلك الذي يمر بالمنطقة هذه الأيام. وقد يكون من المخاطرة استشراف مالات الجدل الدولي الحالي حول خطوة ترامب، لكن خطيئة ترامب بشأن القدس قد تضاف إلى مجموعة خطايا ارتكبتها الرجل في ملفات أخرى في الولايات المتحدة، لا سيما شبهة تواصله مع روسيا وارتباط ذلك بانتخابه رئيساً، والتي قد تصل التحقيقات بشأنها إلى نهايات قد تطيح به وتخرجه من البيت الأبيض. على أن الصخب المستمر خارج الولايات المتحدة بشأن ما ارتكبه ترامب بشأن القدس قد يرفد لأسباب داخلية أميركية ذلك الهمس المتصاعد الذي يدور خلف الأبواب لحسم مصير ترامب في البيت الأبيض خلال عام 2018 المقبل.

القدس، فإن بعض المعلومات تتحدث عن أن الحراك العام الذي تطور باتجاه إنتاج مزيد من الإحراج لواشنطن بنقل مشروع القرار المصري من مجلس الأمن إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ينهل قوته من تملل يسود الدولة العميقة في الولايات المتحدة إزاء الخطوة التي أقدم عليها الرئيس الأميركي. وتستند تلك المعلومات إلى حقيقة أن المؤسسات الأمنية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية الأميركية التي واكبت الرؤساء الأميركيين في السنوات التي تلت تصويت الكونغرس عام 1995 على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حرصت على الدفع دائماً باتجاه تعليق تنفيذ قرار الكونغرس وفق بند تعطلائي داخل هذا القانون يتيح للرئيس تأجيل التنفيذ كل ستة أشهر إذا ما كان ذلك التنفيذ يمثل خطراً على الأمن القومي الأميركي. ووفق معطيات أميركية فإن الدولة العميقة الأميركية التي تقصدت السهر على عدم العبث بمسألة حساسة كوضع مدينة القدس، ترى في قرار ترامب تجاوزاً غير مقبول لمصالح الولايات المتحدة، وتشويها خطيراً للسياسة واشنطن إزاء الصراع في الشرق الأوسط، كما يمثل تهوراً يطال الأجندة الأميركية في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق لجهة مواجهة الإرهاب والتقدم الإيراني في المنطقة. توحي هذه المعطيات أنّ تقاطعاً ما بين الدولة الأميركية العميقة والعواصم الحليفة لتقليدياً للولايات المتحدة اتاح رشاقة في تحرك عمّان والقاهرة ورام الله لمحاصرة ما

ساعات على قرار ترامب، ثم بعد ذلك حراكه بين الرياض وباريس والفاتيكان، يعبر عن غضب أردني من الحليف الأميركي الذي لم يأخذ في الحسبان مصالح حلفائه في المنطقة، ولم يقدر حجم الضرر الذي تسببه تلك الخطوة على موقع الأردن كمشرف على المقدسات الإسلامية في القدس الشريف. ورغم أن الموقف المصري بقي منضبها وفق قواعد دبلوماسية هادئة، فإن ذلك الصادر عن الأزهر الشريف وعن الكنيسة القبطية في رفض استقبال نائب الرئيس الأميركي أثناء زيارته (التي تم تأجيلها) إلى مصر، وفر واجهة حقيقية لطبيعة المزاج العام المصري إزاء الخطوة الأميركية حيال القدس. وفيما اتسق موقف القاهرة مع الخط العربي والإسلامي الرسمي المعبر عنه في اجتماعي القاهرة واسطنبول، إلا أن تقديم مصر لمشروع قرار داخل مجلس الأمن يهدف إلى إبطال قرارات ترامب، نبه إلى سلوك تنتهجه القاهرة قد يمثل شغبا مفاجئاً ضد الولايات المتحدة وضد ترامب شخصياً. ويفصح الغضب الذي بررت به نيكي هيلي، السفارة الأميركية لدى الأمم المتحدة، استخدام الفيتو ضد القرار المصري، حجم المتعاض الذي تشعر به واشنطن جراء العزلة التي ظهرت من خلال تصويت كافة بقية أعضاء مجلس الأمن لصالح هذا القرار. لكن بعيداً عن المعطيات المصرية التي دفعت القاهرة لتقديم مشروع القرار، وعن المعطيات الأردنية الفلسطينية التي تفسر حراك الزعيمين الأردني والفلسطيني رفضاً لقرار ترامب ودفاعاً عن وضع مدينة

لا قد يكون لافتاً تامل تصاعد نمو إجماع عربي إسلامي دولي ضد الولايات المتحدة في شأن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. فالجراك العام ضد واشنطن قدم سابقة عجيبة تقاطعت داخلها جامعة الدول العربية في القاهرة وقمة المؤتمر الإسلامي في إسطنبول واجتماع مجلس الأمن، لتأكيد عزلة المقاربة الأميركية وجعلها فعلاً هامشياً في السياق الدولي العام. وإذا ما كانت بعض المواقف المزايمة العالمية النبيرة كتلك التي صدرت عن طهران وأقرة تندرج من ضمن لعبة التناقض بين إيران وتركيا من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى، فإن تلك التي صدرت عن بقية العواصم تطرح أسئلة جدية عن سر هذا الإجماع غير المسبوق ضد إدارة أميركية، وعن سر ذلك الحراك الأممي بشأن قضية اعتقد أنها باتت منسية غائبة عن أولويات العالم، لا سيما منذ اندلاع "الربيع" العربي. جاء رد الفعل الرسمي الفلسطيني مفاجئاً لجهة الرفض الحاسم والسريع لقرارات ترامب، واعتبار أن الأمر يُخرج، حسب تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الولايات المتحدة من وظيفة الرعاية الوحيدة للعملية السلمية، وينزع عن واشنطن صفة الوسيط في الإشراف على ترتيب مسائل المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما ضبط إيقاع العلاقة المتوترة بين رام الله وتل أبيب.

لم تتجاوز حركتي حماس والجهد الإسلامي وبقية الفصائل الفلسطينية السقوط المقبولة، رغم الضجيج الذي يفرضه منطلق الشارع. وبدا أن الجميع تموضع خلف ابومانز تويلاً لمخارج الرد المناسب، فيما لم يغامر أي طرف في الزعم بقدرته على إنتاج انتفاضة ثالثة، أو حتى مجرد الدعوة لها. رفضت السلطة الفلسطينية استقبال نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، وراح نبيل شعث مستشار عباس للشؤون الخارجية، وهو العارف والخبير بكواليس اتفاق أوسلو وما بعد أوسلو، والذي يعتبر شخصية اعتدال ووسطية، يوجي علنا أن لا أحد في فلسطين يريد لقاء بنس ولا أحد يريد واشنطن وسيطاً لأي عملية سلام مقبلة.

وفي ذلك ما لفت إلى تلك الدينامية الجديدة التي تحرك قيادة السلطة في مواجهة واشنطن، وما طرح أسئلة عما إذا كانت رام الله تملك معطيات تدفعها لكسر الجرة بهذا الشكل مع أكبر دولة في العالم ما زالت ترتب رغم صعود المنافسين على قمة النظام الدولي برمتها. على أن تحرك العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بين العواصم الإقليمية وتلك في أوروبا تجاوز حدود رد الفعل التقليدي، إلى ما يشبه حالة تمرد تقوم بها عمان على واشنطن التي لطالما اعتبرت حليفاً تاريخياً للاردن وللعائلة الهاشمية. أمكن للمراقبين أن يلاحظوا بسهولة أن حركة الشارع في الأردن كانت بتشجيع واضح من قبل أجهزة السلطة، فيما بدا أن انتقال العاهل الأردني إلى اسطنبول بعد

محمد قواص  
صحافي وكاتب سياسي لبناني

الدولة العميقة الأميركية التي تقصدت السهر على عدم العبث بمسألة حساسة كوضع مدينة القدس، ترى في قرار ترامب تجاوزاً غير مقبول لمصالح الولايات المتحدة، وتشويها خطيراً لسياسة واشنطن إزاء الصراع في الشرق الأوسط

## أي دور للسعودية في الجزائر

الجزائر والمملكة العربية السعودية بلدان شقيقتان تربطهما علاقات تاريخية، توطدت عبر مر السنين، وتتميز بأواصر الأخوة والقربى والتعاون والتضامن. وضمن هذا الموقف العلني ذكر أنه "في العام 1956 كان خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود- الذي ترأس منصب أمير منطقة الرياض في ذلك الوقت- على رأس صندوق التضامن الذي أنشاه الملك سعود تضامناً مع الشعب الجزائري في ثورته التحريرية ضد الاستعمار، وأن الأمير فيصل بن عبدالعزيز كان أول من وقف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورة أول نوفمبر 1954 وطلب بتسجيل القضية الجزائرية في مجلس الأمن الدولي". من ناحية أخرى، فإن الاختلاف في المواقف شأن يخص قادة الدول وحكوماتها، ويفترض ألا يطال الشعوب، وهنا علينا أن نبين أن أي حضور سعودي في الجزائر يتم بموافقة السلطات الجزائرية، وهو شأن يخص مؤسسات الدولة الرسمية، وليس مجاله الإعلام، وأن ذلك الحضور- إن تحقق- لا يعني أن السعودية ستغير سياسة الجزائر وقناعات شعبها، وإنما هو يأتي ضمن مسؤوليتها العربية، وهي ليست دولة استعمارية، وأن الحملة على نشاطها في الجزائر غير مبررة، ومن العدل أن تتوجه الحملة ضد دول وأطراف أخرى تؤثر اليوم داخل البلاد على المواقف السياسية، وصناعة القرار، ومشاريع التنمية، والهوية، والسلام الاجتماعي.

حتى لو لم تكن محلّ رضا أو تأييد من الأطراف العربية الأخرى، ويمكن لنا إدراك هذا من المواقف المختلفة والمتباينة وأحياناً المتناقضة بين السعودية والجزائر حول عدد من القضايا العربية المصرية. هناك أمر آخر في غاية الأهمية لا يتم التصريح به علانية على المستوى الرسمي، وحين يذكر في الإعلام يأتي بشكل هجوم مرتبط بزمن الحدث، وهو وجود قناة لدى كثير من العرب وليس لدى الجزائريين فقط، على خلفية إعلامية، وهي أن السعودية، ودول الخليج العربي الأخرى، لا تسهم بعمل إلا بغرض السيطرة وبهدف الترويج لمواقفها، ولم تتم معالجة هذا الأمر سياسياً، وأسباب تلك القناة في الجزائر إما الجهل، وإما الحساسية الوطنية المشككة في أي حضور أجنبي (حتى لو كان عربياً) نتاج ميراث استعماري أو لدافع أخطر، وهو رفض أي تقارب مع العرب لصالح دعاة الفرئقونية في الجزائر. ليس هناك ما يبرر الشك في كل تقارب خليجي- سعودي خاصة- مع الجزائر يظهر من خلال النشاط القليل والحذر، بل المطلوب إرساء ثقة مؤسسة من الناحية التاريخية على الدعم العربي لحرب التحرير الجزائرية، من ذلك الدعم السعودي، على المستويين المعنوي والمادي، فبالنسبة للجانب المادي، فإن ذلك نجده مجسداً في الوثائق والمراجع وفي كتب التاريخ، ومحفوظاً في الذاكرة الجزائرية، لكن لا تعرفه الغالبية من الشعب، وقد أعاد التذكير به وزير العدل الطيب لوح حين قال إن

إلى تعميم الحكم على باقي الدول الخليجية الأخرى. فكيف ترسخت هذه القناة؟ وهل هناك ما يبررها؟ قبل تقديم إجابة ولو أولية عن الأسئلة السابقة، علينا أن نقر بوجود سوء فهم من الطرفين المغربي والخليجي للعلاقة العربية المشتركة بينهما، ولن ندخل في التفاصيل لأن الموضوع يتطلب شرحاً مطولاً. لكن بالنسبة للجزائريين تحديداً، هناك رفض في المطلق لقيام أي أطراف خارجية بنشاط مشروع داخل البلاد حتى لو كانت عربية، وهذا أمر له أسبابه وخلفياته، واعتقد أن العرب في الخليج والشرق، وليس السعوديون فقط، لا يملكون القرائن الكاملة لتعاطيهم مع الشعب الجزائري، ولذلك من الضروري مد جسور ثقافية على شكل قوافل دائمة لما في ذلك من حماية وجودية لامتنا العربية. إن مسألة الخلاف التاريخي بين المركز والأطراف- من منطلق الحضور والحماية والدور والإشعاع الثقافي والحضاري وأيضا المرباطة على الحدود لحماية الوجود والهوية- لا تزال قائمة إلى الآن، ولا شك أن البُعد الجغرافي قد لعب دوراً لجهة خوف الإنسان العربي من أخيه "الأخر العربي"، ومن هنا يتم التخويف من كل ما هو خليجي، ومما هو سعودي تحديداً، ويختلط النقد أحياناً بالتخوين، يقابل ذلك بطرح خليجي وسعودي بوجه خاص، ينطلق من قاعدة أن الفهم للجهد الخليجي سيتم تفسيره بشكل إيجابي مع الأيام، مصحوباً بمسعى للتأييد السياسي لكل المواقف

لا تطرح الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الفينة والأخرى، وكذلك بعض الإعلاميين الجزائريين الموظفين في قنوات عربية- خاصة تلك المعنية في الوقت الراهن بقيادة حملة دعائية ضد الدول المقاطعة لقطر- خطاباً انتقادياً لأي نشاط تقوم به المملكة العربية السعودية في الجزائر، مع محاولة دائمة لتسفيه أعمالها حتى لو كانت أعمالاً خيرية تطوعية، وتضعها محل شك، وتسوقها على أنها تدخل في الشؤون المحلية الخاصة، ما أثر سلباً على الرأي العام، وعلى الجمهور العريض من العامة ضمن مواقف ارتجالية وعاطفية تجلت في أفعال شعبية تسيء لسمعة الدولة الجزائرية، مثل واقعة رفع اللافتة المسيئة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، بملعب عين مليلة بولاية أم البواقي (الشرق الجزائري)، ودفعت برئيس الحكومة الجزائرية أحمد أوجيحي إلى الاعتذار، مثلما أعلن وزير العدل حافظ الأختام، الطيب لوح، عن فتح تحقيق في الواقعة بولاية أم البواقي، وذكر "أن نتائجها الأولية تشير إلى أن ما حدث يعدّ فعلاً معزولاً وانفرادياً"، وإن كانت بعض الأطراف تتهم أحزاباً دينية بتحريك الشارع والجمهور الرياضي على خلفية رد الفعل على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنقل سفارة بلاده إلى القدس. المهم أن الخطاب الإعلامي غير الرسمي ترتب عنه اتساع مساحة الشك، وتسفيه كل موقف تتخذه السعودية سواء كان خاصاً بها أو له صلة بالعرب والمسلمين، إضافة

خالد عمر بن ققه  
كاتب وصحافي جزائري

أي حضور سعودي في الجزائر يتم بموافقة السلطات الجزائرية، وهو شأن يخص مؤسسات الدولة الرسمية، وليس مجاله الإعلام، وذلك الحضور لا يعني أن السعودية ستغير سياسة الجزائر وقناعات شعبها وإنما هو يأتي ضمن مسؤوليتها العربية



ندعو سلطات إقليم كردستان إلى احترام التظاهرات السلمية، ولن نقف مكتوفي الأيدي في حال تم الاعتداء على أي مواطن في إقليم كردستان».

حيدر العبادي  
رئيس الوزراء العراقي



«المظاهرات من حق الجميع ولكن لا يجب أن تتحول إلى فوضى. إحراق المباني الحكومية لم تكن ضمن مطالب المتظاهرين بل كانت هناك أيام خلف الأحداث».

نجيرفان البارزاني  
رئيس وزراء إقليم كردستان العراق

## الاستفتاء لم يقض على المشروع الكردي

الزمن " متحديا مشاعر اللبنانيين، بما في ذلك أهل الجنوب الذين يتعمون بفترة طويلة من الهدوء بفضل وجود القوات الدولية التي تطبق القرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن في صيف العام 2006.

يتجه العراق نحو قيام دولة دينية فيه. لم تتبلور حتى الآن أي مقاومة في العمق داخل المجتمع الشيعي العراقي لهذا التوجه، وذلك على الرغم من التحركات التي يقوم بها مقتدى الصدر أو عمار الحكيم بين حين وآخر. في العام 2017، تراجع المشروع الكردي لكنه لم يمت. لن يموت هذا المشروع ما دام لا وجود لمشروع يستهدف إقامة دولة مدنية في العراق. اتفق على قيام مثل هذه الدولة بين الأحزاب العراقية، خصوصا بين الأحزاب الشيعية والأكراد، في مرحلة الإعداد للاجتماع الأميركي الذي قضى على نظام صدام حسين في العام 2003. وجد الأكراد أنفسهم بعد فترة قصيرة من سقوط صدام خارج المعادلة العراقية الجديدة التي دخلوها ضمن شروط معينة.

المسألة مسألة وقت فقط تبعث بعدها الحياة مجددا في المشروع الكردي، لا لشيء سوى لأن مشروع الدولة الدينية في العراق ليس مشروعا قابلا للحياة، وأن مشروع الدولة المدنية يبدو أكثر فاكثر مشروعا مستحيلا في ظل "الحشد الشعبي". يهد مشروع الدولة الدينية الذي يبنى في العراق على النسق الإيراني لحروب جديدة على أرض العراق ولظهور "داعش" أو ما شابهه مجددا. لن يقضى على المشروع الكردي سوى نجاح المشروع الذي خططت له الإدارة الأميركية قبل اجتياح العراق. ظهر مع الوقت أن هذا المشروع لم يمتلك أي مقومات، باستثناء أنه أمّن انتصارا إيرانيا على العراق. أي مصلحة في نهاية المطاف للأكراد في العيش في ظل الهيمنة الإيرانية؟

حصار اقتصادي عليهم. تبين خصوصا أن الجغرافيا ما زالت تلعب دورها ضدهم وضد تحقيق حلمهم. أكثر من ذلك، تبين أن الدعم الإسرائيلي لهم يبقى دعما محدودا لا تأثير يذكر له، وأن الأميركيين غير مستعدين لإغضاب أنقرة وطهران وبغداد من أجلهم. هل بات في الإمكان، بعد فشل الاستفتاء، الحديث عن دفن مشروع الدولة الكردية المستقلة في العراق، وهي دولة يمكن أن تكون جاذبة لأكراد تركيا وإيران وسوريا؟ كان ملفتا أن أكراد إيران لم يترددوا في الاحتفال بنتيجة الاستفتاء الذي جرى في كردستان العراق وذلك على الرغم من كل القمع الذي يتعرضون له. لم يخفوا فرحتهم بأن تقوم يوما دولة كردية مستقلة في العراق تشكل نواة لما هو أكبر من ذلك في المنطقة. ما يدفع إلى التكهن بأن الحل الكردي مازال حيا يبرق هو الوضع العراقي. هناك على أرض العراق انتصار للدولة الدينية على الدولة المدنية. في ظل الدولة الدينية، التي تعكس الهيمنة الإيرانية على العراق، لا يمكن لأي أقلية أن تستكين، اللهم إلا إذا كان على هذه الأقلية القبول بالعيش على هامش الحياة السياسية والاقتصادية للبلد. من يتمعن في ما يجري في العراق حاليا، خصوصا في ظل إدارة أميركية لم تثبت أنها مختلفة عن تلك التي سبقتها، يجد أمامه بلدا يتحول سريعا نحو العيش في ظل "الحشد الشعبي". هناك استعدادة لتجربة "الحرس الثوري" الإيرانية في العراق مع فارق واحد. يعود هذا الفارق إلى أن "الحشد الشعبي" ليس سوى مجموعة ألوية تابعة لـ "الحرس الثوري" الإيراني. قرّر "الحرس الثوري" مثلا إرسال قائد أحد تلك الألوية (عصائب أهل الحق) قيس الخزعلي لتفقد جنوب لبنان، فكان أن زار الخزعلي الجنوب وتحدث عن "إقامة دولة صاحب

سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري". قام مسعود البارزاني بحسابات خاطئة. أقل ما يمكن قوله إن الاستفتاء جعل القضية الكردية، وهي قضية محقة، تتراجع سنوات طويلة. من بين الحسابات الخاطئة التي قام بها استخفافه بالجانب الكردي الآخر المتمثل في قادة حزب جلال الطالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني). غادر الطالباني، الذي شغل موقع رئيس الجمهورية العراقية إلى حين إصابته بجلطة في الرأس، هذه الدنيا بعد تسعة أيام من فشل تجربة الاستفتاء. كان ذلك في الرابع من تشرين الأول - أكتوبر، لكن رحيل الطالباني لم يثن أنصاره عن الذهاب بعيدا في معارضة كل ما يقوم به مسعود البارزاني لأسباب خاصة بهم... كان الاستفتاء وقشه من أهم الأحداث التي شهدها العام 2017، لا لشيء سوى لأنه كشف أمورا كثيرة. في مقدم ما كشفه عمق التنسيق التركي- الإيراني، إضافة إلى مدى النفوذ الإيراني في بغداد. ليس في استطاعة الأكراد اللعب على أي تناقضات إقليمية أو دولية هذه الأيام أو الاستفادة منها. أكثر من ذلك، هناك انقسامات داخلية كردية عميقة غير عنها مسعود البارزاني نفسه عندما تحدث عن "خيانات" في كركوك مكنت الإيرانيين من طرد قوات البشمركة من المدينة المتنازع عليها. لا يزال السؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا كان كل هذا الإصرار لدى مسعود البارزاني على أن يشمل الاستفتاء مدينة مثل كركوك ليس ما يضمن كردها في المدى الطويل، خصوصا أن قسما لا بأس به من سكانها من التركمان؟ في كل الأحوال، زادت المشاكل الكردية وتعقدت أكثر بعد الاستفتاء. تبين لأكراد العراق أنهم غير موحدين أولا، وأن هناك رغبة إقليمية قوية في عزلهم سياسيا وفرض

## حكومة بغداد وحرائق الإقليم

بذريعة الدفاع عن الشرعية والسيادة وهيبة الدولة وحدودها، الأمر الذي تسبب في ركود اقتصادي أجبر العشرات من الشركات المحلية على تصفية أعمالها، وطرد عمالها وموظفيها، مع غلق مطارات السلبيمانية وأربيل، وإرغام المسافرين من الإقليم وإليه، على العبور من مطارات أحزاب السلطة وميليشياتها. يعني أن العبادي الذي يهدد بأنه لن يقف مكتوف اليدين عند الاعتداء على متظاهر كردي واحد لم يتردد، في الوقت نفسه، في خنق الملايين من المواطنين بحجة معاينة رئيس الإقليم (المقاعد) مسعود البارزاني. فكيف وأين ومنى تزر وزارة وزر أخرى؟ عجائب!

وتعود لسبباتها من جديد، أم تنتصر ثم تبين بعد قليل أن الجبل تمخض فولد قادة لا يقلون عن أسلافهم فسادا وانتهازية وموت ضمير؟ والمحرزن أن الجماهير في القسم الثاني من العراق لم توقظها انتفاضة كردستان على الفساد والفاستين، وكان واجبا على نخبتها السياسية التقدمية المهادية بحقوق الإنسان وسلطة القانون أن تشعل انتفاضة مؤازرة ومناصرة لشقيقتها في الإقليم. وبالمناسبة، هدد رئيس الوزراء حيدر العبادي قائلا "لن نقف مكتوفي الأيدي أمام الاعتداء على أي مواطن في إقليم كردستان"، ولكنه وقف مكتوف اليدين والرجلين معا، حين هاجمت ميليشيات رفاقه في الحشد الشعبي وفي حزب الدعوة المتظاهرين في بغداد والناصرية والنجف والحلة والبصرة، بالهراوات والسدسات والعصي المكهربة، وفعلت بها أكثر مما فعلته حكومة الحزبين الكرديين بمواطنيها الذين لا يريدون منها سوى الماء والرزق والكرامة وحسن السلوك. والذي لا تنكره حكومة بغداد أن لها النصيب الأكبر في إخراج الجماهير الكردية عن صمتها، بالإجراءات الانتقامية التي اتخذتها، وبالعقوبات المتشددة التي تصرّ على استمرار فرضها، حتى بعد أن تخلت الحكومة الكردية عن نتائج الاستفتاء، وأقرت بسلطة المركز على كل شؤون الإقليم.

ولأن الفوضى قد اندلعت في السلبيمانية، بالإضافة إلى مناطق تابعة لمحافظة أربيل، فإن هذا يعني أنها ليست فبركة إيرانية تجعل السلبيمانية منطلقا لفرض هيمنتها على أربيل، بذريعة محاربة الفساد، بالتفاهم والتناغم مع من يقال عنهم إنهم أكراد حيدر العبادي وقاسم سليمان. بل إن بعض من ثارت عليهم السلبيمانية ومدن الإقليم الأخرى هم أكراد إيران وجواسيسها. ويعني أيضا، أن جماهير كردستان آمنت، بعد صبر طويل، بأن الطاقم السياسي القديم، قد بلغ أرذل العمر وأصبح غير صالح للاستخدام، وأن عليه أن يرحل بالتي هي أحسن، أو بالسنة الذهبية وقناني الغاز. وما يؤكد أنه واقع جديد وليس معارك نفوذ بين هذا الحزب وذاك أن المتظاهرين لم يؤمروا عليهم أي واحد من القادة السياسيين السابقين، حتى أولئك الذين عرفوا بالزاهة والوطنية، ومنهم، بل أهمهم الدكتور برهم صالح الذي يحظى باحترام كبير ليس من جماهير الإقليم بل من ملايين العراقيين، ومن حكومات وجماهير عربية وأجنبية عديدة. والسؤال المهم هنا، هل ستلد الجماهير الشعبية الغاضبة في كردستان قادتها السياسيين الجدد الأصغر من الفاسدين، والأكثر نزاهة ووطنية، أم أنها، مثل شقيقتها العراقية الأخرى، ستهدأ غدا أو بعد غد،

لا يفرح أحد بالفوضى وحرق المباني وتهشيم السيارات وتخريب المؤسسات، ولكن المسؤول عن كل ذلك، إذا ما حدث، هو الحاكم الذي لا يحترم شعبه ولا يخاف منه إذا غضب. وتنفجر الجماهير الصابرة، عادة، حين تفقد صبرها. وقد تفقد وعيها أيضا، خصوصا إذا بلغ التعدي على حقوقها وكرامتها وحريتها ورزق عيالها حدودا لا يعود في طاقتها احتمالها. وقد كان متوقعا أن يحدث في بغداد والبصرة والعمارة والناصرية والنجف وكربلاء، من زمن طويل، ما حدث في السلبيمانية، مؤخرا، وفي مدن أخرى في الإقليم. ومعنى هذا أن جماهير كردستان أكثر وعيا وشجاعة من جماهيرنا العراقية الأخرى، حين أعلنت أن الفاسدين ليسوا من حزب واحد، ولا من فئة أو عشيرة أو مدينة واحدة، وأن الكلام عن محاربة الفساد دون اجتثاثهم من جذورهم، وحيلة واحدة، دون تمييز بين فاسد وآخر، فإنه يظل كلاما لا قيمة له. ولا تطالب الجماهير الكردية المتظاهرة بأكثر من إقالة الحكومة، ومحاربة الفساد، وتحسين الوضع الاقتصادي، وشعاراتها وهتافاتها أوضح رسالة كتبها المنتفضون بالقلم العريض "يسقط اللصوص"، "الموت للبارزاني"، "يسقط الطالباني"، "يسقط الحكومة الفاسدة".

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## سنة لاستعادة الوعي

أذرعها العسكرية. وهو ما سيؤدي إلى وضع جماعة الحوثي في اليمن والمليشيات الشيعية (الحشد الشعبي) في العراق وحزب الله في لبنان في القائمة التي تليق بها وهي قائمة المنظمات الإرهابية. وكما أتوقع فإن عام 2018 سيشهد تحولا عاليا خطيرا في التعامل مع المسألة الإيرانية التي باتت بمثابة لغم يهدد المنطقة بالانفجار. لم تعد إدارة وتمويل إيران لمنظماتها الإرهابية مسألة تهدد أمن دول المنطقة وحدها، بل تجاوزت حدود ذلك لتشكل تهديدا للأمن والسلام العالميين. فحين تسعى تلك المنظمات إلى التعاون في ما بينها ضمن حلف تقوده إيران فإن ذلك يعني توسيعا للرقعة التي يتحرك عليها نظام متخلف ومنبوذ ورث لا يعترف بالقوانين الدولية ولا يمكن التفاهم معه إلا عن طريق لغة القوة. من المؤكد أن الانفتاح الذي تشهده المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات ينطوي على ملامح التغيير الذي سنتشده المنطقة. فإذا ما كانت إيران تسعى إلى جر دول بعينها إلى مستنقعها، فإن السعودية ستكون بمثابة الند المختلف الذي سيدعو شعوب تلك الدول إلى الانقلاب على ما انتهت إليه أحوالها من رثاثة وتخلف بسبب الهيمنة الإيرانية.

إلى وضعهم الطبيعي، عصابة طائفية استولت على الحكم حين احتلت العاصمة صنعاء. وهو الوضع الذي التبس على الكثيرين حين كانت قوات الرئيس السابق تقاتل جنبا إلى جنب مع تلك العصابة. وإذا ما كانت الأمور في ليبيا ولبنان لا تزال تراوح في مكانها بما قد لا يسمح لأي طرف من الأطراف بالوصول إلى هدفة، فإن الأطراف كلها ستضبط خطواتها بطريقة حذرة خشية ألا تنزلق إلى موقع قد يؤدي إلى نبذها بشكل نهائي. سيكون ذلك الخوف مناسبة لإقتراب الأطراف بعضها من البعض الآخر. وعلى هامش تلك الأزمات تبدو الأزمة القطرية كما لو أنها ذاهبة إلى النسيان. وهو ما لم يكن القطريون يتوقعون حدوثه. لقد فشلت كل المحاولات لا في راب الصدع وحسب، بل وأيضا في إبقاء الأزمة محتدمة من جهة تأثيرها على الأمن والاستقرار في المنطقة. لن يكون مريحا بالنسبة لقطر أن تستمر معزولة عن محيطها العربي بالرغم من أنها تحاول أن تبدو كما لو أنها غير مكترفة. غير أن كل تلك التطورات لن تكتسب زخمها الحقيقي من غير احتواء إيران وتحجيم دورها في المنطقة وتقليل أظفارها التي أُنشبت بالجدس العربي من خلال

لا لن يكون العالم العربي عام 2018 في حال أسوأ مما هو عليها الآن. لا لأنه وصل إلى القاع وهو ما لا يمكن نفيه، بل لأن الكثير من الوقائع توحى بأن العكس هو ما سيحدث وهو ما لا يمكن إنباته الآن. غير أن ما يشهده عام 2017 من تطورات كان في معظمه ينتمي إلى النوع الحاسم الذي يعد الكثير من النتائج السوية التي يمكن أن تشكل قاعدة لبناء التوقعات الإيجابية. ففي سوريا مثلا صار موضوع الجماعات الإرهابية نوعا من الماضي ولم يعد بإمكان تلك الجماعات أن تستعيد الدور الذي قامت به بعد أن انقطعت عنها سبل التمويل ودمرت روسيا البنية الأساسية لها ولم تعد نجدها ممكنة في ظل رقابة دولية مشددة. وفي العراق وضع أطراف العملية السياسية كل أوراقهم على الطاولة معترفين بفشلهم، وإن غطوا ذلك الفشل بانتصارات يسعى الحشد الشعبي من خلالها إلى القفز إلى السلطة. الأمر الذي سيدفع بالعلاقة بين طرفي الحكم الشيعي (الأحزاب والحشد الشعبي) إلى أن ينتقل إلى مرحلة الصدام. وهو ما سيضج الأطراف المغيبة إلى المطالبة بإلغاء نظام المحاصصة. أما في اليمن فإن جريمة قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح أعادت الحوثيين

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني



في ظل الدولة الدينية، التي تعكس الهيمنة الإيرانية على العراق، لا يمكن لأي أقلية أن تستكين، اللهم إلا إذا كان على هذه الأقلية القبول بالعيش على هامش الحياة السياسية والاقتصادية للبلد

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي



الذي لا تنكره حكومة بغداد أن لها النصيب الأكبر في إخراج الجماهير الكردية عن صمتها، بالإجراءات الانتقامية التي اتخذتها وبالعقوبات المتشددة التي تصرّ على استمرار فرضها، حتى بعد تخلي الحكومة الكردية عن نتائج الاستفتاء

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



ما شهدته عام 2017 من تطورات كان في معظمه ينتمي إلى النوع الحاسم الذي يعد الكثير من النتائج السوية التي يمكن أن تشكل قاعدة لبناء التوقعات الإيجابية



«قرار الانفصال عن الاتحاد الأوروبي يضغط على اقتصاد بريطانيا، والشركات تؤخر الاستثمارات حتى تتضح الرؤية بشأن قواعد التجارة في المستقبل».

كريستين لاغارد  
مديرة صندوق النقد الدولي

«سوناطراك وقعت اتفاقاً مع بريتش بتروليم وشتات أويل لإنتاج 11 مليار متر مكعب إضافية من الغاز الطبيعي سنوياً، من حقل تيفنتورين للغاز».

عبدالمؤمن ولد قدور  
الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك الجزائرية



# اقتصاد

## التقلبات الإقليمية تختبر مرونة السياسة النقدية في لبنان

● شكوك في قدرة البنك المركزي على مواصلة ربط الليرة بالدولار ● 1.6 مليار دولار تراجع الأصول الأجنبية في الشهر الماضي



ربط الليرة بالدولار له ثمن

فبتش إن "البنك المركزي قد يتكيف مع بعض المستوى من الطلب على الدولار حيث تعادل الاحتياطيات النقدية نحو 60 بالمئة من ودائع البنك".

وبينما أشار إليس إن أن تدفقات الودائع الكبيرة نادرة في لبنان، فإنه حذر من أن "نزوح الأموال بشكل مفرط نتيجة صدمة سياسية كبيرة جداً أصبح سيناريو ضغط قد يقوض الثقة في ربط العملة".

ويقول صليبا إن السندات اللبنانية تعكس التقلبات، إذ يجري تداولها كما لو كان تصنيفها الائتماني أقل بدرجة أو اثنتين من تصنيفها الفعلي، وحذر من أن على لبنان التحرك بسرعة لخفض الإنفاق وزيادة الإيرادات لخفض العجز.

ويعتبر ربط الليرة بالدولار أيضاً سلاحاً ذا حدين، فطالما أنه مطبق ويثبت أن من الممكن الاعتماد عليه، حيث يقوم المغتربون اللبنانيون بإرسال مدخراتهم إلى حسابات مصرفية تدر فائدة مرتفعة في الداخل وللسكان المحليين الراغبين في ادخار الليرة. ومنح النمو المستقر للودائع البنوك فرصة لتمويل الحكومة. وبينما يقرض البنك المركزي هذه السيولة، فإنه يوفر للبنوك أسعار فائدة جذابة على الودائع الليرالية.

لكن إذا انخفضت الودائع، فقد تتنامى الشكوك بشأن استقرار ربط الليرة بالدولار، وهو ما قد يدفع المواطنين إلى شراء الدولار. وقال توبي إليس مدير الصناديق السيادية للشرق الأوسط وأفريقيا بوكالة

وقال ريجس تشاتلير الخبير الاستراتيجي لدى بنك سوسيتيه جنرال "لديهم احتياطات كافية لكن تدفقات التحويلات هي التي تغذيها. وإذا تدهورت الأوضاع في الشرق الأوسط، لا تعلم إن كانت تلك الأموال ستستمر في التدفق أم لا".

وحذر من أن انهيار ربط العملة بالدولار سيدفع معدلات الدين الخارجي إلى "مستويات فلكية".

وأضاف "الوضع الائتماني اللبناني بالنسبة إلى هو الوضع الذي يحتاج مراقبة في العام المقبل. هذا اقتصاد نسبة الدين فيه إلى الناتج المحلي الإجمالي مماثلة لليابان لكن بعجز ضخم في ميزان المعاملات الجارية".

يرجح محللون أن يواجه لبنان أزمة اقتصادية خطيرة العام القادم في ظل سعر الصرف الثابت وبعض من أسوأ معدلات الدين العام وموازن المدفوعات في العالم، بعد أن تسببت علاقته المتوترة مع دول الخليج في تقليص التدفقات المالية التي تدعم ربط عملة البلاد بالدولار.

جان ميشيل صليبا:

لبنان ظل يتبع سياسة المرونة لفترة طويلة لكن هذا لا يعني أنها ستدوم



لينش "تجاوزنا الأزمة لفترة لكن في المدى المتوسط يواجه لبنان أسسا صعبة للاقتصاد الكلي، حيث يحتاج إلى مواصلة جذب الودائع لاستمرار ربط العملة بالدولار".

وأوضح أن لبنان ظل يتبع سياسة المرونة لفترة طويلة جداً، لكن هذا لا يعني أن المرونة ستدوم.

وفي وجود عملة مرتبطة بالدولار، يجب أن تكون لدى السلطات احتياطات كافية من العملة الأميركية من أجل المحافظة على الثقة في سعر الصرف مع ضمان استمرار التدفقات لتعويض السحب من خزنة الدولة.

وأقبل بعض اللبنانيين في نوفمبر الماضي بعد إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري استقالته على شراء الدولار.

وأظهرت بيانات المركزي أن الأصول الأجنبية تراجعت 1.6 مليار دولار بينما أشارت تجار إلى تدخل المركزي لدعم الليرة. ولدى البنك المركزي حجم احتياطات مريح من النقد الأجنبي يصل إلى 43 مليار دولار.

وامتنع حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة عن التعليق على مسألة التدخل، لكنه قال لرويترز إن "ربط الليرة بالدولار له ثمن".

وتعرف أموال المغتربين بأنها أكثر "الصوقا" من الأسهم الأجنبية واستثمارات السندات، لكن الجانب السلبي هو أن الحوالات تمثل 16 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وفقاً لبيانات البنك الدولي وهو معدل أعلى بكثير من غالبية الاقتصادات الناشئة. والأكثر من ذلك أن نحو ثلثي هذه التحويلات يأتي من الخليج وقد يكون مهدداً بسبب التوتر بين بيروت والرياض.

بيروت - أثارت قدرة لبنان على تفادي كارثة مالية لأعوام حيرة النقاد الذين ذهبوا تحذيراتهم بسدى بشأن التخلف عن سداد ديون وأزمات في ميزان المدفوعات وانهيار الليرة.

وما قد يغيّر الوضع اليوم هو التحول في السياسة الخارجية للسعودية مع بيروت بسبب تدخل إيران التي تدعم حزب الله اللبناني.

وحول محللون تركيزهم مجدداً إلى أوجه الضعف في اقتصاد يعتمد على الحوالات ويبلغ حجم عجز التمويل الخارجي فيه نحو 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وحجم الدين العام 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

وهذه المعدلات أسوأ بكثير من بقية البلدان التي منحتها وكالة فيتش تصنيفاً ائتمانياً مماثلاً عند "بي سلبي" والنقطة التي قد تتجمع حولها كل الخطوط هي العملة المحلية المربوطة عند 1500 ليرة للدولار.

وبينما تمتلك غالبية الاقتصادات النامية الآن سعر صرف حر، لا يزال ربط العملة المحلية بالدولار هو التقليد المتبع في الشرق الأوسط. لكن ربط الليرة بالدولار يختلف عن غيرها من عملات دول الخليج لأنه غير مدعوم بقوة مالية ضخمة.

ويعتمد لبنان على تدفقات الودائع للبنوك اللبنانية من المغتربين، الذين يفوق عددهم بكثير الأربعة ملايين نسمة الذين يعيشون في الداخل، لتمويل الحكومة والحفاظ على احتياطي البنك المركزي.

وقال جان ميشيل صليبا الخبير الاستراتيجي لدى بنك أوف أميركا ميريل

## Fitch Ratings

نزوح الأموال بشكل مفرط أصبح سيناريو ضغط قد يقوض الثقة في ربط الليرة بالدولار

## أوبك تبدأ بحث استراتيجية الخروج من اتفاق خفض الإنتاج

منظمة أوبك بدأت العمل على خيارات متعددة للخروج من اتفاق خفض الإنتاج بحسب مصادر مطلعة

وتؤكد معظم تصريحات وزراء الطاقة في منظمة أوبك أنه من السابق لأوانه الحديث عن استراتيجية للخروج من الاتفاق الحالي. ونقل المنظمة إن المنتجين يريدون مواصلة العمل معاً بعد نهاية العام المقبل وقد يتضمن ذلك التخليق في إدارة الإمدادات. ورغم أن أسعار النفط حالياً في مستويات تستحسنها أوبك، فإن الهدف المنصوص عليه في اتفاق خفض الإنتاج يتمثل في خفض المخزونات في الاقتصادات المتقدمة، التي بنيت بعدما ظهرت تخمة الإمدادات في عام 2014، إلى متوسط مستوياتها في خمس سنوات.

وتظهر البيانات أن المنظمة تحزن تقدماً في هذا المجال. وقد ذكرت في شهر أكتوبر الماضي أن المخزونات لدى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تزيد بنحو 137 مليون برميل فقط على متوسطها في خمس سنوات.

وأكد وزير النفط الكويتي بخت الرشدي الأربعاء الماضي أن كميات المخزونات الزائدة عن المتوسط في خمس سنوات انخفضت بواقع 200 مليون برميل ومنذ سريان اتفاق خفض الإنتاج في يناير الماضي.

وربما تكون هناك حاجة لمناقشات بشأن الخروج من الاتفاق بعد انتهائه في شهر ديسمبر 2018، حيث تتوقع منظمة أوبك أن تستعيد السوق توازنها في أواخر العام المقبل.

ومن المقرر أن تعقد أوبك وحلفاؤها اجتماعهم الوزاري الكامل القادم في يونيو المقبل، والذي سيكون فرصة لاستعراض التقدم الذي تم إحرازه.

واقترحت روسيا، أكبر مساهم في خفض الإنتاج من خارج أوبك، مراجعة الاتفاق في يونيو، رغم أن روسنفت، أكبر شركة منتجة للنفط الخام في روسيا، أكدت هذا الأسبوع أن خفض ربما يستمر في عام 2019.

لندن - كشفت مصادر مطلعة في قطاع النفط أمس أن منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) بدأت العمل على خطط لاستراتيجية الخروج من اتفاقها لخفض إنتاج النفط مع منتجين مستقلين، في علامة على أن نهاية الاتفاق تلوح في الأفق، على الأقل من الناحية النظرية.

وقال مصدران إن الأمانة العامة للمنظمة في فيينا تعمل على خطة تتضمن خيارات متعددة، ومن السابق لأوانه الآن التحدث عما ستبدو عليه تلك الخطة عند بلورتها بشكل نهائي. لكن أحد المصادر رجح "أنها استراتيجية استثمارية وليست استراتيجية خروج".

وكانت منظمة أوبك وعدد من المنتجين المستقلين بقيادة روسيا قد توصلوا إلى هذا الاتفاق الذي حجب نحو 1.8 مليون برميل يومياً عن الأسواق المتخمة في نهاية العام الماضي وبدأ تنفيذه في بداية العام الحالي لمدة 6 أشهر ثم جرى تمديده لمدة 9 أشهر أخرى حتى نهاية مارس المقبل.

وفي نهاية شهر نوفمبر الماضي جرى تمديد الاتفاق لتسعة أشهر أخرى حتى نهاية عام 2018 لامتصاص تخمة المعروض النقلي. لكن أسواق النفط العالمية تبدو اليوم مهمتمة بشكل متزايد كيفية خروج المنتجين من الاتفاق إذا ما تبديت التخمة.

وأدى الاتفاق إلى ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير مقارنة بالمستويات القياسية المتدنية التي بلغت في بداية العام الماضي حين انحدر مزيج برنت القياسي إلى نحو 27 دولاراً للبرميل.

ويتحرك مزيج برنت حالياً فوق حاجز 64 دولاراً للبرميل، مقرباً من أعلى مستوياته منذ أكثر من عامين، بدعم من الجهود التي تقودها أوبك. وهذا أعلى من الحد الأدنى عند 60 دولاراً الذي تقول مصادر إن أوبك ترغب في رؤيته في العام المقبل.

200 مليون برميل حجم الانخفاض في مخزونات الدول المتقدمة منذ سريان الاتفاق في يناير الماضي

## مرسيدس تقترح تطبيقات نقل الركاب

سيفريد نيكوتا: نقوم بتجميع الركاب لتقليل حركة المرور والضوضاء والتلوث في مدينة برلين

وتشير بيانات دايمرل إلى أنها ستستثمر 50 مليون دولار في المشروع الذي ترغب في تطبيق النموذج في مختلف المدن الأوروبية.

وتتصاعد المنافسة في أنحاء العالم لطرح تطبيقات لنقل الركاب في وقت تتعرض فيه شركة أوبر الرائدة في هذا المجال إلى ضغوط واسعة من السلطات التنظيمية، كان آخرها قرار محكمة العدل الأوروبية بإجبارها على الخضوع لقوانين شركات النقل.

المرور في الطرقات والضوضاء والتلوث في مدينة برلين.

وتشير الخطط التي كشفت عنها مجموعة دايمرل إلى أنه سوف يتم تشغيل حوالي 50 مركبة مرسيدس، وأغلبها من فئة "فان" في بداية التجربة، على أن يرتفع العدد إلى 300 مركبة بما في ذلك سيارات كهربائية وسيارات مصممة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وكانت شركة "موفيل" التابعة لمجموعة "دايمرل" قد أطلقت مشروعاً مماثلاً ولكن على نطاق أصغر في مدينة شتوتغارت الألمانية. ومن المقرر أن تتولى شركة "فيا فانز" المتخصصة في تطبيقات استدعاء سيارات الأجرة والتي تملكها كل من شركة "مرسيدس بنز فانز" وشركة "فيا" الأميركية والتي تدير بالفعل خدمة مماثلة في مدينة نيويورك.



منافس جديد يعمق المتاعب التي تواجهها أوبر



«السعودية سوف توقع عقوداً لبناء مفاعلين نوويين بحلول نهاية العام المقبل، بهدف تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على النفط».

خالد الفالح  
وزير الطاقة السعودي

«التزام منظمة أوبك والمنتجين الآخرين باتفاق خفض الإنتاج وصل إلى 122 بالمنة في نوفمبر، وهو أعلى مستوى على الإطلاق منذ سريان الاتفاق في يناير الماضي».

بخيت الرشيد  
وزير النفط الكويتي



# اقتصاد

## مزايم التلاعب بالعملة تنذر بتعميق متاعب قطر المالية

● البنوك العالمية قد تتوقف عن تداول الريال في الأسواق الخارجية ● ترجيح تشديد إجراءات دول المقاطعة ضد الاقتصاد القطري



### تكديس العملة في الداخل بسبب انحدار قيمتها في الخارج

في هذه الأثناء كشفت بيانات البنك المركزي القطري أمس استمرار نزوح الودائع الأجنبية من البنوك القطرية في شهر نوفمبر الماضي، وأظهرت أن ودائع العملاء الأجانب تقلصت بواقع 2.8 مليار ريال (763 مليون دولار).

وأرجع محللون سبب تباطؤ وتيرة نزوح الأموال مقارنة بالشهر السابق إلى نزوح ودائع العملاء المشككين في مستقبل الاقتصاد القطري. كما شككوا في دقة البيانات الرسمية.

وتتناقض تصريحات المسؤولين في قطر بين الشكوى من الآثار الكارثية للمقاطعة الخليجية والتأكيد على متانة الأوضاع المالية والاقتصادية.

المركزي بتلبية طلبات جميع المستثمرين من العملة. لكن إذا انسحب المزيد من البنوك الأجنبية من السوق وقلت السيولة قد تظهر مشكلة صعوبة الحصول على الريال مجدداً. ويرجح محللون أن قطر إذا حاولت اتخاذ إجراء ضد بنوك من دول المقاطعة فقد ترد حكومات هذه الدول بإجراءات أشد ضد الدوحة. وحتى الآن نبهت هذه الدول بنوكها إلى ضرورة توخي الحذر في العمل مع قطر لكنها لم تصدر حظراً واضحاً بهذا الشأن. وتضخ الحكومة القطرية أموالاً في البنوك المحلية لحماية القطاع المصرفي المحلي، حيث تشير البيانات إلى أنها ضخّت أكثر من 50 مليار دولار. ويرجح محللون أن تكون قد ضخّت أموالاً أخرى دون الإفصاح عنها.

دون دراية كافية قد تدفع البنوك العالمية إلى العزوف عن تنفيذ أي أنشطة مشروعة هناك. وقال مدير محفظة مالية في الإمارات إن المؤسسات المالية "ستكون في مواجهة مخاطرة تتعلق بسعة المؤسسة، خاصة إذا كان البنك لديه رخصة في قطر".

وفي الشهر الماضي قالت مؤسسة "أم. أس. سي. أي" لمؤشرات الأسهم إنها تبحث استخدام أسعار صرف خارجية لتقييم الأسهم القطرية في خطوة قد تضر بفعل الأسهم على المؤشرات العالمية لأن بعض المستثمرين الأجانب يواجهون صعوبة في الحصول على الريال من السوق المحلية.

وفي نهاية الأمر قررت المؤسسة عدم تطبيق هذا التغيير بعدما تعهد بنك قطر

أكد خبراء ومصرفيون عالميون أن التحقيقات التي تجريها السلطات المالية القطرية بشأن مزايم بوجود تلاعب خارجي في عملتها قد تعمق متاعبها المالية. وأكدوا أن المصارف العالمية قد تتوقف عن تداول الريال القطري وأن دول المقاطعة قد تلجأ إلى تشديد الإجراءات المتخذة ضد الدوحة.

جيسون توفى:  
الخطورة تكمن في أن الدول المقاطعة قد ترفض عقوبات جديدة



التحقيق، والجدير بالملاحظة أن تلك الشركة كانت ضمن المستشارين القانونيين لديتشي بنك عند اتهامه بالتلاعب بأسعار الفائدة في عام 2015 والتي أدت إلى موافقة البنك على دفع 2.5 مليار دولار في اتفاق مع جهات تنظيمية أمريكية وبريطانية.

وقال مصرفيون في الخليج إن تهديد التحقيق سيجعل البنوك على الأرجح أكثر حذراً بشأن تداول الريال القطري في أسواق صرف العملات بالخارج خشية مواجهة اتهامات بالتلاعب بالعملة.

ويجري تداول الريال في الأسواق الخارجية منذ فرض المقاطعة الاقتصادية على قطر عند مستويات أقل من السوق المحلية، التي تفرض فيها السلطات سعر الصرف الرسمي البالغ 3.64 ريال مقابل الدولار.

وتشكو المصارف في داخل قطر من شح إمدادات الريال في محاولة من السلطات لمنع ظهور سعر آخر في السوق الموازية.

ويرى محللون أن قطر تهدف من خلال التحقيق في مزايم التلاعب إلى فرض تداول العملة بصورة أكبر في السوق المحلية بحيث يمكن أن تكون خاضعة للرقابة ويكون من الأسهل للبنك المركزي اتخاذ إجراء ضد المؤسسات التي تتداول العملة بسعر يقل عن السعر الرسمي.

وقالت مصادر مصرفية إن بعض البنوك التي لها نشاط مع قطر بدأت تستعد لأي تحديات قانونية محتملة قد تنشأ عن التحقيق عن طريق فحص الوثائق والسجلات الإلكترونية الخاصة بمعاملات الريال.

وأحد المخاطر التي تواجه قطر هو أن تكاليف هذه التدابير الوقائية القانونية والمخاطرة الظاهرة بالتورط في التحقيق

لندن - تزايدت المؤشرات على عمق الأزمة المالية القطرية وتخطت السلطات المالية في إيجاد سبل لتخفيف الضغوط على عملتها بسبب انحدار ثقة المستثمرين وأسواق المال العالمية بالأوضاع المالية والاقتصادية في قطر.

ورجح مصرفيون أن يؤدي التحقيق الذي أعلنته الدوحة في مزايم بوجود تلاعب بالريال القطري، إلى نتائج عكسية ويجعل بعض البنوك العالمية أكثر حذراً تجاه التعامل مع قطر.

وتوقعوا أيضاً أن يدفع الدول التي تفرض مقاطعة شاملة على الدوحة وهي السعودية والإمارات ومصر والبحرين إلى فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على الدوحة إذا استهدف التحقيق بنوكها. وقال جيسون توفى الخبير الاقتصادي لدى كابيتال إيكونوميكس في لندن إن "الخطورة تكمن في احتمال رد دول خليجية من السعودية والإمارات بشكل خاص على مزايم التلاعب القطرية بفرض عقوبات جديدة على الدوحة، مثل تشديد منع بنوكها من التعامل مع بنوك قطر".

وكان مصرف قطر المركزي قد أعلن يوم الثلاثاء عن فتح تحقيق قانوني بشأن محاولات تهدف إلى الإضرار بالاقتصاد القطري عن طريق التلاعب في أسواق العملات والأوراق المالية والمشتقات.

وكانت وكالة رويترز قد نسبت إلى خالد الخاطر الخبير المصرفي ببنك قطر المركزي قوله إن بعض البنوك من دول المقاطعة تحاول التلاعب بالريال القطري عن طريق تداوله بينها عند مستويات ضعيفة من أجل خلق انطباع خاطئ بأن الريال يتعرض لضغوط. وأعلن أمس أنه كلف شركة بول وايس ريفكيند وارثون اند جاريسون بتولي

763  
مليون دولار من الودائع الأجنبية نزحت من بنوك قطر في نوفمبر بحسب البنك المركزي القطري

## السعودية تبدأ توزيع الدعم النقدي للمواطنين

### أرامكو تخطط لاستثمار 107 مليارات دولار

الرياض - كشف خالد الفالح وزير الطاقة والثروة المعدنية السعودي أن شركة أرامكو تخطط لاستثمار مليارات الدولارات خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال في مؤتمر صحفي إن أكبر شركة نفط في العالم "ستنفق ما يزيد على 400 مليار ريال (107 مليارات دولار)" منها 32 مليار دولار العام المقبل.

وحول أثر الإنفاق التوسعي على القطاع الخاص، أكد أن أرامكو أطلقت مبادرة التحول إلى المحتوى المحلي (اكتفاء) وأن مستوى المشتريات المحلية سيصل إلى النصف العام القادم.

وهناك مشاريع عملاقة ستدخل الخدمة خلال العام القادم، منها مصفاة جازان التي ستقارب التشغيل الكامل بحلول 2019، والانتهاج من معمل الفاضلي وتوسيع حقل خريص.

وأكد الفالح أنه سيتم الاعتماد على القطاع الخاص بشكل كبير في هذه المشاريع وسيكون توطين الوظائف للسعوديين عنصراً أساسياً في الخطة المتوازنة التي تعتمدها الحكومة للتعامل مع التغيرات التي تطرأ على الإيرادات النفطية.

وقال إن "اللجنة المالية برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وضعت أربعة سيناريوهات لأسعار النفط في موازنة عام 2018".

وأوضح أن أول تلك السيناريوهات خفض الاعتماد على الإيرادات البترولية إلى 50 بالمئة فقط وزيادة الاعتماد على الإيرادات غير البترولية، إضافة إلى الاقتراض والسحب من الاحتياطات المالية حسب الحاجة.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أعلن هذا الأسبوع عن أكبر موازنة في تاريخ البلاد والتي كان عنوانها الأبرز زيادة الإنفاق رغم تراجع الإيرادات النفطية للعام الرابع على التوالي.

وفاجت أرقام موازنة السعودية المراقبين حين زادت حجم الإنفاق إلى مستويات قياسية عند 261 مليار دولار بزيادة نسبتها 10 بالمئة عن موازنة العام الماضي.

ويتوقع أن تبلغ الإيرادات النفطية نحو 131 مليار دولار والإيرادات غير النفطية نحو 77 مليار دولار.

علي الغفيص:  
الدفعة الأولى من الدعم النقدي شملت قرابة 3 ملايين أسرة وفرد مستقل

في حسابات المستحقين البنكية في العاشر من يناير المقبل، وسيستفيد منها المستحقون المكتملة طلباتهم قبل السادس عشر من ديسمبر الجاري.

ولفت راجحي إلى أنه سيكون يوم صرف الدفعات التالية هو اليوم العاشر من كل شهر ميلادي ما لم يتوافق مع يوم الجمعة، حيث سيتم إيداع المبالغ قبل ذلك بيوم، وإذا وافق يوم السبت سيتم إيداعها بعده بيوم.

كما أفسد بأنه تم إدراج "حاسبة" في البوابة الإلكترونية للبرنامج لحساب قيمة الاستحقاق التقديرية للمستخدمين.

ويضم "حساب المواطن" جميع برامج الدعم الحكومي بما فيها الضمان الاجتماعي وإعانة الباحثين عن عمل "حافز"، لكن سيبدأ بصرف بدل الإصلاحات الاقتصادية الناجمة عن تغير أسعار الطاقة.

ومن بين الفئات الأساسية التي ستستفيد من البرنامج أسر حاملي بطاقة التنقل وأسرة المرأة السعودية المتزوجة من غير سعودي وزوجة سعودي، وكذلك الفرد المستقل.

وكانت الحكومة تهدف في البداية إلى تطبيق النظام خلال العام الجاري، لكنه تأخر لأسباب من بينها صعوبات في التخطيط.

وتعاني السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، في الوقت الراهن، من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه في منتصف عام 2014.

ومن المتوقع أن تطبق الحكومة المزيد من الإصلاحات مع سعي الرياض لتعزيز أوضاعها المالية في ظل انخفاض أسعار النفط.

ويقول المحللون إن برنامج "حساب المواطن" من أهم الأدوات في عملية الإصلاح الاقتصادي والذي اكتسب زخماً كبيراً بعد تعيين مهندس البرنامج الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الغفيص قوله إن "برنامج 'حساب المواطن' يأتي لتخفيف الآثار المحتملة المباشرة وغير المباشرة من الإصلاحات الاقتصادية على الأسر السعودية المستحقة".

وأضاف أن "الدعم النقدي المباشر يشمل الزيادة في التكلفة الناتجة عن زيادة أسعار الكهرباء والوقود وتطبيق ضريبة القيمة المضافة على السلع الاستهلاكية والخدمات" المتوقع أن يبدأ مطلع العام المقبل،

وكانت الحكومة قد خصصت في موازنة العام المقبل التي تم الإعلان عنها هذا الأسبوع، نحو 32.4 مليار ريال (8.64 مليار دولار) للبرنامج.

وأوضح مدير البرنامج علي راجحي أن الدفعة الثانية من قيمة الدعم سيتم إيداعها

وحصلت نصف العائلات السعودية على الاستحقاق الكامل بمعدل 938 ريالاً (250 دولاراً) كمتوسط دعم للأسرة الواحدة، فيما الحد الأدنى للفرد المستقل أو الأسرة هو 300 ريال (80 دولاراً).

وأشار الغفيص في بيان إلى أن الدفعة الأولى شملت قرابة ثلاثة ملايين أسرة وفرد مستقل، بإجمالي 10.6 مليون مستفيد من نحو 20.4 مليون مواطن.

533  
مليون دولار تم إيداعها كدفعة أولى من صندوق «حساب المواطن» لتوزيعها على المستحقين



إمدادات استثنائية للتأقلم مع الإصلاحات

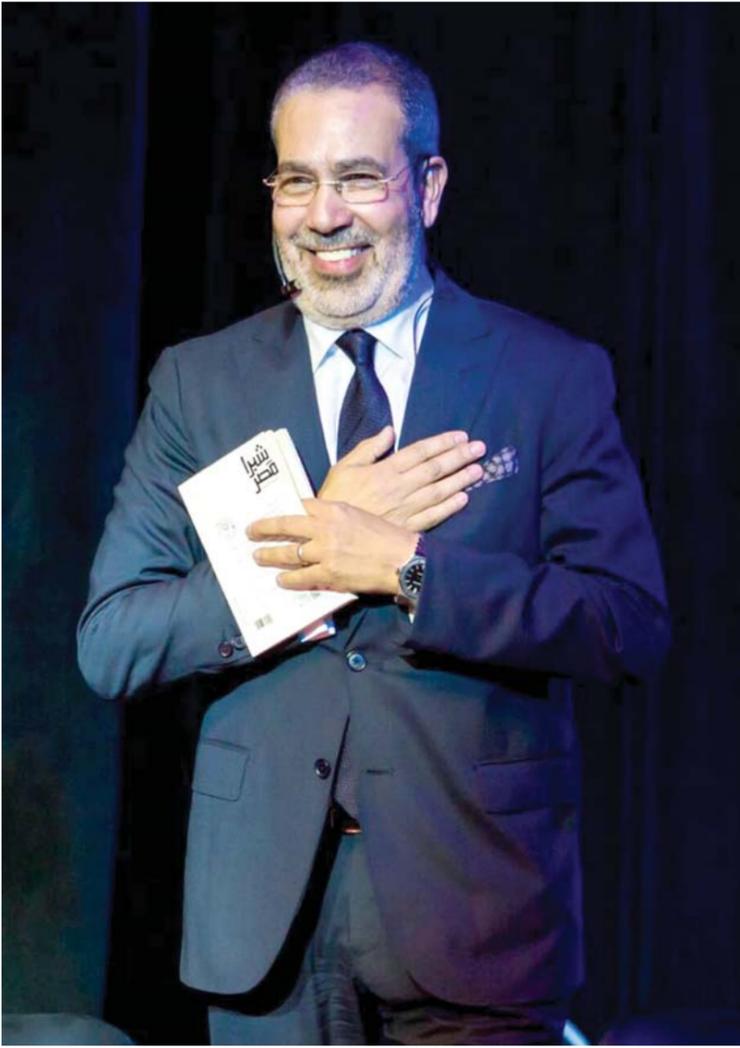


«التشدد في مواجهة الإبداع المصري له أسبابه المجتمعية والسياسية والتي تطغى على تعامل الدولة في ما يتم إصداره من أعمال وصوت المثقفين والمبدعين أصبح خافتا وغير مؤثر، على عكس الخطابات الدينية التي أحدثت صدى واسعا في المجتمع مازالت آثاره مستمرة حتى الآن».

ماجدة مورييس  
ناقدة فنية مصرية

## المجتمعات العربية في حاجة إلى تشريح جريء لأزماتها وعقدها

● مدحت العدل: نقد الفن للقضايا الحساسة مهمة تنويرية ● كيف يمكن لثقافة مكبلة أن تحارب التطرف



شبرا مصر.. حكاية مصر المتسامحة

أول فيلم كتبه وهو "أيس كريم في جليم". ويختمد العدل حواراه بالحديث عن تطلعاته لما سيقدمه لجمهوره في برنامجه الجديد، فيقول "سأطرح من خلاله جل القضايا التي تتسعل بال المجتمع دينياً واقتصادياً وثقافياً وغيرها، وسيكون من بين الضيوف مواطن عادي يطرح وجهة نظره، وكذلك سيكون هناك عالم أزهى أو متخصص في علم النفس". ويؤكد أنه لن يخشى من غضب الحكومة طالما أنه سيرعرض الأمر بشكل يوضح القضية بدقة ودون تحريض أو معارضة تهدف إلى الهدم وليس البناء.



المتخصصة بوجهة نظر إبداعية بغض النظر عن المواقف الأخرى، وهو ما حدث مع فيلم "حب السيماء" والذي رفضته الكنيسة المصرية قبل أن توافق عليه للجنة وأصرت على عرضه في ذلك الوقت. وقال سيد خطاب، رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية سابقاً، لـ"العرب"، إن القوانين التي تراجع الأعمال الفنية لم يتم إدخال تعديلات جذرية عليها منذ الخمسينات من القرن الماضي، وبالتالي فإنها لا تتماشى مع الأوضاع الحالية، كما أن وجود سلطة المنع من قبل الأجهزة الرقابية يعد تعديداً على حرية الإبداع بالأساس.

حرية الإبداع في مصر تواجه تشدداً دينياً ومجتمعياً مدعوماً بقانون ازدراء الأديان الذي أصبح سيفاً مسلطاً على رقاب الفنانين والمثقفين

وأوضح أن هناك جموداً برلمانياً في التعامل مع القوانين المقدمة بشأن حرية الإبداع، منها ما تم تقديمه في العام 2015 وتم رفضه، لافتاً إلى أن اتهام عمل سينمائي بازدراء الأديان قد تكون له تأثيراته السلبية على مجمل أعمال السينما المصرية مستقبلاً.

"حينما يلفظ المجتمع الآخر ويرفض التعايش معه ويفكر هنا تصبح المشكلة. أردت من خلال فكرة المسلسل ومن خلال أحداث دارت في الأربعينات من القرن الماضي إسقاطها على ما وصلنا إليه اليوم من إرهاب وتطرف". ويشير إلى أنه فعل نفس الشيء في مسلسل "الداعية"، حيث أراد أن يلقي ضوءاً ساطعاً على ما يحدث في المجتمع من تحول ديني وكيف تدار اللعبة باسم الدين والتأثير بشكل سلبي على عقول الشباب وعمليات غسل المخ التي تتم لهم، من خلال شاب وسيم يظهر على الفضائيات وينال شهرة كبيرة من خلال تقديمه لبرنامج ديني، وكان يحرم الموسيقى ثم يحب فتاة تعزف على آلة الكمان. ويقول "خاطبت من هذا المسلسل العقول الظلامية التي تنتشر في المجتمع أفكار الكراهية تجاه الفن وتكفر أصحابه".

### قضايا مثيرة

أثارت قصة مسلسل "أعلى سعر"، الذي قام بتأليفه مدحت العدل وعُرض في مصر خلال شهر رمضان الماضي، جدلاً واسعاً بعد أن تناولت قصته خيانة البشر لبعضهم البعض، ومدى تحول المجتمع المصري في السنوات القليلة الماضية.

ويفسر مدحت العدل ذلك بقوله "قمت بإبراز صور من المجتمع وكيف تغيرت على مدار العقود الماضية، فهناك علاقة الأم بابنائها وكيف أن عملها جعلها تخسرهم وتخسر زوجها أيضاً وجعلها شخصية جامدة في مشاعرها، وكيف أن الصديقة تخون صديقتها وتخطف زوجها منها".

ويوضح أنه في هذا المسلسل تم طرح فكرة سيطرة المادة والرغبة في الغنى الفاحش على المجتمع. وبدأ الكاتب المصري متأثراً حد الذوبان بفكرة تشريح المجتمع وإبراز مشكلاته وإظهارها للناس ومحاولة طرح حلول لها، وهو ما يعكسه استعداده لتقديم برنامج بعنوان "رصيد نمره خمسة" في أوائل يناير القادم، وفيه سيلقي الضوء على قضايا المجتمع، فينتقل بحسب ما يقول لـ"العرب" من قضية خاصة إلى قضية عامة تمس قطاعاً كبيراً من المجتمع".

وليست تلك تجربته الأولى في تقديم البرامج التي تخاطب المجتمع وجدانياً، ففي العام 2014 قدم برنامجاً بعنوان "أنت حر" على الفضائية المصرية "سي بي سي"، وكان يبحث في الظواهر الدينية التي ارتبطت بالمجتمع المصري على مر فترات طويلة، وأدت إلى الانحدار الثقافي والفكري.

وقدم العدل من خلال البرنامج أفكاراً مرتبطة بالدين دون الدخول في تفاصيل فقهية معقدة، مثل تحريم أداء تحية العلم والتشديد

رغم ما يشكله المنتج الفني الجديد الذي يظهر للمجتمع، خصوصاً إذا كان في علاقة بالدين والسياسة، من قضية مثيرة للجدل لدى العديد من الشعوب العربية، فإن منتجي الكثير من الأعمال الفنية يفضلون أحياناً عدم إخراجها للضوء منعا لإثارة الجدل. هذا الأسلوب سار فيه العديد من الكتاب والفنانين العرب، تقف "العرب" في لقاء مع واحد منهم وهو الكاتب المصري مدحت العدل الذي حاول أن يطلع جمهوره على هذا المثلث المتشابك في بناء كافة أعماله من أجل تشريح المجتمع وتأريخ تغيراته إيماناً بأن الفن هو القوة الناعمة لمواجهة أزمات المجتمع.

### نجوى درديري

أبي من المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية في دلتا مصر، إلى القاهرة وتحديدًا حي شبرا".

ويشير الكاتب المصري إلى أن حي شبرا هو عينة مصغرة من مصر، ذلك الحي الذي عاشت فيه جميع الأديان من المسلمين والمسيحيين واليهود إضافة إلى جنسيات أخرى من إيطاليين ويونانيين معاً. الجميع كان يعيش تحت سقف واحد في سلام وود، لافتاً إلى أنهم كانوا الأسرة المسلمة الوحيدة التي تعيش في بناية سكنية وباقي السكان من اليهود والمسيحيين.

ويوضح العدل في إجابة عن سؤال لـ"العرب" حول ديوانه "شبرا مصر"، أن "الديوان كان تشريحاً للمجتمع على مراحل عمرية عاشها في هذا الحي، ومن خلال شخصيات مرت عليه وتعايش معها وتحتل من مجرد شخصيات إلى قضايا عامة تمس المجتمع بأكمله".

وكتب العدل في ديوانه عن أولغا اليونانية وعبد الميكانيكي ومعلمته سعاد وعم محمد بائع الفول المدمس، وغيرهم فيقول "هذا الديوان هو بمثابة إسقاط لما كانت مصر عليه وعلى التحويلات المجتمعية التي حدثت لها، وكيفية دمج المجتمع للأخر دون اصطناع". ويشرح الكاتب المصري هذا الآخر بقوله "هذا الآخر كان جزءاً في النسيج المجتمعي وجزءاً من الكل. الأجنبي يصبح مصرياً في وقت قصير".

ويؤكد لـ"العرب" أنه "كان في البناية الواحدة يعيش ميكانيكي سيارات بسيط مع جاره ذو المكانة الاجتماعية المرموقة، أما الآن فإننا نلغظ بعضنا البعض، ونعيش في جزر منعزلة وذلك بفضل الأفكار التي انصهرت في المجتمع خلال العقود الماضية والواردة إليه من الخارج، وكل ذلك خلق طرفاً في الفكر ومن ثم خرج علينا كيان باسم الإرهاب".

على نفس الخط، سار العدل في مسلسل "حارة اليهود"، الذي تدور أحداثه في فترة حرب فلسطين عام 1948، وكيف كانت مصر سياسياً واجتماعياً، وكيف كانت جميع الأديان السماوية تتعايش في سلام، من خلال قصص إنسانية تدور بين الشخصيات، وقصة حب بين ضابطي الجيش والفتاة اليهودية.

وحول رؤيته لهذا العمل والرسالة التي أراد إيصالها للناس، يقول العدل لـ"العرب"

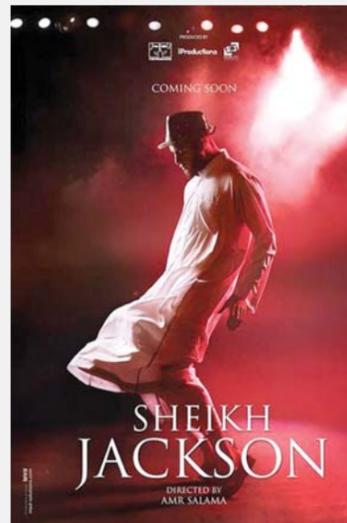
## نبرة التشدد أعلى من صوت الدولة والنخب

### أحمد جمال

يجسد حلم تخيله البطل، وكأنه يرى المطرب العالمي الراحل مايكل جاكسون في الجامع، معرباً عن اندهاشه من عرض الفيلم على جهة دينية وليست فنية للتحقيق فيه.

وقال محمد الشحات الجندي، عضو مجمع البحوث الإسلامية (المنوط به مراجعة الأعمال الإبداعية التي تمس الدين الإسلامي)، إن إحالة النيابة العامة للبناء، وسيتم عرضها على لجنة شرعية لبيان صحة الاتهام من عدمه، وأن الدستور وقانون الأزهر هما من أعطيا هذه السلطة لمؤسسة الأزهر باعتبارها مؤسسة تدافع عن الدين الإسلامي.

وأضاف لـ"العرب"، أن الأزهر من حقه أن يؤيد اتهام الفيلم في حال وجد أن إخراجها تم بصورة مبتذلة وفيها إساءة للدين الإسلامي



القاهرة - انعكست التشوهات المجتمعية والدينية التي يعاني منها المجتمع المصري سلبيًا على حرية الإبداع، ففي وقت أصبح فيه الإبداع عابراً للحدود مازالت القوانين المصرية تعطي السلطات حق الرقابة على الإبداع من قبل جهات عديدة لا تشمل فقط الأجهزة الرقابية المختصة لتمتد إلى جهات أخرى غير مختصة في الأعمال الفنية.

وأعلن المجلس الأعلى للإعلام، مؤخرًا، عن تشكيل لجنة لمتابعة الأعمال الدرامية وتحويل القائمين عليها للمساءلة في حال وجود تجاوزات بها. وواجهت رفضاً من قبل بعض الفنانين.

وأحالت النيابة العامة مؤخراً فيلم شيخ جاكسون إلى لجنة من مؤسسة الأزهر، لإبداء رأيهما في اتهامه بازدراء الإسلام والإساءة لمصر، بعد أن تم التحقيق مع مخرج الفيلم عمرو سلامة، وهو ما واجه انتقادات عديدة من قبل القائمين على الأعمال الفنية في مصر، واعتبروه بمثابة تدخل من قبل السلطة الدينية للرقابة على المحتوى الفني.

ووجه سلامة عدة تساؤلات استنكارية إلى الحكومة والمجتمع في أن واحد، قائلاً "هل سيقمّ الأعمال الإبداعية علماء دين ليسوا مختصين في الفن أو الإبداع، وهل يجب بعد ذلك أن نفكر في كل أفلامنا من منطلق ديني؟". وكتب على صفحته في فيسبوك عقب التحقيق معه، "هل يمكن أن تقوم الدولة بالتحقيق مع صناع فيلم شارك في المهرجانات العالمية والإقليمية المرموقة، وقامت بترشيحه ليمثلها في الأوسكار، بعد أن أوقفت رقابتها عليه؟". وأشار سلامة إلى أن الشكوى جاءت على أحد المشاهد، الذي

### تواجهها، وبالفعل

هناك إجراءات كثيرة صبت في هذا الاتجاه، غير أن توغل التطرف في أعماق الأسر المصرية ينعكس أيضاً على تفاعلات مجلس النواب المصري والذي رفض العام الماضي قانوناً يلغي ازدراء الأديان من قانون العقوبات.

ويرى العديد من الفنانين أن تأثيرات الأوضاع الاجتماعية خلال حقبة الرئيس الأسبق حسني مبارك وما قبلها تجلت من خلال رد الفعل الرسمي والشعبي على الأعمال الإبداعية، فما كان مسموحاً به في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي لم يعد مسموحاً به في الألفية الجديدة.

ويذهب البعض للتأكيد على أن تقييد حرية الإبداع يرتبط أيضاً بالقائمين على العمل الثقافي والفني داخل مصر، بعد أن أضحت المؤسسات الدينية أو غيرها من المؤسسات المختصة صاحبة الكلمة العليا في ما يتم عرضه على جهاز المصنفات الفنية من أعمال، والذي بدوره يقوم بإحالة أي عمل متخصص تحديداً فيما يتعلق بالقضايا الدينية أو القضايا العسكرية إلى جهات الاختصاص، وبالتالي فإن الأمر ينطوي على تقييمات غير إبداعية بالأساس.

وبحسب مورييس، فإن القائمين على رقابة المهن التمثيلية بالتعاون مع جهاز الرقابة على المصنفات الفنية أسسوا في تسعينات القرن الماضي لجنة استشارية عليا، احتوت على بعض الشخصيات التي لها علاقة بالمجال الفني من كتاب ونقاد ومخرجين للنظر في الأعمال التي كانت تواجه رفضاً من قبل جهات التخصص قبل أن يتم إلغاؤها في العام 2011. وكان دور هذه اللجنة إعادة تقييم الأعمال التي ترفضها الجهات



«سوف نقضي على بقايا التطرف في القريب العاجل، ولا أعتقد أن هذا يشكل تحدياً. فنحن نمثل القيم السمة والمعتدلة والصحيحة، والحق معنا في كل ما نواجه».

الأمير محمد بن سلمان  
ولي العهد السعودي

«مرصد الأزهر استطاع أن يحتل مكانة متميزة في ما يتعلق بممارسة التطرف، وهنا تبرز أهمية تغيير ومعالجة الأفكار المتطرفة لدى الأشخاص الذين لديهم فهم مشوه للدين».

سانجاي باتا شاريا  
سفير الهند في القاهرة



## «الثوابت» علامة إسكات للخصوم السياسيين على الطريقة الإسلامية

● مصطلح ابتدعه الإخوان لمعاداة منطلق الزمان والمكان ● التلويح بالعنف لدى الجماعة يختفي تحت عباءة «الثوابت»



الثابت الوحيد هو العنف

التي ساهمت في صناعة المفهوم وتوجيهه. لكن المتتبع لخطاب الإسلام السياسي وخصوصاً ذلك الذي ينتمي إلى الأحزاب الإسلامية التي تدعى الاعتدال والوسطية وتتصنع الانخراط في اللعبة الديمقراطية، يلحظ أن كلمة «ثوابت» تستعمل لدى هذه الجماعات أكثر من غيرها في لغة توجي بالمرونة والإقرار بهامش التغيير والتعاطي السلس مع متطلبات العصر، في حين أنها تحفي تشدداً يضمن عنفاً لغويًا وقاتلياً يكشف عن أخطابه، ويحيل إلى إيها الخضم السياسي بأن «عقاباً» ينتظره إن هو تناول على هذه الثوابت.

السؤال الواضح والبسيط الذي ينبغي أن يوجهه لقيادة ومنظري الإسلام السياسي هو: قولوا لنا بركم ما هي هذه الثوابت؟ اكتبوها لنا على قائمة واحدة حتى نرزع ونستريح. المؤكد أن قائمة هذه الثوابت التي يتحدث عنها الإسلاميون ليس لها أول ولا آخر، تطول وتقص حسب المصالح والغنائم والأمزجة بل إن الإسلاميين أنفسهم لا يعرفون هذه الثوابت طاماً لا يتنبؤون بالتغيرات.

الثوابت بالثوابت والمتغيرات فيه الكثير من المخالفة السياسية والتربص بكل ما هو تجديدي وتحديثي، ذلك أن الثوابت في الفكر الأصولي بمثابة الفزاعة أو اللغم الذي لا نعلم متى وأين وكيف ينفجر في حقل خطابهم التضييقي المتلون بحسب مواقع الضعف والقوة.. إنه يشكل من أشكال سياسة التمكن التي كان ولا يزال ينتهجها الإسلاميون.

### الثوابت بالنسبة للفكر الإخواني تتقن دائماً الأمور التي يجب أن تبقى دون تغيير أو تبديل على مر الزمن والمكان

ومكان و«الدين شمولي» و«الإعجاز العلمي في القرآن» وغيرها من المقولات التي ما انفك الإسلاميون يكررونها. ووصفت بن سلامة ذلك بالمرض العقلي.

مسألة الثوابت وعمق تأثيرها في المجتمعات العربية والإسلامية الحديثة، وما تفضي إليه من تحزب وانقسام سياسي واجتماعي غير مضمّر، لا يؤدي إلى مسالك آمنة بقدر ما يؤدي إلى العنف السياسي والاجتماعي وإلى انحسار الوعي بالحرية الفردية في ظل هيمنة السياسة الثبوتية التي ينتهجها ويصن عليها قادة الإسلام السياسي، الواضحين منهم في تشدهم والمختفين منهم تحت عباءة «لا تفرط في الثوابت».

ثمة من يذهب إلى عكس ما أرادت الباحثة التونسية رجاء بن سلامة توضيحه في معرض نقدها للخطاب الأصولي، وذلك عندما يلوح بعضاً فكرة «الثوابت» سعياً وراء إجهاض النهج الحدائشي وعرقلته. ويعتقد هؤلاء أن الإقرار بنسبة «الثوابت» إلى طرف سياسي وإيديولوجي دون غيره، لا يمكن أن يخفي الكثير من الروافد الأخرى الفكرية والثقافية

واعتبرت بن سلامة، أن الثوابت أصبحت بمثابة القواعد الحاكمة على الأفراد والإطار الضابط لسلوكهم؛ وطرحت استناداً إلى ذلك مجموعة من التساؤلات حول تمييز الدعوة الإخوانية بين الثابت والمتغير، وكيف يمكن أن يبقى الثابت ثابتاً والحال أن الثوابت تراه وتدركه في ظروف متغيرة؛ وإذا كانت الثوابت ثابتة بطبيعتها فما الذي أنتج الرغبة الإخوانية في مزيد تثبيتها؟

وانتهت إلى تهافت الخطاب الدعوي للإخوان الذي يقوم على ضرورة التمسك بالثوابت، معتبرة أن ذلك يعني أن الواقع الحالي هو في الوقت نفسه برنامجهم المستقبلي، وبذلك يصبح «المنشود مطابقا تماماً مع الموجود» وخلصت إلى اعتبار ذلك استحالة عقلية، قائلّة «لا وجود أصلاً لثوابت في عالم متغير»، وأن الخطاب الأصولي يعاني من حالة مرضية تجعله يصير على إنكار الواقع وإنكار الصيرورة التاريخية. وبالتالي، ففكر الإخوان ليس سوى إنكار ممنهج لكل ركن من أركان الحدائش السياسية والاجتماعية والعلمية، وقالت «إن الإخوان يحاولون أن يضعوا صخرة في كل نهر دافق». ففي حين اقتضت الحدائش انفصال المجتمع عن السلطة وانفصال الأخلاق عن القانون وانفصال القضاء الخاص عن القضاء العام ما أدى إلى أن الدولة الحديثة لم يعد بإمكانها التدخل في الكثير من مظاهر حياة الأفراد الشخصية. ومع ذلك ما زال الإخوان المسلمون يصرّون على مقولات من قبيل «النص صالح لكل زمان

«الثوابت» عند معاداة كل سياسة تحديتية تعارض الفكر السلفي وتحاول الانتماء إلى العصر.

طرحت بن سلامة في إحدى محاضراتها بتونس، السياقات التي كانت ولا تزال تستعمل فيها كلمة «ثوابت»، وهي سياقات تأتي ضد الحدائش والقيم الإنسانية الكبرى التي تتفق عليها البشرية مثل المساواة بين الرجل والمرأة على سبيل المثال بل دليل تحفظ الإسلاميين على اتفاقيات دولية معروفة ومماثلة في هذا الصدد.

وعبارة «ثوابت» بالنسبة للإسلاميين، هي شعار يُرفع، وتتوقف معه الإحالة، وهي بمثابة «إشارة توقف»، وعلامة إسكات للخصوم السياسيين وفق المنطق التعجيزي. وتشير الباحثة التونسية بان أول من استعمل الكلمة بهذا المفهوم الحديث، وفي غير سياقاتها القديمة، هم الإخوان المسلمون. وبالرجوع إلى أدبيات تنظيم الإخوان، يثبت بن سلامة أن حسن البناء، أسس لفكرة الثوابت، وأن تلاميذه نقلوا عنه ذلك، وقالوا إن التمييز بين الثوابت والمتغيرات أساس مناهجه، والفوا في ذلك العديد من الكتابات، مما أنتج فيما آخر لكلمة ثوابت، فأصبحت تعني الأمور التي يجب أن تبقى دون تغيير أو تبديل على مر الزمان والمكان.

وقالت «إن ما فعلوه هو أنهم أسقطوا على الأرض ما كانوا يعتقدون من ثبات الكواكب في السماء».

## ما بعد داعش.. صدام العائدين

رغم صعوبة حصر أعداد المقاتلين الأجانب مع تنظيم داعش، نظراً لتعدد المعابر التي كانوا يسلكونها للاتحاق بالتنظيم، وسهولة التحرك بين البلدان الأوروبية بما يجعل من الصعب التعرف عليهم، فإن المصالح الأمنية الأوروبية في مجال مكافحة الإرهاب تعطي أرقاماً متفاوتة حول أعدادهم.

وتقول المصادر الرسمية الفرنسية إن عدد الفرنسيين الذين تجندوا مع التنظيم منذ العام 2013 يبلغ قرابة 1700 شخص، قتل منهم ما بين 400 أو 500، وعاد منهم حوالي 250 شخصاً، لكن مصير المقاتلين الآخرين لا يزال مجهولاً، وبينهم حوالي 500 شخص يتوفرون اليوم على خبرة في مجال استعمال الأسلحة وتنفيذ الهجمات، بالنظر إلى المهمات التي كانوا يضطلعون بها في التنظيم. ولا يعرف عدد المقاتلين من ألمانيا، لكن هذه الأخيرة تقول إن قرابة 270 شخصاً عادوا خلال الفترات الأخيرة، وهو رقم لا يشكل سوى 10 في المئة من حجم هؤلاء المقاتلين، بينما تقدر المصالح الألمانية أن نسبة الذين لا يزالون منتسبين بالبيعة لتنظيم البغدادي تقدر بنحو 48 في المئة، فيما تقول إن حوالي 25 في المئة أظهروا استعدادهم للتعاون مع السلطات الألمانية، ولكن الشكوك الكبيرة في نواياهم لا زالت قائمة وهي تحول دون حوار سليم معهم لمعرفة توقعاتهم.

أما منسق الحرب ضد الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، جيل دو كيرفوش، فهو يقدر عدد المقاتلين الأوروبيين في التنظيم بنحو 2000 إلى 2500. لكن هذا الرقم نسبي ولا يعكس الحقيقة كاملة. وفي ظل مخاوف الحكومات

السهل أن تتحول قناعات المحاربين السابقين في صفوف التنظيم الأكثر همجية في تاريخ الجماعات الإرهابية، وأن يصبحوا بين عشية وضحاها حملاناً وديعة بعد أن كانوا ذئاباً بشرية مفترسة.

ويستند هذا التخوف على الأدبيات التي روجها تنظيم داعش نفسه في أوساط مقاتليه. فخلال السنوات الأربع الماضية ظل التنظيم يرفع شعار «باقية وتتمدد»، في إشارة إلى خلفته المزعومة. وإذا كان التنظيم اليوم قد خسّر الأراضي التي كانت يسيطر عليها في العراق وسوريا وبات في

إدريس الكتوري

أثار موقف وزير الداخلية البلجيكي، جون جانبون، حول رفض بلاده قبول عودة المقاتلين البلجيكين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ورفض الحوار معهم، تساؤلات حول مخاوف العوام من الأوروبية من المقاتلين العائدين بعد دحر التنظيم ونهاية حلم الخلافة الإسلامية الذي تغنى به طوال أربعة أعوام وجعله طعماً لتجنيد عشرات الآلاف من المتطوعين الأجانب الذين صدقوا الأذنوية ومشوا وراءها.

الوزير البلجيكي حسم الأمر قائلًا إن هؤلاء المقاتلين «اختاروا طريقاً مختلفاً، ويعلمون أن ما قاموا به عواقب». وقد جاء ذلك الموقف في إطار الرد على مطالبة طارق جدعون، وهو مقاتل بلجيكي سابق في صفوف داعش، بالعودة إلى البلاد والتعاون مع السلطات البلجيكية، الأمر الذي رفضته الأخيرة.

ويظهر موقف السلطات البلجيكية من هذه الحالة ظاهرة الخوف من هؤلاء العائدين وغياب الثقة فيهم، مهما تكن المواقف والتصريحات التي يدلون بها لوسائل الإعلام أو للسلطات المسؤولة حول احتمال تغيير قناعاتهم أو استعدادهم للتعاون في سياسة محاربة التطرف والإرهاب. فالحكومات الأوروبية باتت اليوم أشدّ خوفاً من أن يصبح هؤلاء طابوراً خامساً في خدمة أجنحة الجماعات الإرهابية المسلحة، بما يحول البلدان الأوروبية في المستقبل المنظور إلى ساحة لتنفيذ الهجمات الإرهابية. فليس من

سؤال التصدي للفلول العائدة



الباحثة رجاء بن سلامة:

إن الإخوان يحاولون على الدوام أن يضعوا صخرة في كل نهر دافق





فاز نص «حديقة الخبز» من تأليف صالح الرميثي بجائزة أفضل نص مسرحي التي تنظمها هيئة دبي للثقافة والفنون.

فازت الشاعرة إيرين يوسف بجائزة أحمد فؤاد نجم الكبرى لشعر العامية المصرية 2017 عن ديوان «آخر شوية ليل»، الصادر عن دار دون للنشر والتوزيع.



## سنة فنانيين سوريين يبنون جسرا بين دمشق والكويت

● الفن لا يعوقه حاجز جغرافي أو سياسي ● لوحات تسعى إلى تضييد جراح الحرب



### جرعة فنية خالصة تمحو الحدود

أما الفنان إدوار شهدا فقد تعامل مع حدث حضاري وعسكري كبير حدث في سوريا خلال هذه الأزمة وهو الاعتداء على آثار تدمر بالهدم والزجاج، والألعاب الشيعية، ويتخلل ذلك العريق، محاولا من خلال ذلك استحضار بعض رموز حضارتها وإعادة دمجها في الحياة الفنية السورية المعاصرة. وأما عبدالله مراد سادس المشاركين فقدم عملا كرست رغبته في تقديم تكنيك غير مالوف يصل بالمتلقي إلى أماكن قصية مضيئا إليه مساحات جديدة من الجمال.

الدم الأحمر لأنها كما أوضحت تريد أن تحكي عن هذه الجدلية في وطن يعاني من الحرب فيه منذ عدة أعوام. وبدورها شاركت الفنانة ليلبي نصير بعدد من اللوحات المنفذة بتكنيك خاص يعتمد على ألواح اللاتيه وطباعة رسومات خاصة عليها تؤكد معاني إنسانية ووطنية عليا. ورابع المشاركين هو غسان النعنع الذي خلق حالة متفردة في هارموني الألوان، بحيث مالت لوحاته إلى تجاوز حدود الحدية في الألوان الغامقة أو الفاتحة وكانت في فضاءات خاصة بها تحوطها الشفافية والهدوء.

وشارك في المعرض الفنانون ليلبي نصير، أسماء الفيومي، عبدالله مراد، غسان نعنع، نزار صابور وإدوار شهدا، وهم من المع اسماء التشكيلية في الفن السوري المعاصر. وأكبر المساهمين في المعرض كان الفنان نزار صابور الذي قدم 11 عملا عرض فيها تلوينات من الروحانيات التي كثيرا ما يعمل عليها في أعماله، وكذلك رسده لتفاصيل اجتماعية في محيطه. وشاركت الفنانة المخضرمة أسماء الفيومي بأربعة أعمال، قدمت فيها تكوينات تشكيلية مزجت فيها بين لون التراب ولون

يبقى الفن طريق الإنسان الأوحده لتجاوز الخلافات والصراعات وتقديم رؤية إنسانية خالصة في جمالياتها وقيماتها تناصره (الإنسان) وتمحو الفوارق الأيديولوجية والدينية والعرقية وغيرها من التقسيمات التي كانت ولا تزال سببا في حروب طاحنة. لذا ونحن في زمن عربي مثخن بجراح الحرب، لا مناص من توسل الفن سبيلا للنجاة وبناء مستقبل أفضل.

### نضال قوشحة

«دمشق الكويت، الكويت دمشق»، وسط رعاية رسمية من وزارة الثقافة السورية ومتابعة من الجمهور بشكل شغوف. وتناغمت اللوحات المشاركة والتي كان عددها ثلاثون في ما بينها لتشكل طيفا فنيا هاما وجديدا. وقد أكد المشاركون في المعرض على أن الفن لا يعوقه حاجز جغرافي أو سياسي، والمبدع العربي يسافر إلى المبدع العربي أينما كان. وكان المعرض بلوحاته العديدة حذرا في تقديم أي فكر شعراتي في ما يخص موضوع الوطن العربي أو القومية العربية أو المتضادات السياسية، التي تدور رحاها بعنف في المنطقة العربية كلها حاليا، لذا فقد تناول بأساليب فنية مختلفة ثيمات خاصة تعني المواطن العربي مهما كان وطنه أو توجهاته الفكرية والسياسية. ويمر المعرض بإبداعات الأسماء الستة التي شاركت فيه بمهارة على كل الاختلافات الراضية في حياتنا اليومية، ويقدم جرعة فنية خالصة قوامها لوحات فنية رسمها مبدعون وسافروا بها إلى جمهور خاص.

### سنة فنانيين

في استعراض لآراء المشاركين في المعرض أجمع هؤلاء على أنه عبر سنوات سبع هي عمر الأزمة السورية حتى الآن، كان المبدعون يصرون على مواصلة العمل وتقديم رؤاهم الفنية المختلفة في أشكال إبداعية مختلفة، رواية، سينما، شعر، مسرح، تشكيل.. وغيرها من ضروب الإبداع، ولم يدخر المبدعون جهدا لتطوير ما يقدمونه في مناسبات عديدة من خلال أفلام أو مسرحيات أو دواوين شعر أو معارض تشكيلية. وأكد المشاركون أن هذه المبادرة تؤكد على الامتداد الشعبي العربي لما وراء حدود السياسة وتقلباتها، بقولهم «اجتمعنا لتقديم هذا المعرض الذي أقيم في دولة الكويت أولا ثم حط مجددا في دمشق ليجول لاحقا العديد من العواصم العربية».

### في المعرض لوحات متنوعة انطلقت من دمشق لتعرض في الكويت ويتفاعل معها المحيط المحلي هناك كأفضل ما يكون

وفي منطقة سكنية فخمة اسمها المرزة احتفت صالة تجليات المختصة بإقامة معارض الفن التشكيلي بهذا المعرض الفني الذي يحمل عنوانا فنيا بنفس قومي عربي

## أسبوع من التراث العراقي في الشارقة

ومنوع، جذوره ضاربة في عمق التاريخ ومازال الجميع ينهل منه بكل شغف، فحضارة العراق إحدى أقدم حضارات وثقافات العالم، وقد تركت أثرا واضحا على مختلف حضارات العالم، لافتا إلى أن برنامج أسبوع التراث العراقي سيضمن تشكيلة غنية ومميزة من الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تعكس تنوع وعراقة وغنى التراث العراقي، التي يقدمها العراقيون لجمهور وعشاق التراث في الشارقة. وسيتم في هذا الصدد تقديم نماذج من الغناء العراقي يقدمها أزهركبه، بالإضافة إلى وجود عروض من الغناء الفلكلوري التراثي العراقي، تشمل فرقة الشامل للتراث العراقي، كما تقدم الأكلات الشعبية العراقية

الأشقاء العراقيون ضيوفا على برنامج أسابيع التراث العالمي الذي ينظمه المعهد، لنخلق مع تراث العراق الغني والمتنوع إلى فضاءات تراثية مليئة بالفرح والطرب والفن الأصلي، وسيكون عشاق التراث والباحثون والمختصون والجمهور على موعد مع فعاليات عديدة على مدار خمسة أيام، فيها من الفرح ما يثلج الصدور، وفيها من المعرفة والثقافة والتراث ما يجعلنا نفوس في أعماق الماضي الجميل بكل سرور، وفيها من عالم الأزياء ما يجعلنا نتنقل من مشهد جميل إلى آخر في ظل تفاعل حيوي لافت، ونعبر إلى كل المحطات والأزمنة الجميلة». وأشار المسلم إلى أن العراقيين لديهم تراث غني وعريق

الشارقة - تنطلق فعاليات أسبوع التراث العراقي في 24 ديسمبر الجاري، في مقر معهد الشارقة للتراث بالمدينة الجامعية، ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي الذي ينظمه المعهد. وتحت شعار «تراث العالم في الشارقة» تستمر فعاليات أسبوع التراث العراقي 5 أيام، حيث يقدم الوفد العراقي وجبات متنوعة من مختلف أنماط وأشكال التراث، الذي يتميز بعراقتة وتنوعه، كما سيقيم للجمهور لمحة وافية عن طبيعة ومضمون التراث العراقي بمختلف عناصره.

وقال الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، «يسعدنا أن يحل

## السياحة الثقافية في بيروت

ميسرة جدا لتشجيع السياحة الثقافية بمختلف مسماها، لا حصرها في الجانب الأدبي حسب الذي كان ويكون وسيلة للعبور إلى الجانب التاريخي والأثري والشعبي والتراني ومن ثم الإنساني. اتحادات الكتاب في البلاد العربية معنية بدراسة مثل هذه التوجهات التي ابتكرها أدباء ومثقفو العراق بالاتفاق مع شركات سياحية مؤهلة لتنفيذ مثل هذه اللقاءات الجماعية وبأسعار مناسبة، لفتح ثغرات في الجدار الثقافي العربي والنفاذ من خلالها إلى عوالم الحياة بمعمارها الثقافي الشاخص، بعدما عجزت السياسة عن إيجاد أي منفذ معقول لتوطيد العلاقات والصلات الإنسانية بين الأدباء والمثقفين العرب، وبتقديرنا لو عمت تجربة «غروبات» الثقافية على النطاق العربي سواء أكان هذا في معارض الكتب السنوية أم المناسبات الثقافية الكثيرة، فستكون الفائدة كبيرة على مستويات العلاقات والنشر والصدقات الإنسانية التي لا نريد أن نفتقدنا لا سيما في هذا العصر الذي يريدون فيه تغيب مثل هذه العلاقات.

العراقي وهذه حقيقة نوعية لمسها القارئون على المعرض وتجاهلها في الوقت ذاته. مثل هذه السياحة الثقافية في لبنان كانت وما تزال ضرورية، فلبنان السياحي هو لبنان الثقافي المعروف على مر تاريخه وبالتالي فتشكيل «غروبات» سياحية ثقافية فكرة مستحدثة تماما بدأها العراقيون في معرضي بيروت والقاهرة (العام الماضي) ومازالوا يتحنبون الفرص المقبلة لأي معرض عربي لمجرد تسهيلات الدخول عبر المطارات، وهذه انتباهات جديدة في تشكيل الصلات والعلاقات الثقافية الجماعية في مناسبات كهذه نتمنى أن تتعمم في البلاد العربية لمزيد من التوافقات الإنسانية والثقافية وتبادل الخبرات والتعارف الحر بعيدا عن شكله الرسمي الذي كان سائدا في فترات ماضية، بما يزيل الحواجز بطريقة مباشرة تفتح على الآخر العربي الذي غيبته وتغيبه ظروف السياسة في أغلب الأحيان. لذلك نجد أن الحضور العراقي المثقفين العراقيين والأدباء من خارج العراق الأخيرة ومن ثم معرض الكتاب في القاهرة للعام الماضي ساهمت به عوامل سفر

غير أن اتحاد الأدباء والكتاب العراقي وقبلة دار نشر سطور ومن ثم مكتبة عدنان شكلا ثلاثة وفود كبيرة لزيرة المعرض والمساهمة في فقراته بشكل فردي أيضا للسنة الثانية على التوالي، فملاوا المعرض بالحضور الاستثنائي وحركوا أجندته ودور النشر فيه إما بالتبضع أو المساهمة في حفلات التوقيع أو العلاقات الثقافية والأدبية المتنوعة وإما بالاتفاق مع دور نشر معروفة لمشاريع أدبية مقبلة، وهذا يعني حضورا آخر على مستوى الصحافة والفضائيات بشكل واسع النطاق، وفي أقل الأحوال هو ذلك الانتشار الواضح في أروقة المعرض وتحريك الجو العام في مفاصله؛ لكن من دون أن تلمس اهتماما من قبل إدارة المعرض أو ترحيبا شكليا بهذه الأطياف الثقافية والأدبية والأسماء الأدبية الالامعة التي حضرت وساهمت بطريقتها لرغد يوميات المعرض بومضات ثقافية متعددة. ولا نقول إنه تجاهل لكنه قريب من هذا لا سيما وأن المثقفين العراقيين والأدباء من خارج العراق ساهموا هم أيضا بالحضور الشخصي، فشكلا طاقة إضافية لمجموعات الداخل

وارد بحر السالم  
كاتب عراقي

انتهت أيام معرض بيروت الدولي للكتاب وانتهى موسم السياحة الثقافية السنوي الذي حرصنا على أن نتابعه للسنة الخامسة على التوالي، وليس هناك من جديد سوى الإصدارات التي ملأت الرفوف وجمهور متناثر لا يمكن أن تحدد توجهاته بشكل نهائي ودور نشر تنكرر في كل معرض وندوات وأمسيات شعرية غير فاعلة على مدار أيام المعرض، وهذا أمر بات بحكم وعيرته السنوية دارجا ضمن مناهج سنوي متعارف عليه.

غير ذلك ثمة ظاهرة ثقافية استثنائية شهدها المعرض للسنة الرابعة أو الخامسة وهي اكتظاظ المعرض بأفواج من الأدباء العراقيين والقراء نقلتهم ثلاث طائرات من مطاري بغداد والنجف لحضور فعاليات المعرض وأيامه الثقافية والمشاركة الشخصية فيه، بعدما كانت مثل هذه السياحة الثقافية قريبة على الأغلب الأعم،

### 11 حكاية فلسطينية

القدس - صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "11: حكايات من اللجوء الفلسطيني" لمجموعة من المؤلفين. ويروي هذا العمل الجماعي الذي شارك في كتابته 11 كاتباً فلسطينياً وفلسطينية قصصاً عن حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، كتبها أبطال هذه القصص أنفسهم. وهو ثمرة ورشة تدريبية على الكتابة الإبداعية بعنوان "كتابة اللجوء الفلسطيني عبر السيرة الذاتية"، بإشراف الروائي حسن داوود، نظمتها المؤسسة في شتاء 2016-2017، بدعم من مؤسسة عبد المحسن القطان وصندوق الأمير كلاوس ضمن برنامج "صلات: روابط من خلال الفنون". وكتب حسن داوود على غلاف الكتاب "هم الأحد عشر الذين كانوا يجيئون من المخيمات المتفرقة، أو من سكن مجاور لها، بدوا وكانهم في تلك اللقاءات، بل منذ بدايتها، كانوا يكلمون صداقة جمعت بينهم من قبل. لا شيء كان يعكر ذلك الإجماع العاطفي.. هذه المودة الجامعة قائمة، لا بد، على ما نتيجته تلك الأخوة".

ويشير داود إلى أن نصوص الكتاب تدعو قارئها إلى أن يقرأها ببطء وحب، على الرغم من الاختلاف بينها، تناولا ولغة وتجربة ورؤيا، حيث نقرأ فيها عن ماضي المخيم، وكذلك عن تشعب خطوطه ونشئته للشمل، بحيث تبدو فكرة إعادة "جمع الشمل" ضربا من الإعجاز.

كما نقرأ عن اللهو في المخيم وعن الغزل فيه وعن الجدران المنقوشة عليها كتابات الأحلام، وكذلك نقرأ نصوصا في مديح المخيم، ونصوصا أخرى في هجائه، كما سنقرأ عن مشاعر أخرى، هي أكثر تعقيدا إزاءه.

لرأسة المحرر  
culture@alarab.co.uk





تطرح دار «بتانة» للنشر في معرض القاهرة الدولي للكتاب الديوان الجديد للشاعر سمير درويش، بعنوان «ثائر مثل غاندي... زاهد كجيفارا».



صدر أخيراً عن منشورات الجمل كتاب يندرج ضمن السيرة الذاتية بعنوان «أنا والكتب» للمؤرخ والكاتب الفلسطيني طريف الخالدي.

## شاعرة سعودية تنتقد مجتمعها بجرأة وحرية

● **بديعة كشغري: السعودية في تطور طبيعي وأكثر ما يؤلمني هو الانكسار الذي تعيشه الأمة العربية**



اللغة حررتني من القيود

المراة السعودية لم تكن تظهر صورتها في الإعلام، ولذلك أثر سفر الشاعرة وإقامتها بالخارج في تطور تجربتها وتكوينها

وتقول «أقمت في كندا 8 سنوات، حتى بعد الانفصال، وتعلمت الكثير من المجتمع الكندي، وأصدرت هناك ثلاثة دواوين، وترجمت لي كثير من الأعمال». يعرف عن الشعراء مواقفهم السياسية وانحيازاتهم الاجتماعية لصالح المهمشين، وهو ما تؤكد بديعة كشغري التي تشير إلى أنها كانت لها وقفة مع الشعر السياسي، وكتبت عن أطفال العراق وفلسطين، ومنذ تلقت قرار ترابم الأخير حول القدس، لم تستطع النوم، فهو يوم أسود في تاريخ الأمة العربية والإسلامية فالقدس لها قداستها، مشبهة وعد الرئيس الأميركي بوعد بلفور». تقول الشاعرة «إن ما يؤلمني أكثر هو الانكسار الذي تعاني منه الأمة العربية، والصمت الذي يخيم على شعوبها من مثل هذا القرار، فهي أتبشع مرحلة يمر بها العرب الآن، وأشعر كمتقفة الآن باكتئاب ثقافي وإنساني، وأشعر أنني ملجئة، لا أستطيع الكلام».

مدرسة إنكليزية لتأهيل الموظفين، و مترجمة ومحرة بمجلة الشركة». وتضيف «تمسكت بالوظيفة منذ صغري لسببين؛ الأول: أنها أعطتني استقلالاً اقتصادياً، ومن ثم استقلالية في الفكر والحرية. والثاني: وجدت أن لي تأثيراً اجتماعياً هاماً في تعليم الفتاة السعودية، فالتدريس هو منبر إعلامي، أقوم بتدريس المنهج، ولكني أنقل من خلاله أفكاراً وثقافة، وتعلمت الاستقلال منذ أن سكنت بمفردي».

في سؤال خاص للشاعرة حول حياتها العاطفية، تضحك بالشاعرة، فيما تقول «تزوجت مرتين، ولم أوفق، وقد تكون طبيعة شخصيتي المستقلة والمطلقة سبباً في ذلك، والزواج الأول كان في 1985 من شاب سعودي، كان معجباً بي جداً ومتحمساً لإبداعاتي ولعلمي، ولكن بعد الزواج وجدت أن هناك فرقا بين النظرية والتطبيق، واستمر زواجي ثلاث سنوات ونصف السنة». وتضيف «أما الزوج الثاني، كان شاعراً وإعلامياً كندياً من أصول عربية، وكانت بيننا مراسلات ترقى للمراسلات الأدبية، تزوجنا عام 1998، واستقلت من الشركة من أجل أن أسافر معه إلى كندا، ولكن بعد الزواج اكتشفت كثيراً من الأمور التي لم أكن أعرفها، ما كان صادماً لي، فقررت الانفصال».

قدم المبدعون السعوديون الكثير للأدب العربي، رغم الحراك الاجتماعي الذي شهده على مر عقود، لكن اللافت مؤخراً هو ارتفاع عدد المبدعات والكاتبات السعوديات، اللواتي قدمن للساحة الثقافية العربية نصوصاً مختلفة، تتباعد عن السائد في الكتابات النسوية، ممزقات الحدود النسوية في الأدب، ليتطرقن إلى الواقع الاجتماعي وواقع الإنسان السعودي والعربي ككل. «العرب» التقت الشاعرة السعودية بديعة كشغري في حديث حول المرأة السعودية المبدعة وتصوراتها.

حسام عبدالقادر

أول ديوان لها عام 1983، ولكنها أجلته؛ لأنه كانت هناك موجة بالسعودية ضد الحداثة في هذه الفترة، كما تقول، حيث حارب كل السعوديين المنفتحين تقريباً، فقررت تأجيل نشر الديوان حتى تستقر الأوضاع، وظلت تكتب دون نشر دواوين، حتى عام 1994 عندما نشرت أول ديوان لها.

وتقول الشاعرة «زرت مرة أهلي في الطائف، فلما جاء أخي ليستقبلني بالمطار، فوجئ أنني لا لبس العباءة، فقال لي «الأميركات بلبسن العباءات وأنت لا؟» فقلت له: «الأميركات يلبسهن للمتعة، وإنما أنا لا ألبسها من أجل قضية».

وحول التطور الكبير الذي يحدث بالسعودية الآن، تقول بديعة «إن التطور الحالي الذي يحدث بالسعودية، بيد الملك سلمان وولي العهد، هو تطور طبيعي وحتمي، وفي رأيي لو كنا تركنا عجلة التطور بشكلها الطبيعي كانت الأمور ستسير، وتصل بنا لما وصلت إليه كل البلاد، بينما نحن أوقفنا التطور، ورجعنا إلى الوراء كثيراً بسبب الأصولية المتشددة منذ الثمانينات وحتى التسعينات من القرن الماضي، التي كانوا يسمونها «حركة الصحوة»، وهؤلاء الإسلاميون المتشددون دمرونا».

وتضيف أن «المرأة السعودية لم تكن تظهر صورتها في الإعلام، ولذلك فسفري وإقامتي بالخارج أفادني كثيراً، وأثر في تطوري وتكويني، وأنا في النهاية جزء من تطور المجتمع، وفي نفس الوقت كنت شاهداً عياناً، وعيناً على المجتمع من خلال كتاباتي، حيث عبرت عن كثير من ظواهر المجتمع السعودي مثل الخاطبة، والعنف المدرسي، والمحرم، والسائق، والكفيل، في قصائدي، ولي قصيدة أتحدث فيها عن وجهي كامرأة».

الاستقلالية والانفتاح

حول علاقتها باللغة وعشقها لها، وكيف كانت وسيلة عملها، تقول كشغري «أطلقوا عليّ سيئويه الأسرة بسبب حبي للغة وعشقي لها، وتعلمت العربية والإنكليزية بمجهودي الشخصي، وإصراري على التعلم، فأنا أعشق اللغة منذ صغري، وكانت سبباً في أنني أعمل وسني 16 سنة، حيث وجدت نفسي مديسة أدرس اللغة لأطفال مرحلة الابتدائي، وكنت سعيدة جداً بهذا العمل الذي كنت أؤديه بحب وامتنان، وظللت أعمل بالتدريس حتى أنهيت دراستي من قسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، واشتغلت بشركة أرامكو السعودية

عندما قابلت الشاعرة السعودية بديعة كشغري، في ديوانية الشعر العربي بمدينة الإسكندرية، أدركت للوهلة الأولى أنني أمام شاعرة ومثقفة مختلفة، متمردة، قامت بكسر كل القيود والأسوار، ترفض لبس العباءة، وترفض أن تكون شخصاً عادياً بالمجتمع. هي ليست مبدعة تكتب شعراً جميلاً فحسب، بل تحمل هموم وطنها، وتعتبر عنه في قصائدها، وتحاول مناقشته خلال الندوات التي تشارك بها، وفي جولاتها حول العالم، وهي أيضاً شاعرة متجولة دارت معظم أنحاء العالم، واستطاعت أن تكون لها وجهة نظر مختلفة في الحياة منذ كانت في الخامسة عشرة من عمرها.

أرفض العباءة

نشأت كشغري وسط أسرة مختلفة عن كثير من الأسر السعودية التي كانت متشددة - وما زالت إلى حد كبير - في هذه الفترة، ومن الصعب أن يكون للفن دور أو حياة خاصة بها، ليس هذا فقط، بل وتعمل وتخرج للحياة الاجتماعية، وتساغر للتعليم في أوروبا. إلا أن بديعة رفضت بشدة أن تكون الفتاة التقليدية، التي تتزوج مبكراً، وساعدها في ذلك والدتها وعائلتها.

تحكي بديعة كشغري عن بداياتها قائلة «بدأت الكتابة في المرحلة الثانوية، وكنت أحيي ما أكتبه في الإذراج، كنت مشغولة في الدراسة، وكان اسم المرأة محظوراً».

وتضيف «والذي كانت دائماً الوسيط بيني وبين والدي، كانت ليبرالية جداً، ومنفتحة رغم تدينها الكبير، وساعدني خالي على أن أسافر إلى كل أنحاء العالم وأنا صغيرة، لأصبح رحالة طوال حياتي حتى اطلقوا عليّ «السندباد الشاعرة»، كنت استكشف عالم جديدة، وأمر على المتاحف في أوروبا وأنا طالبة أنهل من ثقافتها وعلومها».

بدأت كشغري في نشر قصائدها منذ عام 1978 في الصحف السعودية، وكانت ستنتشر

الشاعرة تمسكت بالوظيفة منذ صغرها لأنها أعطتها استقلالاً، ومن ثم استقلالية في الفكر والحرية ما خدمها كمبدعة

## الجعايبى وبكار يفتتحان مهرجان المسرح العربي بتونس

بمستوى العروض الذي يسجل تميزاً ملحوظاً على صعيد الحرفية المسرحية وجرأة الأشكال والحلول، وتحية المسرحيين العرب في المهجر. ويشهد المهرجان أيضاً إعلان أسماء الفائزين بالنسخة الثانية من مسابقة البحث العلمي 2017، التي تخصصها الهيئة للباحثين الشباب حتى سن الخامسة والثلاثين، وقد جاءت هذا العام بعنوان «الخطاب المسرحي بين المخرج والمؤلف»، وشكلت الهيئة لجنة تحكيم لهذه النسخة تكونت من: جان داوود من لبنان، وطارق العذاري من العراق، ومحمد عيابة من تونس. وتهدف المسابقة إلى الارتقاء بالبحث العلمي في المسرح، ومنح الفرصة للباحثين الشباب وفتح فضاءات جديدة أمام أفكارهم ورؤاهم، واكتشاف الأصوات الجديدة في البحث والدراسات المسرحية، وإثراء المحتوى العلمي للمسرح العربي، ومحتواه البحثي على شبكة المعلومات.

ويشارك في هذه الظاهرة، ما يزيد عن 600 فنانة وفنان عربي من مبدعين وباحثين وإعلاميين وضيوف يمثلون الدول العربية. وإضافة إلى العروض المقدمة ضمن المسارين اللذين يقترعهما المهرجان، يشارك على هامش المهرجان عرضان مسرحيان لمهجري العراق بالسويد ومهجري سوريا وفلسطين في ألمانيا إلى جانب عرضين من تونس يمثلان المسرح الهاوي وثلاثة عروض للأطفال من إنجاز المركز الوطني لفن العرائس الذي يحتفي بمرور 25 سنة على تأسيسه.

أما المسار الثاني لعروض المهرجان فيتمثل في العروض المتنافسة على النسخة السابعة من جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي أفضل عرض مسرحي لهذه الدورة، وهي مسرحيات «الجلسة» للمخرج مناضل عتير من مصر، «الرهوط أو تمارين في المواطنة» للمخرج عماد المي من تونس، «الشمع» للمخرج جعفر القاسمي من تونس، «تتشابك» للمخرج أحمد الأحمرى من السعودية، «رائحة حرب» للمخرج عماد محمد من العراق، «شواهد ليل» للمخرج خليل نصيرات من الأردن، «صولو» للمخرج محمد الحر من المغرب، «غصة عبور» للمخرج محمد العامري من الإمارات، «فريدم هاوس» للمخرج الشاذلي العرفاوي من تونس، «ما بقات هدر» للمخرج محمد شريشال من الجزائر، و«هن» للمخرجة أنا عكاش من سوريا.

وقد وعد الأمين العام للهيئة، خلال المؤتمر، المسرحيين العرب والجمهور التونسي بتنوع في الأشكال المسرحية والأجيال والتجارب التي ستعني الدورة العاشرة، مؤكداً أنها ستكون بورة نوعية من حيث الاختيارات، تحقق فيها المجابلة بين أسماء مسرحية رائدة وأسماء مخضرة وأسماء شابة، كما تشهد تنوعاً وغنى في الأشكال والمضامين وتوسعا جغرافياً في مصادر التنافس، انسجاماً مع الشعاع الناظم لمهرجان المسرح العربي «نحو مسرح جدي ومتجدد».

وأضاف عبد الله أن الهيئة تعزز بتنوع الطيف المسرحي الطامح للمشاركة، وتشيد

الشارقة - تنطلق في تونس من 10 إلى 16 يناير 2018 الدورة العاشرة لمهرجان المسرح العربي، الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح، وسيكون عرض الافتتاح مسرحية «الخوف» للفاضل الجعايبى وجلييلة بكار من تونس. أعلنت تلك الهيئة في مؤتمر صحفي عقده في مقرها بالشارقة مؤخرًا، بحضور أمينها العام الكاتب المسرحي الإماراتي إسماعيل عبدالله. وقالت الهيئة إن برنامج المهرجان سيتضمن 22 عرضاً مسرحياً من 17 دولة عربية اختيرت من أصل 136 عرضاً شاهدتها لجنة الاختيار، وشكلت حصيلة التصفيات ما قبل النهائية.

تقدم العروض المشاركة في مسارين، يتمثل الأول في عروض مهرجان المسرح العربي بدورته العاشرة، وهي مسرحيات «أريو فو اختطاف»، للمخرج أيمن زيدان من سوريا، «الخدمتان» للمخرج جواد الأسدي من المغرب، «الهاكم التكاثر» للمخرج نجيب خلف الله من تونس، «أوركسترا» للمخرجة مجد القصص من الأردن، «ثلاثين وأنا حابر فيك» للمخرج توفيق الجبالي من تونس، «حرب طراودة» للمخرج روجيه عساف من لبنان.

كما تشارك ضمن عروض المسار الأول مسرحيات «حاضرة حرة» للمخرج السوري محمد ديبان، «الخوف» للمخرج الفاضل الجعايبى من تونس، «طوفان» للمخرج بوكثير دومة من تونس، «عطسة» للمخرج عبدالله التركماني من الكويت، و«في قلب بغداد» للمخرج مهند هادي من العراق.



مسرحية الخوف تفتتح المهرجان



تعرض أريان منوشكين في «غرفة في الهند» مآسي البشر في سوريا والعراق وأفغانستان وسواها من البلدان، ومعاناة النساء والأطفال بوصفهم أبرز ضحايا الحروب.

# ثقافة

## حصار الأدب والفكر والفن 2017



عرض فرجوي شامل تختلط فيه الأحلام بالكوابيس

## التأليف الجماعي يجدد روح المغامرة في المسرح العالمي

● تضاؤل عدد المتخصصين في التأليف المسرحي ● الاتكاء على الرصيد الكلاسيكي ينقذ المسرحيين من الارتهان

◀ **سليمانلو يقترح إطلالة على المجتمع في لحظة ما من تاريخه، والإمساك بما يجعل الحياة داخله جديرة بأن تعاش معا**

رامي مخلوف ورامو علي، مدعمين بالوثائق والصور واشترط الفيديو، مسيرة حياتهم المتقلبة والمنفى الذي اختاروه راغبين أو راهبين، والاضطهاد والقهر والتهيه والضياع في المناقسي، مسرح لا يتخلى عن مهمته كعامل محفز للزمن الحاضر وهاد للمستقبل، فالمواضيع المطروقة تحتوي على رهانات سياسية وجوهرية، وتصدعات اجتماعية، أي أنها ذاتية وكونية في الوقت نفسه.

في المقابل، تسير مسرحية الألمانى بوتو شستراوس «الزمن والغرفة» في نسق محموم لا يكاد المتفرج يمسك بأطرافه، وكأنه أمام شاشة سمارتفون تتعدّد فيها المشاهد في وقت قياسي، وتلتقي الشخصيات أو تتنافر، وتتقارب أو تتصادم، وتتجاذب أو تتدافع دون سابق تخطيط مثل هبّاءات متموجة داخل حقل مغناطيسي.

وقد اختار بوتو شستراوس أن يحطم أسس البنية الكلاسيكية (تصعيد، نزوة، حدث مفاجئ، انفراج، مع الحفاظ على وحدة الزمن والفعل)، ليتّبع مساراً لا يخضع لخطية متواصلة، ويفتح على عدة احتمالات كالتأويلات والأحلام والسير الذاتية مع تشكيلات تفرّضها الصدفة وحدها.

وعرّفت البرازيلية كريستيان جاتاهي بأسلوب يقوم على الربط بين المسرح والسينما، بين الواقع والتخييل، ومسألة العلاقات التي تصل الممثل بالشخصية التي يتقمصها، وبعد سترندبرغ وتشخوف، اختارت عملاقاً آخر هو السينمائي الفرنسي جان رونوار في فيلمه «قانون اللعبة»، وقامت بإلغاء الحواجز بين الأجناس الفنية لتضع الممثلين في قلب عمليات الربط، كتعميق حقل الرؤية، وتقريب الكاميرا لالتقاط الانفعالات وأثر المبالغتات على وجوه الممثلين، لخلق تناسق درامي وحيوية شكلية أقرب إلى الفانتازيا، على غرار رونوار الذي صرح عام 1939 أن ممثليه كانوا يرقصون فوق بركان.

وقد حرصت المخرجة على تزييل الأحداث في سياق التحولات المجتمعية الراهنة، فجاجت الحوارات ناطقة بلغة اليوم، والشخصيات حاملة لملامح اللحظة، ورغم محافظتها على الحوارات الأصلية، حاولت أن تجعل عملها أكثر التصاقاً بالمرحلة الراهنة، لتنحيز ممّا يتهدّد الإنسانية.

لوحات فنية متشابكة، ذلك أن المخرجة، وهي فنانة تشكيلية ومختصة في فن السينوغرافيا أيضاً، ركّزت على الناخبين السمعية والبصرية، رغبة منها في إضفاء نفس شاعري يجمع بين الموسيقى، حتى الصاخب منها كالموسيقى «التكنو»، والحزين كتلك التي رافقت ماتما جنازياً، وبين الظواهر الطبيعية كالمطر وتكسر الأشجار وسقوطها على الأرض.

والغاية الأساسية من العرض خلق مناخ عام تختلط فيه الأحلام بالكوابيس، ويستخلص منه المتفرج متعة عابرة، أو دائمة إذا استطاع أن ينفذ إلى مرآي هذا العمل الغريب لتأويله وفق مرجعيته الخاصة، ذلك أن نتالي بياس داومت الإشتغال على ثيمة الجماعة، إخوة أم زمرة، والصعوبة التي تواجهها في أن تحيا حياتها وتعبر عن مشاغلها، وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض، وعلاقة الفرد بالطبيعة، بطريقة تعتمد على التعبير الجسدي والمواقف الهزلية.

### أعمال أجنبية

هي ثلاثية عنوانها «واحد، اثنان، ثلاثة» لمانى سليمانلو الإيراني الأصل، الكندي الجنسية، تناول في جزئها الأول مسيرته كمهاجر هارب من نظام ملالي طهران، وعالج في جزئها الثاني العلاقة بين الأصيل والوافتد، على خلفية الجدل حول الهجرة كخطر على الهوية، ثم وسّع الحقل في الجزء الثالث حينما دعي إلى فرنسا بعد الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها وتساعد الجدل عن الهوية. وانتخب سليمانلو 38 متدخلاً من أصول مختلفة اقترح عليهم «استجواباً عن الهوية»، واستناداً إلى إجاباتهم، صاغ المسرحية والدراماتورجيا، فكان الممثلون طوال ثلاثة أسابيع يتناوبون على التدرب عليها، مع هامش للارتجال يخصّ تساؤلاتهم حول المجتمع الذي يعيشون فيه، ووضع النساء في عيون الإسلام الراديكالي.

وفي خطمتصل، وبعد أن كشف السويسري ميلو رو في مسرحيته المعنونة بـ«الحرب الأهلية» عن التحاق شبان أوروبيين بالجهاد، في جو يشهد صعود التيارات الراديكالية، و«عصور الظلام» التي تحدث فيها عن حرب البلقان وتمرّق يوغسلافيا، يعود في الجزء الثالث: «إمبراطورية»، إلى أسس الحضارات المتوسطية القديمة ليصوغ تراجيديا على النمط الإغريقي، يصوّر من خلالها بوسائل العصر أوروبا كارض ضيافة وتبادل.

وانطلاقاً من ذكريات عائلية، مأساوية في الغالب، يروي اليوناني أكيلاس كراسيزيس والرومانية مايا مورغنشتيرن والسوريان

ولغة البنت التي نشأت في بيئة أوروبية، كدليل على الهوية العميقة التي تفصل جيلين، وإشارة إلى أسباب صعوبة تواصل أداما مع أبيها، والصعوبة التي يلقاها هو في نقل ماض اليم فقد فيه زوجته.

واختار مافاي أن يدرج هذه المسرحية ضمن ثلاثيته عن الاستهلاك، تلك التي تضع موضع مساعلة الميكانيزمات العنيفة لمنظومة طفيلية استحوذت على حياة الناس، مثلما يدرج حكاية أداما وأبيها ضمن ظرف اجتماعي اقتصادي رأسمالي يحوّل الفرد الذي يعاني الوحدة والاجتثاث من تربته إلى مستهلك مثالي ويد عاملة زهيدة الأجر، ويرى في الحريق الذي أضرمته أداما عمل قاطعة ضرورياً، بل مقاومة لمنظومة من السياسيين الفاسدين، والصحف المحكومة بعالم المال.

وتأتي مسرحية «حوار» التي صاغها نيكولا تريون، الصحافي بجريدة «لوموند» انطلاقة من حوارات لأعلام بارزين في دنيا السياسة والأدب والفن والمسرح، وحتى لأناس عاديين، ليقترح نظرات مقطاعة إلى مجريات عصرنا وتحولاته.

وقد اختار الحوار لأنه نقاش مخصوص يتوجه إلى جمهور من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، ورغم بساطته الظاهرة، لا يدري المستجوب والمستجوب إلى أين سيقدوما، فهو حديث لا يقول فيه الطرفان حقاً ما يجول بخاطرهما في الغالب.

◀ **«حوار» مسرحية صاغها الصحافي الفرنسي نيكولا تريون انطلاقة من حوارات لأعلام بارزين**



ثمة أشياء لا يجدر أن يُسأل عنها المرء، وأشياء أخرى لا يبوّح بها إن سُئل، فقد يكون الجواب أحياناً مرهوناً بمركز المستجوب الاجتماعي، الذي لا يسمح له بأجوبة عفوية، لأنه قد يؤخذ بجريرة قوله، والغاية هنا إبراز حقائق ومقولات تقطع مع الإبتذال والامتثالية، فالحوار، منذ ابتكار الصحافة، اتخذ أشكالاً تتراوح بين التواطؤ والمجاملة، وبين المشاكسة والاتهام.

وفي المقابل، قدمت نتالي بياس في 2017 عرضاً فرجويًا شاملاً حمل عنوان «صخب الأشجار التي تقع»، فهو ليس رقصاً خالصاً، رغم المهارات الجنسية التي أظهرها الممثلون، ولا مسرحاً خالصاً برغم أدائهم لمقاطع من مسرح مارغريت دورا، وغرترود شتاين، وشكسبير، وقصيد للهنود الحمر، وآخر لجاك برييل باللغة الهولندية، بل هي

ما يلت الانتباه في العروض المسرحية العالمية لعام 2017 الذي شارف على الانتهاء، برغم العروض المتعددة في مسارح باريس والمدن الفرنسية الأخرى، تضاؤل عدد المتخصصين في التأليف المسرحي، ما يدفع الفرق إلى الاتكاء على الرصيد الكلاسيكي، القديم والحديث، أو التأليف الجماعي أو تحويل نصوص سردية لكتاب معروفين، وقد ركزنا في هذه الورقة على التجارب التي تميزت بالقطع مع السائد وروح المغامرة، لارتياح أساليب مسرحية جديدة، تعتمد على الكتابة الركحية وجدة الإخراج.

يشعر في استرجاعها للحديث عن ماضيها والأسباب التي أدت بهما إلى الانحراف حتى حوكما وسجننا، ثم تتعدّد الشخصيات المروي عنها، وتتناسل الحكايات، لتشكل حكاية متكاملة تنبض بالحياة، على خشبة عارية هي أرضية الزنزانة.

وهو الأسلوب الذي توخاه ميشالريك في أعماله السابقة، فالحكايات عنده تنوّل دون أن تلتزم بخطية زمنية، بل يعترتها دائماً تشابك وتضافر وإرتداد، في كتابة سينمائية يخطها خيال مجنح، فهو يجرب الكتابة الركحية ليحملنا إلى ما نحسه حداً فاصلاً بين الحياة والمسرح والحال أنهما متنافذان، ويخلخل الجدران التي نخالها منيعة، فإذا هي بفضل الخيال سهلة الاختراق.

وفي «غرفة في الهند» تعرض أريان منوشكين لمآسي البشر في سوريا والعراق وأفغانستان وسواها من البلدان التي تمزق أوصالها النزاعات، ومعاناة النساء والأطفال بوصفهم أبرز ضحايا الحروب، وانبهار الشباب بدعاية داعش، وكيفية تجنيدهم كي يكونوا قنابل متفجرة.

ومنوشكين، إذ تستدعي العالم كله إلى تلك الغرفة، لا تكف عن التذكير بانها لن تقدر على الإحاطة بكل المشاكل الراهنة، والتي لا تخص العالم الثالث وحده، بل هي حاضرة حتى في العالم المتحضّر، كانتخاب ترامب رئيساً، ولا وجود لحلول لها، وغاية ما تقوم به هو التوسّل بالفن لمقاربة القضايا الراهنة. ورغم أن أحداث المسرحية تدور في غرفة، فلها من السعة ما يجعلها فضاء يتحرّك فيه حوالي أربعين ممثلاً، وتمتزج فيه الألوان بالأنغام الهندية، والصور المبتوثة عن الحياة في الهند، والمواكبة للمواضيع المطروحة.

أما «النار بالنار» الذي قدمه جيراردو مافاي في مونولوج مزدوج، فهو عمل ينقل شهادة أب ينساب خطابه على وتيرة سريعة كان دافعا من أعماقه يحثه على تدارك الصمت الذي ربّى فيه ابنته.

وفي موازاة ذلك يندّ صوت ابنته أداما، وقد غدت مراهقة، لكي تروي ما الذي دفعها إلى حرق ردهة عمارة، هي تتكلم بلغة الضواحي الباريسية، لغة ذات بنية وقاموس ينتهكان السائد، فتتجلى المفارقة بين لغة الأب الفار من جحيم الحروب الأفريقية،

### أوبكر العيادي

لا يزال شكسبير وموليير وراسين وكورناي وسواهم من الكلاسيكيين حاضرين كالعادة في المسرح العالمي لسنة 2017، إلى جانب أسماء أخرى ذات تجربة متميزة كالفرنسيين جان أنوي وبرنار ماري كولتيس وياسمين رضا وإريك مانويل شميت، والألماني جورج بوشنر، والنمساوي توماس برنار، والروماني بونسكو، والأيرلندي بيكيت.

ولكن تواصلت ظاهرة تحويل نصوص سردية إلى أعمال مسرحية، كـ«غرام سوان» لمارسيل بروست، و«نوفيتشنتو» للإيطالي اليسندرو باريكو، وخاصة النمساوي ستيفان زفايغ الذي اختيرت أغلب قصصه لتقدم في شكل أعمال مسرحية أمثال «لاعب الشطرنج»، و«رسالة من مجهولة»، و«الخوف»، و«أربع وعشرون ساعة من حياة امرأة»، أما العروض الباقية فكانت من تأليف المخرجين أنفسهم مثل «بين الجدران» لالكسيس ميشالريك، و«نوتة تشاز» لديدييه كارون، و«حالة مارتن بيث» لجاك موجو.

### أعمال فرنسية

«بين الجدران» لالكسيس ميشالريك هي مسرحية تدور أحداثها في زنزانة، عن مخرج يأتي إلى السجن لتقديم درس في المسرح، ولكن ليس بطريقة عمودية، بل بإتاحة الفرصة للسجناء كي يتحدثوا عن أسباب اعتقالهم، وعلاقتهم بالزمن، وبالفضاء الذي يفصلهم عنّ هم خارجة، ولكنه لم يجد في انتقاره غير سجينين.

ويبدأ الدرس بكيفية يتباين فيها سلوك المخرج من جهة نقده للمسرح المتعالي على الجمهور مع سلوك السجينين المتنطع، ورغم ما شاب خطاب الرجلين من تهوّر واستهتار،

◀ **نتالي بياس داومت الإشتغال على ثيمة الجماعة، والصعوبة التي تواجهها هي أن تحيا حياتها وتعبر عن مشاغلها**



العالم ومآسيه يجتمعان في «غرفة في الهند»



«النار بالنار» في مونولوج مزدوج لجيراردو مافاي



ميلو رو يقترح تراجيديا بوليفونية في «إمبراطورية»



لم يحقق فيلم «الجبل بيننا» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، في عروضه الأميركية أكثر من 30 مليون دولار ومثلها في عروضه العالمية خارج الولايات المتحدة.

# ثقافة

## حصار الأدب والفكر والفن

### 2017

## إنجازات وإخفاقات في السينما العالمية والعربية

● الأفلام مازالت ترفض أن تحني رأسها أمام التحديات ● «عن الروح والجسد» أفضل الأفلام العالمية و«أخضر يابس» عربيا



هارفي وينستين: فضيحة العام في هوليوود



«بيبي درايفر» أحد أكثر أفلام العام نجاما

المهرجان الذي أسسه الملياردير المصري نجيب ساويرس وأصبح أهم أحداث العام السينمائية، حيث قبل الكثير عن منافسته لمهرجان القاهرة السينمائي الذي شهد أيضا أزمة انتهت بإعلان استقالة رئيسه ماجدة واصف، لتصبح الرئيس الرابع للمهرجان الذي يستقبل احتجاجا على تعامل وزارة الثقافة المصرية مع المهرجان وتدخلها في عمل المسؤولين عنه.

وغاب في 2017 مهرجان مراكش السينمائي الذي تأسس عام 2001، وتردد أنه توقف مؤقتا وأنه سيعود في العام القادم.

### «واجب» الفلسطيني فاز بجائزتين في مهرجان دبي، كأفضل فيلم وجائزة أحسن ممثل التي تقاسمها بطله محمد وصالح بكري

وبرزت في مهرجان دبي أفلام سبق عرضها عروضاً أولى في المهرجانات الأوروبية، فقد فاز بجائزة مسابقته العربية الفيلم الفلسطيني «واجب» للمخرجة أن ماري جاسر، وفاز بجائزة أحسن ممثل بطلا الفيلم نفسه محمد بكري وصالح بكري، وفازت بجائزة أحسن ممثلة المصرية منحة البطرواي عن دورها في الفيلم الطليعي الجديد المدهش بأسلوبه ورؤيته الفنية «زهرة الصبار» للمخرجة والفنانة البصرية الموهوبة هالة القوصي. ومن الأفلام المصرية الجديدة التي أثار اهتماما كبيرا في 2017 فيلم «مولانا» لمجدي أحمد علي، وفيلم «الشيخ جاكسون» لعمر سلامة، وفيلم «الأصليين» لمروان حامد، و«أخضر يابس» لمحمد حماد، وهي تعتبر أفضل الأفلام المصرية التي عرضت تجاريا في مصر.

«القضية 23» للبناني المخرج زياد دويري، الذي أثار الكثير من الجدل والخلافات التي لا تزال قائمة، خاصة بعد أن دخل الفيلم القائمة الأولية للأفلام المرشحة لأفضل فيلم اجنبي في مسابقة الأوسكار.

### السينما العربية

من الناحية الفنية يتمتع فيلم «القضية 23» بصورة جيدة ومونتاج محكم وإيقاع متساعد وكشف تدريجي عن التفاصيل، فزياد دويري مخرج محترف وجيد يعرف ما يريد من كل مشهد من مشاهد فيلمه، ويعرف كيف يقوم بتصعيد المواقف والانتقال من تفصيل إلى آخر، والتحكم في رسم ملامح الشخصيات. أما من ناحية الموضوع، فالفيلم الذي يتناول الوضع الشائك للفلسطينيين في لبنان، والعلاقة بينهم وبين اللبنانيين على خلفية الأحداث السياسية التي وقعت في لبنان زمن الحرب الأهلية، كان يمكن أن تصنع عملا شديدا الجاذبية والتأثير، خاصة أنه يحمل بصمات أسلوب دويري الذي يجنح عادة إلى السخرية السوداء، ويميل إلى تصوير عبثية «الحالة السياسية».

لكنه بعد البداية الواعدة سرعان ما يقع في المباشرة والخطابة والنزعة التوثيقية دون أن ينجح في إخفاء انحياز واضح إلى طرف معين، يجعل من هزيمته نصرا، ومن تعصبه وتعننته نبلا، ومن رفضه المقيت قبول الآخر أمرا مبررا في ضوء ما تعرضت له «قبيلته» في الماضي.

ولعل أفضل عناصر الفيلم الأداء التمثيلي لبطله الممثل الفلسطيني كمال الباشا الذي فاز بجائزة أحسن ممثل في مهرجان فينيسيا، والممثل اللبناني عادل كرم الذي كان يستحق أيضا جائزة موازية.

وبعد فينيسيا عرض الفيلم في مهرجان الجونة السينمائي في أولى دوراته، وهو

### فاز فيلم «واجب» الفلسطيني بجائزة مهرجان دبي

في يوليو عام 1967، عندما اندلعت أعمال شغب وحرق ونهب في أرجاء المدينة بعد قيام الشرطة بالاعتداء بوحشية على عدد من الشباب السود وقتل اثنين منهم دون مبرر، ثم تبرئة ضباط الشرطة المسؤولين، والفيلم مصور بأسلوب الفيلم التسجيلي، لكنه رغم براعة مخرجه في التنفيذ، إلا أنها اكتفت بوصف الأحداث كما وقعت، دون النفاذ إلى أعماق الموضوع والشخصيات، كما يعاني السيناريو من غياب الحكمة الدرامية والشخصية التي كانت يمكن أن تقبض على الأحداث وتدفعها إلى الأمام.

ومن أهم أفلام العام الفنية الفيلم المجري «عن الروح والجسد» لإيديكو إندي الذي تعود به هذه المخرجة إلى السينما بعد 18 عاما من الغياب، لتدهشنا بموضوعها المبتكر، المثير للفكر والخيال، وهو يصور كيف تنشأ علاقة حب حقيقي بين اثنين لا يربطهما شيء مشترك، رجل وامرأة يعملان داخل مسلخ لنزع الحيوانات وإعداد لحومها للتوزيع، بل إن كليهما يعاني من التردد والتلعثم والخجل وغياب أي وسيلة حقيقية للتواصل.

ويأتي بعده الفيلم الشيلي «امرأة رائعة» للمخرج سباستيان ليلو الذي يصور كيف تصمد امرأة لكل أشكال القمع والانتهاك الجسدي والمعنوي لمجرد التشكك في ما إذا كانت طرفا في جريمة قتل رغم غياب أي دليل على ذلك، وهي تقاوم وتتسامى بقوة إرادة مذهلة ورغبة دائمة في الاحتفال بالحياة. وكان الفيلم البريطاني «قتل غزال مقدس» للمخرج اليوناني الشهير يوغوس لانتيموس أحد أفضل الأفلام التي عرضت في مهرجان كان، وهو ينتمي أساسا إلى سينما الفكر والفن الرفيع، ويعبر عن رؤية مدهشة للعالم، تعتبر امتدادا لرؤية مخرجه ومؤلفه وحسه العبثي الساخر، وعنوان الفيلم وموضوعه مستمدان من الأسطورة اليونانية التي تتلخص في ضرورة التضحية بأحد أفراد العائلة تقاديا لإصابة أفراد العائلة جميعا بلعنة الآلهة.

ورغم طابعه الذي يجعله يبدو كإحدى أفلام الرعب، إلا أنه يذكركنا على نحو ما، ببعض أفلام المخرج الإيطالي الراحل بيير باولو بازوليني، في هجائه للبرجوازية وكشفه نفاقها وكذبها وإزاحة الستار الزائف الذي يخفي ضعفها وتشويشها، وهو يجاري في هذا على صعيد آخر، الفيلم الفرنسي البدع «نهاية سعيدة» للمخرج النمساوي مايكل هانيكه الذي عرض بمسابقة مهرجان كان. وعلى صعيد السينما العربية برزت عدة أفلام في 2017 وأولها فيلم

كان أكثر ما شغل الرأي العام في 2017، سواء من بين جمهور السينما أو المهتمين بالشأن العام، الفضيحة الكبرى التي انفجرت في هوليوود بخصوص المنتج السينمائي الأميركي هارفي وينستين مؤسس ومدير شركة «ميراماكس» التي نجحت في أن تصبح إحدى كبرى شركات هوليوود، وأنتجت ووزعت في الولايات المتحدة عددا من أهم الأفلام وأكثرها تميزا من الناحية الفنية.

عرض الأفلام التجارية أشارت إلى انخفاض ملحوظ بنسبة توازي نحو 14 في المئة مقارنة بصيف العام الماضي، فعلى الرغم من الأمل الكبيرة التي عقدها منتجو فيلم مثل «البرج الداكن» المأخوذ عن رواية ستيفن كينغ والذي قام بطولته إدريس اليا وماتيو ماکونوي، لم يحقق الفيلم أكثر من 111 مليون دولار في حين بلغت تكاليف إنتاجه 60 مليون دولار.

أما فيلم «الجبل بيننا» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، أول فيلم يخرج في هوليوود، فلم يحقق في عروضه الأميركية أكثر من 30 مليون دولار ومثلها في عروضه العالمية خارج الولايات المتحدة، رغم وجود النجمة الشهيرة كيت وينسلت في بطولته أمام إدريس اليا، وربما يرجع السبب إلى تكرار الفيلم لثيمة مألوفة سبق اختبارها كثيرا من قبل في السينما.

وانتهى فيلم «المومياء» من بطولة توم كروز إلى أن وصفه أحد المحللين في أوساط الصناعة السينمائية بأنه «سيكون المسار الأخير في نعش المومياء»، فالفيلم الذي بلغت تكاليف إنتاجه وتوزيعه 345 مليون دولار لم يحقق في السوق الأميركية أكثر من 80 مليون دولار وفي الخارج 329 مليون دولار، أي 408 ملايين دولار إجمالي، وبالتالي لم تتجاوز أرباحه 60 مليون دولار في حين كان الأمل معقودا عليه لحصد نحو مليار دولار!

وقبل نهاية العام نزل إلى دور العرض الفيلم المنتظر «ستار وورز: الجدي الأخير» ليحقق في عطلة نهاية الأسبوع فقط 220 مليون دولار، ورغم احتفاء النقاد بالفيلم إلا أن الجمهور الذي شاهده لم يتحمس له، وهو ما يمكن أن يؤثر على وضعه في السوق بعد تلك الطفرة الأولى.

### الأفلام الفنية

من زاوية الأفلام الأميركية والأوروبية الأكثر طموحا من الناحية الفنية يعتبر فيلم «بيبي درايفر» أحد أفضل الأفلام الأميركية وأكثرها نجاحا تجاريا أيضا. فالفيلم الذي أنتج بميزانية لا تزيد عن 34 مليون دولار حصد أكثر من 200 مليون دولار، أما فنيا فيتمتع الفيلم بنفس جديد وروح شابة، جعلت الإقبال عليه كبيرا.

والفيلم يثبت قدمي المخرج البريطاني إدغار رايت في هوليوود، وهو يصور كيف أدمن شاب منذ حادث سيارة فقد خلاله أمه، على الاستماع للموسيقى الصاخبة عن طريق سماعات يضعها في أذنيه، للتغلب على ما أصابه من الحداث من طنين في أذنه اليمنى، ثم يتورط في العمل كسائق بارع في خدمة عصابة للسطو المسلح وما يتعرض له من مفارقات. ومن ناحية الأسلوب يجمع الفيلم بين طابع أفلام الجريمة والإثارة والتشويق والرومانسية والموسيقى، ويحتوي على جرعة كبيرة من العنف، كما لا تغيب الموسيقى وكل أنواع الأغاني (البوب والروك والديسكو والبلوز) عن شريط الصوت.

وفي 2017 عادت المخرجة كاترين بيجلو إلى السينما بفيلم «ديترويت»، وهو أول عمل تخرجه منذ فيلم «30 دقيقة بعد منتصف الليل» (2013) الذي كان يصور عملية تعقب وقتل أسامة بن لادن.

ويستند «ديترويت» إلى وقائع وأحداث حقيقية وقعت في مدينة ديترويت



أمير العمري ناقد سينمائي مصري

بدأت فضيحة المنتج السينمائي الأميركي هارفي وينستين، مؤسس ومدير شركة «ميراماكس»، عندما نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» في 5 أكتوبر الماضي مقالا يتضمن اتهامات مباشرة للرجل بارتكاب تحرشات جنسية ضد عدد من ممثلات هوليوود خلال ثلاثة عقود، ذكر من بينهن روز ماغواين واشلي جود، وسرعان ما تداعت الاتهامات من أسماء أشهر ممثلات هوليوود اللاتي بلغ عددهن نحو 80 ممثلة، وتراوحت الاتهامات من التحرش العابر إلى الاغتصاب، مروراً بالتهديد والإهانات والإرغام على ممارسات جنسية مختلفة.

وقد جاءت خاتمة هذه الاتهامات بالمقال الذي نشرته النجمة المكسيكية سلمى حايك في «نيويورك تايمز»، اتهمت فيه وينستين بتهديدها ومحاولة إرغامها على معاشرته جنسيا خلال تصوير فيلم «فريدا» عام 2002، وقالت إنه هدها أيضا بالقتل!

ورغم أن وينستين أصدر بيانا يعتذر فيه عما يمكن أن يكون قد سببه من ألم للبعض، إلا أنه نفى تماما ارتكاب أي اعتداءات جنسية، ويرى الكثير من المراقبين أن توجيه اتهامات كهذه من قبل عدد كبير من ممثلات هوليوود الشهيرات أمثال ميريا سورفينو وجوينيث بالترو وروزانا أركيت وأسيا أرنجتو، قد يتكفل أخيرا بـ«تطهير هوليوود» من هذا النوع من الممارسات الذميمة التي تسيء إلى المرأة عموما، وتزدرى عمل الممثلات بوجه خاص، خاصة بعد أن امتدت سلسلة الفضائح إلى أسماء شهيرة اتهمت بالاعتداء أو التحرش الجنسي، مثل آل باتشينو وداستين هوفمان وروي مور وريتشارد ديفغوس وكيفن سبامسي والمخرج أوليفر ستون، بل واتهمت خمس نساء أعضاء الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب بالتحرش الجنسي!

### هوليوود شهدت في العام 2017 انخفاضا ملحوظا في ما حققته من دخل خلال توزيع أفلامها مقارنة بالسنوات الماضية

وقبل نهاية عام 2017، أعلنت إدارة تلفزيون بي بي سي البريطاني أنها بصدد إنتاج فيلم تسجيلي بعنوان «وينستين» ستخرجه المخرجة أورسولا ماكفرلين، التي أخرجت فيلم «شارلي إيدو: ثلاثة أيام هزت باريس»، وأن الفيلم سيضم مقابلات مع عدد من الصحافيين والسينمائيين والمحامين ورجال الشرطة، وتعترم المخرجة أن تروي من خلال الفيلم قصة هوليوود منذ نشأة شركات الإنتاج الكبرى في الثلاثينات من القرن الماضي، وصولا إلى انفجار فضيحة وينستين وبتريكين خاص على نشاط الشركة منذ السبعينات من نفس القرن.

### الأرقام تتحدث

بعيدا عن فضيحة وينستين، شهدت هوليوود في 2017 انخفاضا ملحوظا في ما حققته من دخل خلال توزيع أفلامها، على الرغم مما حققته أفلام «المرأة الخارقة» لباتي جنكنز، و«دنكر» لكريستوفر نولان، و«لوغان» لجيمس مانغولد من نجاح تجاري كبير، فقد حقق الفيلم الأول نحو 800 مليون دولار في عروضه الأميركية والخارجية، وهو رقم قياسي في فترة زمنية قصيرة نسبيا، وحقق الفيلم الثاني أكثر من نصف مليار دولار في عروضه العالمية والأميركية، بينما حصد الفيلم الثالث 616 مليون دولار. وأرقام توزيع الأفلام في فصل الصيف الذي يشهد عادة

إيديكو إندي وكاترين بيجلو يعودان إلى الإخراج بعد غياب

### أفضل الأفلام العربية

- 1- أخضر يابس (مصر)
- 2- زهرة الصبار (مصر)
- 3- على كف عفريت (تونس)
- 4- يوم من الأيام (مصر)
- 5- واجب (فلسطين)
- 6- الشيخ جاكسون (مصر)
- 7- القضية 23 (لبنان)
- 8- الرحلة (العراق)
- 9- تحقيق في الجنة (الجزائر)
- 10- تسجيلي (لبنان)

### أفضل الأفلام الأجنبية

- 1- عن الروح والجسد (المجر)
- 2- قتل غزال مقدس (بريطانيا)
- 3- امرأة رائعة (شيلي)
- 4- دنكيرك (أميركا- بريطانيا- فرنسا- هولندا)
- 5- فوكستروت (إسرائيل- ألمانيا)
- 6- من دون حب (روسيا)
- 7- شكل الماء (أميركا)
- 8- ثلاث لوحات خارج إيبينغ (أميركا)
- 9- مدينة زد المقفودة (أميركا)
- 10- كوبا والمصور (أميركا) تسجيلي



وصل عدد من الإعلاميين اليمنيين في حزب المؤتمر الشعبي العام إلى العاصمة المؤقتة عدن بعد أن استطاعوا الهروب من ميليشيا الحوثيين. ونشر الصحافي عبد الكريم المدي صورة للإعلاميين الأربعة قائلا «انتفاضتنا المباركة مستمرة.. إعلاميو المؤتمر الشعبي العام»، دون أن يشير إلى مكان تواجدهم.

## الابتكار والوسائط المتعددة يؤججان المنافسة الصحافية في العراق

● الإعلام العراقي لديه فرصة لكسب الجمهور وعدم التورط في خطاب الكراهية ● مستقبل الصحافي يتجاوز المهارات التقليدية



### الصحف الورقية أبرز ضحايا التطور التكنولوجي

غالبًا ما تحتاج إلى تحديثات مستمرة مدعومة بالصور ومقاطع الفيديو والخرائط وعلى الصحافي أن يتابع ما ينتجه بنفسه مع التوجه العام لإلغاء وظيفة محرر الأخبار. وتشير بحوث وتقارير دولية معنية بدراسة توجهات الرأي العام إلى أن الجمهور غالبًا ما يميل إلى تلقي الأخبار المتضمنة إحصاءات وبيانات وأرقامًا ومعلومات أكثر من التصريحات وتغطية الأحداث، وهو ما من شأنه تحجيم خطاب الكراهية الذي عادة ما يكون مصدره تصريحات ومواقف متشددة، ولهذا فإن أمام وسائل الإعلام العراقية فرصة لكسب الجمهور وعدم التورط في نشر خطاب الكراهية، عبر التحول إلى تقنية الوسائط المتعددة في العمل الصحافي والإعلامي.

والصور والانفوغراف في مؤشر على وجود تفاؤل في تطورها مستقبلاً. وأوصى بيت الإعلام المؤسسات الإعلامية، بأن تولى تقنية الوسائط المتعددة اهتمامًا كبيرًا لضمان الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وتقديم مواد إخبارية مشوقة تحتوي على معلومات وإحصاءات بدل الإقتصار على آراء سياسيين وشخصيات عامة. ونوه إلى أن على الصحافي والإعلامي بذل جهود شخصية لزيادة خبراته في تقنية الوسائط المتعددة -إذ أن مستقبل متطلبات العمل الصحافي يتجاوز الحاجة إلى المهارات التقليدية في نقل الأخبار وإجراء الحوارات وكتابة التحقيقات- وأن يكون ملماً بالتطورات التقنية والتكنولوجية، فالأخبار

الإلكترونية، كما لوحظت محدودية خبرة نتاجات وسائل الإعلام بطريقة الوسائط المتعددة مع غياب بعض تقنيات الوسائط خصوصًا استخدام الخرائط والجدول البيانية والصور المتحركة. ولأحظ التقرير أن القنوات التلفزيونية المحلية تولى تقنية الوسائط المتعددة اهتمامًا أكثر مما توليه للمواقع والوكالات الإخبارية والصحف التي من المفترض أن تكون الأكثر استعانة بالميلتي ميديا لمنافسة القنوات التلفزيونية. وأضاف أن وسائل الإعلام مهتمة بتطوير تصميم مواقعها الإلكترونية بطريقة مبتكرة تعتمد على الوسائط المتعددة وإضافة توبيقات جديدة متعلقة بخدمات الفيديو

الصحف الورقية وبعدها الوكالات الإخبارية، أبرز ضحايا التطور التكنولوجي الذي فرض أن تكون المواد الصحافية أقصر والصور ومقاطع الفيديو أكبر، وأصبحت الوسائط المتعددة ضرورة لا غنى عنها في المجال الإعلامي العالمي، متجاوزة الطرق الإعلامية الكلاسيكية التي فقدت بريقها في بث الأخبار والتقارير، رغم أن العديد من وسائل الإعلام ومنها العراقية، مازالت تجربتها محدودة في هذا الإطار.

وبغداد - تسبب التطور التكنولوجي والمعلوماتي، بإفقاد وسائل الإعلام ميزة الأفراد بنشر الأخبار، وأصبحت الحاجة ملحة لنقل الأخبار العاجلة متضمنة صورًا ومقاطع فيديو بعد أن منحت مواقع التواصل المستخدمين القدرة على نقل هذه الأخبار، لضيءف ذلك تحديثات عبرة أمام وسائل الإعلام تتعلق بتصميم عملها ومن بينها استخدام الوسائط المتعددة.

ورصد "بيت الإعلام العراقي" في تقريره الثالث والثلاثين تقنية الوسائط المتعددة "ملتى ميديا" المستخدمة في وسائل الإعلام المحلية، بعدما أصبحت أحد أبرز التطورات الحديثة في المجال الإعلامي العالمي خلال السنوات الأخيرة الماضية متجاوزة الطرق الإعلامية الكلاسيكية التي فقدت بريقها في بث الأخبار والتقارير بعد

الثورة المعلوماتية والتكنولوجية الهائلة في العالم، ووجد العاملون في قطاع الإعلام والصحافة أنفسهم أمام تحدي ابتكار مهمات جديدة تجذب الجمهور.

ويمكن تعريف الوسائط المتعددة بأنها مزيج من النصوص والصور ومقاطع الفيديو والصوت والرسوم البيانية والجرافيك والخرائط، ويتم استخدامها جميعًا أو البعض منها وفقًا لطبيعة التقارير والأخبار محور التغطية الإعلامية.

وتوفر هذه الوسائط معلومات إضافية مكثفة تعرض بطريقة صورية أو مرئية لافتة وجذابة، وتركز على تقليل النصوص المكتوبة والاستعانة بالوسائط المتعددة، وهو ما يوفر انتشار هذه التقارير بشكل أوسع ويتم تداولها على نحو كبير في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفرض التطور الذي نشأ في العصر الرقمي أن تكون المواد الصحافية أقصر

40

بالمئة نسبة وسائل الإعلام العراقية التي تعتمد الوسائط المتعددة

## سجن صحافي أميركي استخدم خبراته في تهديد مراكز يهودية



خوان تومسون عمل سابقاً في موقع «انترسبت» وطرد من عمله بسبب فيركته مصادر واقتباسات

لبقائه صامتا عدة أيام حول موجة التهديدات التي طالت مراكز يهودية، قبل أن يدينها بالقول إنها أعمال "مروعة" و"مؤلمة". ويعزو مراقبون الجراة التي اكتسبها اليمين المتطرف والنازيون الجدد وأصحاب الأجندات العنصرية في الولايات المتحدة إلى انتخاب ترام رئيساً عام 2016.

لصالح موقع "انترسبت" الخاص بالصحافة الاستقصائية الذي يحظى بالاحترام. وقد طرد من عمله في يناير عام 2016 بسبب فيركته مصادر واقتباسات، كما ذكر الموقع. ورجحت "رابطة مكافحة التشهير" -وهي إحدى المؤسسات اليهودية التي استهدفها تومسون- بالحكم الذي أصدرته المحكمة. وكتبت الرابطة على تويتر "موجة التهديدات المعادية للسامية بداية العام كان لها تأثير على كامل المجتمع اليهودي، ومن البارز أن أحد المخالفين قد تمت محاسبته". وكان الرئيس دونالد ترام قد تعرض للكثير من الانتقادات في فبراير الماضي

جون كيم "التهديدات التي قام بها تومسون وتهديداته تسببت بأذى لضحيته وأيضاً للمجتمع اليهودي في البلاد"، مضيفاً أن تومسون "عوقب طبقاً للعدالة". وبدأ تومسون في يوليو 2016 مطاردة صديقه وإرسال التهديدات لها عبر الوسائل الإلكترونية بعد أن أنهت علاقتها معه، وظلت التهديدات تتصاعد إلى أن بلغت ذروتها عندما بدأ حيك أكاذيب للإيقاع بها في مشاكل قانونية. وقال الادعاء العام إن تومسون كان وراء 12 من أصل 100 تهديد هذا العام استهدفت مدارس ومراكز اجتماعية يهودية. وكان تومسون قد عمل سابقاً بين عامي 2014 و2016

نيويورك - قضت محكمة فيدرالية في نيويورك الخميس بسجن صحافي أميركي سابق مدة خمس سنوات بعد إدانته بإرسال العشرات من التهديدات الكاذبة إلى مراكز يهودية ومطاردة صديقه السابقة عبر الوسائل الإلكترونية.

واعقل رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي آي" خوان تومسون (32 عاماً) في مارس الماضي بعد قيامه بإرسال 12 تهديداً كاذباً إلى مراكز يهودية، مستغلاً المخاوف المتزايدة حول حالة العداء للسامية في الولايات المتحدة، وقد أقر في يونيو الماضي أمام أحد القضاة في نيويورك بما ارتكبه. وقال المدعي العام بالوكالة في مانهاتن

### « باختصار

◀ قضت محكمة هندية الأربعة بسجن مقدم برامج تلفزيونية -معينة بالجريمة- شهير مدى الحياة بعد إدانته بقتل زوجته منذ 17 عاماً، يذكر أن صهيب إلياسي أنتج وأخرج برنامج "إنديانز موست وانتيد"، وهو برنامج معني بالمجرمين الهارين، حظي بأعلى درجات المشاهدة أواخر تسعينات القرن الماضي. وعثر على أنجو، زوجة إلياسي، مقتولة في منزلها بطعنة في 11 يناير عام 2000.

◀ أكدت وزارة العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان في تونس أن مشروع القانون المتعلق بالاتصال السمعي البصري، والذي أثار حفيظة عدد من ممثلي المجتمع المدني، قد تم إعداده في إطار الحكومة السابقة من قبل خبراء تم تكليفهم لهذا الغرض. وأوضحت الوزارة أن الحكومة الحالية قامت بإجراء قراءة جديدة في مشروع القانون.

◀ نددت سفارة الولايات المتحدة في بغداد، الأربعاء، بخلق قنوات فضائية عراقية، مطالبة حكومتي المركز وكردستان بحماية حرية الصحافة. وقالت السفارة في بيان إن "من واجب الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان حماية حرية الصحافة والسماح لوسائل الإعلام بممارسة مهنتهم بمسؤولية".

◀ نظم المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، أولى ندواته الحوارية، حول مشروع قانون حرية تداول المعلومات بالتنسيق مع وكالة أنباء الشرق الأوسط الخميس، وقال مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس، إن مشروع القانون لم يؤخذ بشكل جدي ويجب على كل صحافي قراءته. وأضاف "القانون الجديد يمكن الصحافي من نشر المعلومة بشكل صحيح، ويحمينا من عسف أي سلطة تنفيذية".

المشاركة والتعقيب  
media@alarab.co.uk

## موسكو تهدد باريس بالمعاملة بالمثل إذا سحبت ترخيص «روسيا اليوم»

وسائل الإعلام الرئيسية". وقالت فيدورفا، الاثنين، قبل ساعات على الموعد المقرر لبدء بث القناة الناطقة بالفرنسية إنها لم تحصل بعد على موافقة رسمية لتغطية المؤتمرات الصحافية داخل قصر الإليزيه.

من جهته، ذكر المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الأسبوع الماضي أن الحكومة قلقة من انتهاك حرية التعبير لكنه سسلط الضوء على أن "روسيا اليوم" مملوكة لقوة أجنبية. ورفضت فيدورفا هذه التصريحات وأشارت إلى قنوات إخبارية دولية معروفة جيداً تتلقى تمويلًا عامًا مثل تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" و"فرانس 24".

وتشكل فرنسا بالنسبة لـ"روسيا اليوم" سوقاً أخرى في مجال توسعها حول العالم، وهو ما أكدته تقارير إعلامية أميركية، أشارت أيضاً إلى أن ذراع روسيا الناعمة الناطقة بعدة لغات أخرها بالفرنسية، تخبر مخاوف الولايات المتحدة وأوروبا معتبرة أنها تهدف إلى توضيح مواقف روسيا واستغلال الانقسامات في الديمقراطيات الغربية. وسبق للشبكة الروسية أن خطت عام 2014 لإطلاق قناة تبث بالفرنسية، إلا أن هذه الخطوة تعثرت بسبب الأزمة الاقتصادية التي أصابت روسيا وما نتج عنها من انهيار قيمة العملة المحلية الروبل.

أثناء الانتخابات الرئاسية التي أجريت في وقت سابق هذا العام وفاز فيها ماكرون. وتنفي الشبكة هذه المزاعم ورفضت رئيستها التنفيذية زينيا فيدورفا الانتقادات مجدداً. وصرحت بينما كانت تتحدث في مقر القناة الجديد في ضاحية غرب باريس بأن "روسيا اليوم" تقدم الأخبار "التي لا تغطيها

المجلس الأعلى للوسائل السمعية والبصرية في فرنسا أوليفيه شراميك، لسحب ترخيص قناة "آر تي فرانس". وقاد ماكرون قبل سبعة أشهر الانتقاد الرسمي للشبكة الروسية واتهمها صراحة بنشر معلومات مضللة عنه من خلال موقعها الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي



بداية متعثرة بامتعض الفرنسيين



قررت الحكومة البريطانية إعطاء مستخدمي الإنترنت في البلاد بطول عام 2020، الحق في طلب سرعات لا تقل عن 10 ميغابايت في الثانية من مزود خدمة الإنترنت، سواء كانوا يعيشون في مدينة كبيرة أو في الريف، ويعد هذا القرار الجديد جزءاً من التزام الخدمة الشاملة للحكومة (USO)، الذي تم وضعه في وقت سابق من هذا العام.

@alarabonline

## هاشتاغ مدافع عن #الشيخ جاكسون

القاهرة - أثار دخول مشيخة الأزهر على الخط في فيلم "الشيخ جاكسون" جدلاً واسعاً على الشبكات الاجتماعية.

يذكر أن الشيخ جاكسون عمل سينمائي مصري من إخراج عمرو سلامة، يربط بين خبر وفاة المغني الأميركي مايكل جاكسون في يونيو 2009 ومسار حياة إمام مسجد مصري بلقبه معارفه بـ"جاكسون" بسبب إعجابه في مرحلة المراهقة بملك البوب.

وتعرض الفيلم الذي طرحته دور العرض المصرية في أكتوبر لانتقادات عدة بسبب عنوانه الذي اعتبره البعض مسيئاً للديانة الإسلامية.

واتخذت هذه الاتهامات منحسناً جاداً بعدما تقدم محامي بيلاغ لدى النيابة المصرية في ما يتعلق بمشهد يظهر فيه بطل الفيلم أحمد الفيشاوي "بتخيل أنه يرقص بينما كان يصلي". وقررت النيابة العامة عرض البلاغ على مشيخة الأزهر لإبداء رأيه الاستشاري.

وعلق سلامة على فيسبوك "هل من حق أي شخص أن يقدم بلاغاً في المبدع كمدافع عن الدين أو البلد؟" تحت هاشتاغ #أين-حربة-الإبداع.

وكان مغردون كثيرون أشادوا بالفيلم ضمن هاشتاغ #SheikhJackson والشيخ جاكسون. وقال مغرد إن "الفيلم أعاد لي ثقتي في السينما العربية".

وأكد آخر "كنا أولنا رئيساً لأجل فاشيته الدينية" لكن رغم ذلك فإن فيلم الشيخ جاكسون سيعرض على كنهوت الأزهر الديني حتى يسمح بعرضه.

وتساءل جمال عيد "انتهى التحقيق معه، عاد إلى منزله وعدت إلى مكتبي لكن يبقى سؤال هام: ماذا سيكون شعور مخرج سينمائي هام مثل عمرو سلامة حين يتم التحقيق معه بسبب فيلم الشيخ جاكسون الذي حاز على تقدير واسع محلياً ودولياً. هل علمت من بسية إلى سمعة مصر يا صفة؟".

وقالت دلح المفتي "شاهدت فيلم الشيخ جاكسون واستطيع أن أقول وبكل صدق أنه قفزة كبيرة فن السينما العربية. الفيلم ممتاز إخراجاً وتمثيلاً وتصويراً.. وعلى أمل أن يحصل على ما يستحق من جوائز".

واعتبر مغرد باسم شهاب الدين "فيلم الشيخ جاكسون يطرح موضوعاً مهماً وهو الانقسام الذي يعاني منه المتشدد الذي يظن أنه متدين وهو في الحقيقة مريض نفسي يتلبس بمظهر الدين. المشاهد بتجرّد سيفرق بين الدين الصحيح وبين الاختلال النفسي الذي يعاني منه الكثيرون. متى سنرى نموذجاً إيجابياً في السينما العربية؟".

وجزم مغرد "عرض الفيلم المصري الشيخ جاكسون على الأزهر بعد مروره بنجاح من مقص الرقيب قد يكون مقدمة للتراجع عن حرية التعبير والنضيق على حرية الإبداع والتفكير".

# الحرب الكرتونية على أشدها بين السعودية وإيران

● هل تكون مقاطع الفيديو على يوتيوب محاكاة لحرب حقيقية



## صراع نفوذ

يذكر أن إيران كانت قد انطلقت منذ أعوام في إنتاج مقاطع الفيديو الحربية الكرتونية، وكانت قوات الحرس الثوري الإيراني أنتجت فيلماً مماثلاً عام 2016، حمل عنوان "حرب الخليج الثانية"، وتحدث هو الآخر عن هجوم عسكري على مناطق حساسة وحيوية في السعودية.

وبدا الفيلم الذي عرضه وسائل إعلام إيرانية ومدته 5 دقائق، بكلمة للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي يهاجم فيها من وصفهم بأعداء الثورة، حيث ظهرت خلال كلمته صور العاصمة السعودية الرياض.

وتشن إيران من خلال الفيلم "حربها" على المراكز الاستراتيجية في السعودية، مدمرة، بأسلحتها الصاروخية، التي تصورها ثقيلة وسريعة، عدداً من حقول النفط والمطارات والأبراج، وغالباً ما تخلف وراءها انفجارات على وقع نووي.

ويقول معلقون من جانب آخر إن حملة الدعايات "ركيكة"، "تقوم على التهويل"، ومن بين المعلقين على الشريطين من وجد فيهما موضوع سخريّة، ولا سيما أنهما محكومان بـ"الخيال العلمي الديني".

ويشبه بعضهم المقاطع بالعبث الفيديوي. وتؤكد المقارنة أن القوتين السعودية والإيرانية متقاربتان، ولا سيما أن تصنيفهما عالياً يؤكد ذلك، حيث تحتل المملكة المرتبة الـ28، في حين تسبقها إيران في المرتبة الـ26. ويتساءل معلقون "هل يحمل احتدام حرب الفيديوهات الافتراضية بين السعودية وإيران محاكاة لحرب حقيقية بين البلدين؟".

ويُنتج الفيلم على موقع يوتيوب باللغات التركية والفارسية والإنكليزية والإسبانية والعبرية.

ويقول معلقون إن مقطع الفيديو الأخير يحاكي جانباً من الواقع العملي الذي يرافق مثل تلك العمليات العسكرية.

كما يعكس، وفق معلقين، حقيقة الصراع الدائر بين السعودية وإيران على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط.

ويربط ناشطون بين الصاروخ الباليستي الذي أطلقه الحوثيون من اليمن وأعلنت الرياض اعتراضه وفيديو "الردع السعودي".

وقال ناشطون إن إيران ربما تكون أرادت الرد على التهديد السعودي بشأن حرب عليها.

ويرى الخبراء أن السعودية لم تكن لتدخل حروباً عسكرية ودبلوماسية لولا أنها تستهدف بذلك الحد من تأثير إيران في المنطقة.

واعتبر المغرد بن عويد "عندما ترى لواء مستشاراً في مكتب شيطان طهران يصرح في وكالات الأنباء الرسمية ليرد بطريقة أو أخرى على مونتاج السبع دقائق، قوة الردع السعودي، فاعرف أنه ضرب في صميم الملالي والغرض قد تم تحقيقه والشريحة المعادية تم استهدافها".

فيما اعتبر مغرد باسم عبدالله الشمري "ما زالت حروب الأفلام مستمرة".

أصبح مقطع الفيديو "قوة الردع السعودي"، وهو فيلم رسوميات يعرض قوات سعودية تهاجم إيران، منتشراً بكثافة في شبكات التواصل الاجتماعي بين المستخدمين السعوديين. ويذكر أن التوتّر بين السعودية وإيران معروف لدى الجميع.

المقطع شرارة الحرب، التي تطيح بالنظام الإيراني وتدمير قواته كافة. وفي المقطع الكرتوني قصفت القوات السعودية مفاعل بوشهر النووي وقواعد جوية، وقامت بعمليات إنزال جوي وبحري على الشواطئ الإيرانية حتى وصلت الدبابات إلى قلب طهران.

واختتم مصممو الشريط بسيناريو يحاكي عملية عسكرية تنتهي بالسيطرة على القواعد الإيرانية واقتحام مقر عسكري يتحصن فيه قائد فيلق القدس، قاسم سليمان، الذي استسلم وهو يرتجف جاثياً على الأرض.

وفي الفيديو ثلاثي الأبعاد، ظهر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وهو يشرف على الضربات والهجمات السعودية كافة ضد إيران، من داخل غرفة العمليات الرئيسية للمعركة.

وفي نهاية المقطع صور المنتج ما يشبه الشعب الإيراني وهو يرفع صور العاهل السعودي الملك سلمان وابنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في العاصمة طهران، وسط مرور الدبابات التي تحمل علم السعودية.

## مقطع الفيديو يحاكي جانباً من الواقع العملي الذي يرافق العمليات العسكرية

الرياض - وصل عدد مشاهدات فيلم "قوة الردع السعودي" (6 دقائق) إلى أكثر من مليون مشاهدة على يوتيوب منذ تحميله في 14 ديسمبر الجاري حيث بلغ صداه العديد من الدول في العالم.

وبالمناسبة تصدر هاشتاغ #مليون-مشاهدة-للردع-السعودي الترتيد السعودي على تويتر.

والشريط القصير أنتجه شباب من السعودية وأطلقوا عليه عنوان "الردع السعودي"، وشدنوا حساباً رسمياً على تويتر Saudi\_S\_Force، واختاروا له هاشتاغاً تحت اسم "فيلم قوة الردع السعودي". وكشّف فيلم "الردع السعودي" عن قوة الردع التي تمتلكها السعودية براً وبحراً وجواً، مستعرضاً منظومة الصواريخ الاستراتيجية "رياح الشرق" التي يتجاوز مداها 12 ألف كيلومتر، وتستطيع بذلك المدى بلوغ القواعد العسكرية الإيرانية ومفاعلاتها النووية، فضلاً عن استعراضه لقدرة المقاتلات العسكرية السعودية من طراز F15 و"التايغون" والتورنيدو والأوكس، بالإضافة إلى دبابات أبرامز الاستراتيجية، والفرقاطات البحرية ذات التسليح العالي، ومنظومة الدفاع الجوي المتمثلة في بطاريات "الباتريوت".

ويظهر في الفيديو هجوم لزوارق إيرانية على باخرة مساعدات سعودية، لتكون وفق

## #هاشتاغ اليوم

### #غرد\_بالأمازيغية.. تغريدات فرنسية وعربية

وكتب معلق بيت شعر:

@Tanizakio

# بنو عدانة أن فحظ دك قيس عيلان يهن بتعبيتن يناشنن أن إنتي-كجون ويك إرو أويك أهرفو. أود يؤين أش إنتي-كجون أذ تايظ إنجرفن = خندندير. "بنو عدانة" ما إن أنتم ذهب ولا صريف لكن أنتم الخزف. بيت شعر من شواهد الفية بن مالك #غردبالأمازيغية.

وتساءل مغرد آخر:

@saad\_ia

# هل يعادي متقفو الأمازيغ العربية؟ حسب بعض المقالات التي قرأتها لمتقفين كبار للمغرب العربي أمثال الطاهر وطار، صالح بلعيد وآخرين لم أر أي عداء! بل كانوا فقط يناضلون من أجل اللغة الأم، بل دعوا إلى إزلة كل لغة منزلتها وتصادي الصدام المتفعل بين اللغتين! #غردبالأمازيغية.

يذكر أن أصوات الأمازيغ في المغرب ارتفعت هذه الأيام لمطالبة الحكومة بإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة رسمية مدفوعة الأجر في البلاد، على غرار عطل السنيتين الميلادية والهجرية والمناسبات الوطنية الأخرى.

ويصادف رأس السنة الأمازيغية يوم 13 يناير من كل عام ويسمى "أيض يناير"، وهو احتفال يتضمن إحياء التقاليد الخاصة بالأمازيغ.

كما تشهد منطقة القبائل الجزائرية احتجاجات منذ أسبوعين، بسببها رفض البرلمان المصادقة على ميزانية تسمح بتدريس اللغة الأمازيغية في كل المدارس.

الجزائر - انتشر هاشتاغ على تويتر باسم #غردبالأمازيغية خاصة في الدول العربية.

وغرد مستخدموه ببعض العبارات الأمازيغية، معبرين عن فخرهم بتاريخهم. وسخر منه آخرون لأن الهاشتاغ كتب باللغة العربية كما كتبت التغريدات بالفرنسية.

وكتب هذا المغرد:

@tahyarjal

# بحروف عربية تغرد بلهجة أمازيغية وتسميها لغة؟ يجب على من يشجع هذه اللهجة التي لا تكاد ترقى إلى درجة اللغة بمفهومها الصحيح أن يفهم أنها لا تفيد في شيء سوى التحدث مع جداتهم العجائز فقط. #غردبالأمازيغية.

وغرد كثيرون بأمثلة شعبية وقال متفاعل:

@abdelah\_bacha

# تومودي ناوكشاف اشاماس ايبا... الموت ولا المذلة مثل تارقي #غردبالأمازيغية.

وقال آخر:

@ALIUF

# مجرد أيان أوقا اسوسم، كونتا اذجار أوله شديجين.. بعض الكلام خير من السمكوت، إذا كان نابع من قلب طاهر #غردبالأمازيغية.

وكتب مغرد جزائري باللغة الفرنسية.

@alexander\_TAJ

# غردبالأمازيغية أصلحوا تاريخ الجزائر، فهي ليست عربية.

## أبرز تغريدات العرب

free4ever\_

#أجمل حدث في عام 2017 تحجيم دور دعاة الكراهية وإغلاق أفواههم وإسكات أواقهم وكشف تشويهم للدين وحقيقة تكسبهم باسم الدين على حساب الإنسانية.

rimamaktabi

لأنهم يولدون أحراراً، ويتوقون للحرية، ويعرفون أن العالم سيخذلهم، ينتظرون إلى داخلهم ويرون قوة للدفاع عن الأرض مهما كان الثمن. عهد التيميمي نبذة عن جيل الشباب.

v\_hke s

عدد كبير يحاولون إزالة الهم المرسوم على وجهك بينما شخص واحد باستطاعته إزالة كل هذه الحفلة المزعجة بصوته فقط، عنصرية مشاعر.

تابعوا

OfficialHenedy

محمد هندي ممثل مصري.

2004Noor

إذا كانت المرجعيات الدينية تريد الحفاظ على ما تبقى من سيرة آل البيت فعليها أن تمنع الجهات السياسية القادرة من الخوض في سيرة آل النبوة. العراق.

daywood

حرروا أنفسكم لتحربوا الأرض.

pyscharab

هناك أناس يرون أخطائهم لا تستحق النقاش أبداً! بينما يرون أخطاءهم غيرهم تستحق النقاش.

ie\_76

أكره كلمة "أنت مكبر الموضوع" بما أنك لست بمكاني ولم تجرب شعوري ولا تفكر بطريقتي. اسكت أحسن.

LASTWISDOM1

مهما اختلفت الضياع وتشاكتست تجتمع دائما على الفريسة السهلة #إسرائيل، إيران، تركيا.

iMothaSm

أحياناً نُحب عائلة بأكملها ورُبما بلد ليس لشيء، سوى أن أحدهم ينتمي إليها.

Litheeth

في الحادية والثلاثين ليست سنّاً متقدمة وليست سنّاً صغيرة لكنها سنّ صالحة للحياة، وصالحة للموت.

allahim

لا يوجد نص في السعودية يوجب على المرأة تغطية وجهها، إذا لدى وزارة العدل تكشف عن نصفه "قاضي يطرد متدربة لأنها كاشفة" السعودية.

## تحقيق

الفنانون الأكبر سناً يلعبون دوراً رئيسياً في تشكيل الخطاب الفني الحالي، رغم أن السوق وتاريخ الفن تجاهلهم لعقود، كما في حالتي كارمن هيريرا وغيتا براتيسكو.

القدو يشبه الشيشة دأبت على تدخينه المسنات البحرينية في طقوس ورثتها عن أمهاتهن وجدتهن وحافظن عليها رغم الوعي بمضار التدخين الصحية.



اليابانية تاكاكو سايتو تتمتع بالحياة



هيريرا تنتقل بمعرضها المتجدد من نيويورك إلى دوسلدورف

## رسامون لم ترتعش أناملهم عند الشيخوخة

● هيريرا وبراتيسكو وسائتو مسنات يتألقتن على الساحة الفنية ● الفن ليس وظيفة بدوام رسمي وتقاعد في الستين من العمر

اكتشاف هؤلاء الفنانين هو الحجم الهائل لسوق الفن المتنامية. كانت براتيسكو تبلغ من العمر 90 عاماً عندما تم الاعتراف بها دولياً. ونادراً ما تترك شقتها في بوخارست، ولكنها تواصل العمل بلا كلل أو ملل، ولديها معين لا ينضب من الأفكار.

تقول "لا أستطيع أن أشعر بتأثير تقدمي في العمر على نشاطي الفني". كما أن فنانين آخرين متقدمين في السن -مثل جينتر إيكير البالغ من العمر 87 عاماً، وهابنزا ماك المؤسس المشارك لحركة الصفر- ما زالوا يعملون أيضاً.

وقال كبير المتخصصين في طب الشيخوخة، أندرياس كروس، إن هناك تفسيراً علمياً وراء قدرة الأشخاص على الإبداع في سن الشيخوخة. وأضاف "لدى كبار السن في الوقت الحاضر مستوى علمي أفضل، ويتمتعون بصحة جيدة، وبمستوى عالٍ من الاكتفاء الذاتي، ويتم توفير الرعاية الطبية لهم بشكل جيد". وتابع قائلاً "تلك كلها أسس مهمة لمواصلة الإبداع".

أن العديد من الفنانين الناشئين ينظرون إليه باعتباره نموذجاً يحتذى به. وكان جونانان ميس ومارتن كينبرغر من تلاميذه. وتم الاعتراف بجودة ونضج عمل الفنانين الأكبر سناً مؤخراً من قبل جائزة تيرنر البريطانية، التي بدأت هذا العام تستقبل ترشيحات لفنانين تجاوزوا سن الخمسين، وفازت بهذه الجائزة في الأسبوع الماضي بلبيبة حميد التي تبلغ من العمر 63 عاماً.

ولكن مالك معرض برلين بورغ يودون يعتقد أن سوق الفن هي المحرك الرئيسي لنجاح الفنانين كبار السن.

وقال "إن القوة الكامنة وراء إعادة اكتشاف العديد من الفنانين هي سوق الفن، وليس المتاحف"، مضيفاً "أن إعادة عرض أعمال هيريرا قبل عدة سنوات كانت مقصودة". وتابع "إن أصحاب المعارض أدركوا أن إعادة صنع فنان أكبر سناً أمر أقل خطورة من تقديم فنان جديد للساحة الفنية". وذكر أن الفنانين الذين أعيد اكتشافهم لهم "قيمة ومكانة في تاريخ الفن"، مشيراً إلى أنهم لا يحتاجون إلا "ترويجهم مجدداً".

واستطرد قائلاً إن السبب وراء الكثير من عمليات إعادة

الفنية العالية تراكيبيها الهندسية المجردة ليست أقل مستوى من تراكيبي زميلها جوزيف السرس وبيت موندريان اللذين عرضت أعمالها معهما خلال الحرب العالمية الثانية. وقالت مديرة معارض كوستموسين كريفلد الفنية، كاتيا باودين، التي تعاملت مع كل من هيريرا وفالتر، "تحاول المتاحف والمؤسسات إلقاء نظرة جديدة على تاريخ الفن".

وفي السنوات القليلة الماضية، بحسب باودين، تصدرت الفنانة على وجه الخصوص المشهد، مضيئة "هؤلاء الفنانة يرغبن في الظهور على أنهن من نفس النوعية والتحرك في نفس الدوائر كالرجال".

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا الفنانون كبار السن على وجه الخصوص يحققون النجاحات العديدة في الوقت الراهن؟ وتابع باودين "الفنانون الأكبر سناً يطرحون أسئلة من منظور اليوم لا تزال ذات صلة". واستطردت "كونك فناناً ليس وظيفة تعمل فيها من التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً، وتقاعد عند 65 من العمر".

كما تم تجاهل فالتر، الذي بقي وفياً لمدينته فولدا في وسط ألمانيا، إلى حد كبير لسنوات عديدة، وكانت هذه السنة المرة الأولى التي تمت فيها دعوته إلى النينالي في البندقية. وقال أولي زيغرس، استاذ التاريخ الفني في دوسلدورف، "إنه فنان بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ، وعمله غير مثير للجدل"، مضيفاً

ليس للفن عمر، فالفنان يظل يبدع مادام خياله خصباً. هذا ما تثبته تجارب بعض الفنانين خاصة في ميدان الرسم الذي يتطلب صبراً وخيالاً. وهذا لا ينقص الرسامين المسنين، بل على العكس تزداد تجاربهم وخبرة ومعرفتهم اتساعاً، ما يعني أن إحساسهم بالعبء هو الذي يظل الدافع وراء عطائهم الذي لا ينتهي إلا بانتهاء حياتهم.

وفي بينالي فينسيا (البندقية) هذا العام وهي طاعة في السن حيث تبلغ من العمر 91 عاماً. وتجعل براتيسكو فنان المفهوم الألماني فرانز إيرهارد فالتر، الذي ولد في عام 1939 وتم منحه جائزة الأسد الذهبي لعمله "الثوري" في البينالي، يبدو كأنه فناناً مبتدئاً. وفن المفهوم هو عمل فني يستخدم لتطويع المنتجات الإعلامية والأفلام وألعاب الفيديو والصور المتحركة.

ومن جهة أخرى، لا تزال فنانة حركة الفلوكسوس والإداء اليابانية تاكاكو سايتو تعمل وهي في سن الـ88، ولم تواجه أي مشكلة في ملء 12 غرفة بأكثر من 200 قطعة لاستعادة أثر عملها الفني.

ويلعب الفنانون الأكبر سناً دوراً رئيسياً في تشكيل الخطاب الفني الحالي، رغم أن السوق وتاريخ الفن تجاهلهم لعقود، كما في حالتي هيريرا وبراتيسكو. وباعت هيريرا صورتها الأولى في سن الـ89، ولكن من ناحية الجودة

□ دوسلدورف (ألمانيا) - تبلغ كارمن هيريرا من العمر قرناً وستين (102)، ومع ذلك بدأت للتو البزوغ كنجمة على الساحة الفنية. وخصص منحند وبنيتي في نيويورك مؤخراً معرضاً للفنانة الأمريكية الكوبية الأصل، التي تعتبر من رواد الفن التجريدي في الولايات المتحدة حالياً.

وانتقل المعرض مؤخراً إلى معهد الفنون كونستراولونغ في مدينة دوسلدورف الألمانية، مع العديد من الإضافات بما في ذلك رسم تجريدي باللونين الأخضر والأزرق أكملته هيريرا منذ مدة وجيزة.

وربما تكون هيريرا من الفنانين المشهورين الأكبر سناً الذين لا يزالون على قيد الحياة، ولكن بالتأكيد ليست هي الفنانة المسنة الوحيدة التي ما زالت تحقق النجاحات.

وظهرت الرومانية غيتا براتيسكو في معرض الفن المعاصر الوثائقي في كاسل

كبار السن مستواهم العلمي أفضل، ويتمتعون بخبرة أكثر، تلك أسس مهمة لمواصلة الإبداع

## القدو صديق وأنيس المسنات في البحرين



القدو سيد جلسات النساء

عمري كانت أمي تقول لي إن تدخين القدو يخفف الأوجاع، وهكذا أدمنت تدخينه إلى اليوم".

وعلى الرغم من أن تدخين القدو تافر بتوصيات منظمة الصحة العالمية ووزارات الصحة في دول العالم حول مضار التدخين ووضع القوانين التي تهدف إلى حماية المجتمع من آثاره السلبية، فإنه لا يزال في عيون المسنات البحرينية حبيباً وصديقاً وأنيساً، رافقهن عمراً طويلاً كما رافق الأمهات والجيدات، وحتى يحين اليوم الذي تدرك فيه السيدات مضاره، يبقى القدو سلطاناً يؤثت جلساتهن.

ولا يستعمل القدو للتسلية والسهرة فحسب، بل كانت الأمهات في الماضي يستعملن ماء لتسكين الألم لدى أطفالهن سواء داخل البطن أو الجلد، أو الإلم الأذن لتسكين ألم لسعات الحشرات، أو لإسكاتهم عن البكاء لتحلو لهم جلستهن، فتسقي المرأة طفلها شيشاً من ماء القدو، ليغطي في النوم لساعات طويلة، ذلك لأن ماء القدو يحتفظ بكميات كبيرة من مادة "النيكوتين" المخدرة، حسب ما يؤكد خبراء الصحة.

تقول فاطمة البالغة من العمر ثلاثاً وخمسين سنة "عندما كان يشد بي ألم ضرسي أو أذني في سن الثالثة عشرة من

في البحرين قديماً، ولا زالت منتشرة رغم تراجعها في المدن أمام الشيشة والسجائر التي تقبل عليها النساء والفتيات في المقاهي وخاصة المخصصة للنساء والتي انتشرت مؤخراً في المدن".

ويختلف شكل القدو وحجمه من امرأة إلى أخرى فمنهن من تفضل القدو العادي وأخرى تفضل القدو ذو الساق الطويلة جداً، والبعض الآخر يرغبن في أن يكون بطن القدو كبيراً بصورة مبالغ فيها، لكن كلهن يسعين إلى جلسة أنس مع سلطان التتن، وكلهن يجدن تقنيات تجهيز القدو وإشعاله.

ولا تخلو مجالس المسنات من القدو، سواء كانت مجالس حزن -فالماتم النسائية التقليدية توفر القدو وتعتبره من أجديات الضيافة حاله حال القهوة التي تقدم للمعزبات- أو مجالس أفراح وأعراس حيث تقوم أم العروس بتجهيز القدو وتنتظر قدوم جارئاتها وأقاربها لمباركة الزواج، ومن ترغب من الضيفات في التدخين يتوفر لها ذلك كجزء مكمل من الضيافة بمناسبة الفرح. الكثير من المسنات يعتبرن عدم تقديمه في المناسبات عيباً اجتماعياً، وتظل صاحبة هذا النوع من المناسبات مدار حديث النساء كلما التقين لأسابيع طويلة.

والنساء اللاتي لا يدخن القدو يشترينه لكي يقدمه في مثل هذه المناسبات للضيوف ومن لا تملك قدواً في بيتها يقلن عنها إما أنها من النساء "الهائي" كبيرة الشأن وإما بخيلة لا تعطيهن قدواً للتدخين. وفي مجالسهن التي تقام في المنازل بشكل دوري تجلب أغلب نساء الحي معهن القدو ومن الممكن مشاركة القدو الواحد بين النساء لكن أغلبهن يرفضن تدخين قدو مستعمل بتبغ محروقي، وإلا لا يحلو حديثهن عن مشاكلهن أو أفرآهن، وتبادل أخبار الجارات والتراشق بقصص نساء الأحياء الأخريات بكل حرية مع عقب التتن.

لم يتجاوزن سن المراهقة، حيث يجدن في شربه متعة أثناء تبادلهن الأحاديث حتى أن البعض منهن لا يمكنهن تادية أي عمل داخل المنزل إلا بوجود القدو حوهن.

وعلى الرغم من ظهور أشكال جديدة للتدخين كالسجائر والشيشة، إلا أن القدو برائحة التتن الخالص يعد الخيار الأوضح بين أيدي هؤلاء النسوة اللاتي يجدن في عبور الدخان لرتبتيهن طعاماً خاصاً يصعب التخلي عنه، وخصوصاً مع صعوبة تقبل المجتمع لفكرة تدخين النسوة للسجائر والشيشة.

تقول أم عبدالله "يرافقني القدو منذ ما يقارب الأربعين عاماً، فأنسا أواظب على تدخينه طوال اليوم، وخصوصاً في الفترة الصباحية دون أن أنساه بعد الظهر مع جارأتي، وعموماً جمرات القدو في منزلي لا تنطفئ".

وتضيف مازحة "لا تحلو السوالف في جلساتنا إلا على نفحات التتن وهي تتغلغل في أجواء وملابس الحاضرات".

وانتقلت ثقافة تدخين القدو إلى البحرين مع هجرة بعض الإيرانيين إلى الخليج العربي، إذ نقلوا معهم هذه الظاهرة، ويعد القدو من الأدوات التي كانت تدخن بها النسوة

□ المناصة - رغم تزايد الوعي بمضار التدخين ما زالت نساء البحرين وخاصة المسنات منهن يجتمعن حول القدو يدخنه بشراهة وبشكل متواصل منذ عشرات السنين دون أن تحريهن الشيشة وزينتها العصرية، فهو سلطانهن وجليسهن سواء كن مجتمعات أم وحدات في البيت.

والقدو يشبه الشيشة، وهو عبارة عن جزء من الفخار تملأ بالمياه وفيها أنبوب يكون عادة من عيدان القصب، ويوضع عليها رأس فخاري مخروطي الشكل يوضع فيه التتن ليذخن الرجال والنساء على حد سواء في البحرين ومناطق عديدة أخرى من دول الخليج.

والتتن هو التبغ الذي يوضع في القدو، ويوزع في عمان والبحرين والهند والبصرة، ومنه الحار والبارد والهندي.

تقول أم صالح (63 سنة) "بدأت أدخن القدو منذ كان عمري خمس عشرة سنة، فهو عادة اجتماعية بين النساء لا تتعلق بعمر أو بفضة اجتماعية

أو بدرجة ثقافية. ورغم أن البعض من النساء تخلين عنه لمضاره، ما زالت أخريات يتعلقن به ويتعاطينه بشكل يومي، بل لا يمكنهن الاستغناء عنه منذ ساعات الصباح الأولى حتى سهرة آخر الليل".

ويحافظ القدو على انتشاره بين كبار السن الذين يرى بعضهم أنهم يقلبون عليه بسبب وجود الماء فيه ما يضمن وصول الدخان بارداً، على العكس من السجائر، كما يعمل الماء على تصفية الدخان من بعض النيكوتين. وتضيف أم صالح "ليست المسنات وحدهن اللاتي يفتشن الأرض لشرب القدو، بل تشاركهن الفتيات اللاتي





أثبتت دراسة أن الأطفال الذين يتناولون الخضار والفواكه هم الأكثر سعادة، ووجدت أن هناك علاقة بين الأكل الصحي والمشكلات العاطفية، كما أكدت أن مضادات الأكسدة الموجودة في الفواكه والخضراوات تجعل الأطفال سعداء.

## الدعاوى الكيدية بين الزوجين.. استنزاف مادي ونفسي

● قضايا تثير السخرية وتقطع خط العودة للحياة الزوجية ● ضوابط النفقة تمنع التلاعب بالقانون وبحقوق الطفل



الأطفال يدفعون الثمن غالبا

واضطرت إلى مواصلة حياتها الزوجية مرة أخرى معه، إلا أنه لم يتغير وعاد أسوأ من ذي قبل، ولم تجد أمامها غير دعوى الخلع والتنازل عن كافة حقوقها المادية. ورفض أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر في تصريحات لـ"العرب"، هذا النوع من الدعاوى الكيدية، معتبرا أنها ضرر محرم شرعا وتدخل في باب آلد الخصام، والزواج هو الرباط المقدس بأمر الله تعالى ويوجب على الطرفين حقوقا وواجبات تجاه بعضهما لا يمكن التنصل منها، وأهمها اعتراف الزوج بانائه "الولد للفرشاش"، والإنفاق على زوجته وأبنائه وعدم الطعن في شرف زوجته بنصوص القرآن الصريحة.

وقال خبراء في علم الاجتماع إن هذه النوعية من النماذج تؤدي إلى زيادة الضغوط الواقعة على الأم، ما يؤدي إلى بيئة مشوهة تنجم عنها أمراض اجتماعية متعددة، وبعد أن تفقد الأسرة تماسكها الظاهر من الطبيعي أن تترتب على ذلك مشكلات نفسية تنتقل إلى الأطفال.

وعانت مروة مختار، مطلقة ثلاثينية وكانت تعمل ممرضة بأحد المستشفيات، معاناة قاسية في فترة ما بين اكتشافها خيانة زوجها لها والفوز بحكم خلع منه. وقالت لـ"العرب"، إنها طالبت بالطلاق في هدوء، لكنها فوجئت بتعنت شديد، وسافر إلى الخارج وتركها في موقف قانوني شديد الضبابية، وكانت أنجبت منه طفلة تخشى عليها من مصير مجهول، وخاضت تجربة قضايا الطلاق ورفعت أكثر من قضية لعدة أسباب، منها الطلاق للضرر، عدم الإنفاق، والسفر للخارج لمدة تتجاوز الفترة الشرعية المسموح بها دون جدوى. وفوجئت بأن الزوج رفع عليها قضية زنا واتهمها بالزواج العرفي والجمع بين أكثر من زوج، والغريب أنه أحضر عقد زواج عرفي وشهود زور لتجد نفسها في السجن بعدة تهم، فقدت على إثرها عملها نتيجة سوء السمعة الذي أتتبه الزوج بموجب حكم قضائي، وساموها بين العودة للحياة الزوجية والتنازل عن القضايا وبين السجن وضم الطفلة لحضانتها.

ومن أغرب الدعاوى التي بنوي رحيم رفعها في الفترة المقبلة، عن طفل شديد التعلق بقمطه الصغيرة، ويخشى عليه من الأذى النفسي وتراجع مستواه الدراسي في حال فقدانها، وفي ظل الظروف المادية الصعبة للأب وحاجتها للإنفاق على أبنائها الثلاثة (بنات وولد)، بنوي رفع قضية على الأب لحثه على توفير مبلغ مالي لإطعام وعلاج قطته الصغيرة. وأشار المستشار القانوني طارق زلط، إلى أن القانون مجحف للمرأة أحيانا ولا يعطيها حقتها، مع ضعف عقوبة الهروب من النفقة أو التحايل عليها والتي لا تتعدى الغرامات المالية أو الحبس مدة 24 ساعة، ولا تتجاوز سنة بنص المادة (309).

كما يلجأ بعض المطلقين إلى انتهاك حقوق المطلقات واتهامهن في عرضهن وشرفهن لإجبارهن على التنازل عن حقوقهن بغية الحفاظ على أسمائهن وسمعتهن والهروب من التشهير بهن، فضلا عن الخرافات والطرق الملتوية التي يسلكها بعض المحامين.

تكتظ محاكم الأسرة في مصر بدعاوى كيدية بين المطلقين تنذر بشيوع ظاهرة اجتماعية سلبية يدفع ثمنها غالبا الأطفال، فيما تضع جهود التصالح التي تطرحها محاكم الأسرة أملا في لمّ الشمل والمحافظة على كيان الأسرة كخيار ناجع للعودة.

### رابعة الختام

على حق الطفل في العلاج والماكل والملبس والنظافة والترويح عن النفس وغيرها من تكاليف المعيشة الكريمة ووفق الظروف المادية للأب. وأكد المحامي عبدالحميد رحيم أن دعوته القضائية رقم 3099 لسنة 2017 أثارت موجة من السخرية والصحخ من قبل محكمة الأسرة برئاسة المستشار شريف عبدالواحد، وكانت الدعوى رقم 46 في سلسلة الدعاوى التي يرفعها لنفس الموكلة على طليقتها، وسبقتها 45 دعوى مختلفة، بينها دعوى تلزم الزوج بدفع تكلفة "فرش وغطاء"، "تأثيث مسكن"، "نفقة"، "حضانة"، "أجر خادمة"، "اشتراك سنوي للنادي"، "شراء لعب أطفال"، و"سوسة شتاء".

وأوضح رحيم لـ"العرب" أن القانون المصري يعطي لأم المطلقة الحق في استرداد قيمة كل ما تنفقه على الأبناء من الأب خلال فترة الحضانة، نافيا أن تكون قضيتها استنزاف الأب ماديا لأنه ميسور الحال ولديه ثروة كبيرة، قائلا "إلزام القانون للأب بالنفقة على كل ما يتعلق بحياة صغاره، والدعوى لا تخالف التقاليد والأعراف والشرايع السماوية".

ونفى أن تكون الدعوى القضائية لتحقيق أهداف دعائية لكنها حق أصيل للطفل تجاه والده بأن يتولى الإنفاق عليه، متوقعا أن تحكم المحكمة لصالحه في جميع الدعاوى ضد الأب لتوافقها مع مبادئ قانونية ثابتة.

ويستغل الكثير من المحامين ثغرات قانونية لتحريك دعاوى كيدية، بغرض الإرهاق النفسي والاستنزاف المادي للطرف الآخر، ودخول معارك تكون الغلبة فيها ليست لصاحب الحق بقدر ما هي لمن يستطيع تقديم المزيد من الأدلة القانونية والأوراق الثبوتية الداعمة لموقفه.

ويعتني رحيم أن تكون الدعوة بالنفقة على قص شعر الصغير بمثابة رسالة للمشروع لتعديل قانون الأحوال الشخصية بهدف الحفاظ على حقوق الأطفال والنساء، وأن تكون هناك ضوابط للنفقة تمنع الأب من إرهاق المطلقة في المحاكم واستهلاكها في حلقة مفرغة لا طائل منها.

القاهرة - تشير إحصائية حديثة صادرة عن مكاتب تسوية المنازعات التابعة لمحاكم الأسرة بمصر (جهة حكومية)، إلى وجود نحو 3 آلاف دعوى كيدية رصدها المكاتب بين مطلقين بغرض الإضرار بالطرف الآخر، بينما رصدت ذات الجهة 11 ألف دعوى أخرى للتنصل من أحكام نفقة المطلقة أو نفقة الأبناء.

ومن الدعاوى المثيرة للجدل، دعوى مطلقة بالنفقة على زوجها لأنه لا يرتدي ثيابا لائقة، ودعوى مطلق برمي الزوجة بالزنا وتعدد العلاقات دون دليل واحد، وهناك من يدعي ظهور علامة الذكورة على زوجته وطالب بإخضاعها للكشف الطبي، إلى جانب الدعاوى التقليدية الخاصة بإنكار نسب الأبناء إلى أبيهم، وتزوير بيانات دخل الزوج بغرض التنكيل بحقوق الزوجة.

ومن أغرب الدعاوى، قيام مطلقة، في سابقة تعد الأولى من نوعها، برفع دعوى أمام محكمة الأسرة تطالب فيها بإلزام مطلقها بدفع نفقة قص شعر صغيرها البالغ من العمر 11 عاما، وضرورة أن تتقاضى، باثر رجعي، كل ما أنفقته على قص الشعر، منذ بداية فترة الطلاق وحتى صدور الحكم باحتساب القيمة الكلية مضافا إليها الارتفاع المتكرر في الأسعار.

واثارت الدعوى القضائية لأم (م. ه) أمام محكمة الأسرة ضد طليقتها (محمد ع) ووالد طفلها نوعا من السخرية في أروقة إحدى المحاكم، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، واعتبرها البعض حقا أصيلا للطفل ويجب على الأب الالتزام به، والحكم للطفل بنفقة خاصة بقص شعره يضع مبادئ قانونية جديدة من شأنها الحفاظ على حقوق الأطفال والمطلقات ضد تعسف الرجل.

وواجه آخرون القضية من خلال تعليقاتهم على فيسبوك بالسخرية والاستهزاء، واعتبروها قضايا كيدية ضد المطلق بغرض إرهاقه ماديا من خلال التلاعب بالقانون وحقوق الطفل، لأن النفقة على الصغير تحدد قيمتها بحكم محكمة وبما يضمن الحفاظ

3

آلاف دعوى كيدية رصدها المكاتب بين مطلقين بغرض الإضرار بالطرف الآخر

## مواقع التواصل الاجتماعي تثير غيرة المراهقين في الكريسماس

### جمال

### مسام البشرة الكبيرة: أسباب وحلول



تمثل المسام الكبيرة مشكلة جمالية تؤرق الكثير من النساء، حيث أنها تجعل الوجه يبدو فجا ويفتقر إلى المظهر المشدود والمتجانس.

وأوضحت مجلة "وومان" النمساوية أن المسام الكبيرة ترجع إلى أسباب عدة، منها الجينات الوراثية والبشرة الدهنية والشيخوخة. كما أن العوامل البيئية، مثل الأشعة فوق البنفسجية، تؤثر بالسلب على حجم المسام وتؤدي إلى تمددها. وقد تصير المسام كبيرة الحجم بسبب التغذية غير الصحية والتدخين واحتساء الخمر والتوتر النفسي.

ولواجهة المسام الكبيرة تقدم المجلة المعنية بالصحة والجمال النصائح التالية:

● لا يجوز غسل الوجه بشكل متكرر، حيث يكفي غسله مرتين في اليوم (صباحا مساء)، كي لا تتعرض البشرة للإجهاد.

● يمكن التحكم في إفرازات البشرة الدهنية من خلال تطبيق زيت شجرة الشاي أو باستخدام الكريمات المحتوية على الزنك أو السيلينيوم أو حمض الساليسيليك.

● ماسك الطين الطبي يعمل على تنقية البشرة والتخلص من الإفرازات الدهنية المفرطة، فضلا عن تنشيط سريان الدم، وبالتالي تنقيب المسام وتصير أصغر حجما.

مواقع التواصل الاجتماعي أهم شريان حياة يوصلهم بالعالم الخارجي". وحذر قائلا "رغم أنه من الممكن أن يكون لمواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الفوائد، نعلم أن الاستخدام المفرط يمكن أن يكون مدمرا لحالة صغار السن وربما يضر بصحتهم العقلية".

وحدث ريد الأباء على "التحدث مع أبنائهم ومساعدتهم على الالتقاء بأصدقائهم وتشجيعهم على البقاء في حالة نشاط"، من أجل مساعدتهم على "التغلب على ضغوط الموسم والاستمتاع بروح الاحتفال".

بشكل أكبر وقت الكريسماس لتساعدهم على تقليل الشعور بالوحدة، بينما قال 17 بالمائة إنهم يفعلون ذلك للهروب من ضغط الأسرة، وقال 32 بالمائة إن زيادة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي تعود إلى شعورهم بالملل.

وقال ماتيو ريد، الرئيس التنفيذي لجمعية الأطفال، إن "الكريسماس يمكن أن يكون وقتا مجهدا للجميع، بمن فيهم الأطفال".

وأوضح أن "الكثير يفتقدون الأصدقاء في فترة العطلة المدرسية، ويمكن أن تقدم

وقال 31 بالمائة من المشاركين إن رؤية الهدايا المقدمة لمراهقين آخرين جعلتهم يرغبون في المزيد من الهدايا. وقال نحو 20 بالمائة من المراهقين إن مواقع التواصل الاجتماعي تجعلهم يعتقدون أن أصدقاهم يستمتعون بعيد الميلاد بشكل أفضل منهم، ولكن 40 بالمائة قالوا إنهم أصبحوا أكثر دراية بمن "هم أقل حظا منهم وقت الكريسماس".

وخلصت الدراسة إلى أنه من المثير للقلق أن 13 بالمائة من المراهقين قالوا إنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي

للسنان - حذرت جمعية خيرية معينة بالأطفال الخميس، من أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في وقت احتفالات عيد الميلاد "كريسماس" يثير غيرة الكثير من المراهقين في بريطانيا من أقرانهم ويصعب عليهم الاستمتاع بالاحتفالات.

وقال نحو الثلث من إجمالي ألف مراهق في الفئة العمرية بين 13 و17 عاما شملتهم الدراسة، التي أجريت لصالح "جمعية الأطفال"، إنهم زادوا من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وقت الكريسماس،

## العنف الزوجي يصنع من المرأة جسدا بلا روح

المتحدة للسكان في بنصلاوة في أربيل، والذي يقدم خدمات كالمسورة والإحالات للخدمات كالمساعدة القانونية والرعاية الطبية، قامت بزيارة هذا المركز عدة مرات، إلى أن شعرت أنه بإمكانها الوثوق بالأخصائيين الاجتماعيين هناك، ورؤت لهم قصتها.

وأوضحت قائلة "أعطاني المركز مساحة للتنفس، حيث استمع الأخصائيون الاجتماعيون إلي وقدموا لي النصائح بالإضافة إلى معلومات عن حقوقي، وساعدوني على رؤية الأمور من منظور مختلف".

وأفادت "علمتني جلسات النوعية أنني لست مضطرة إلى أن أكون ضحية وأنه باستطاعتي إجراء تغيير، كما تعلمت كيفية التعامل مع مشكلاتي وتجنب الاكتئاب. أنا الآن أعمل في المركز وأساعد النساء الأخريات على فهم مشكلاتهن وتبادل الخبرات معهن".

وفكرت كوجين جدبا في الطلاق، إلا أن الضغوط التي تعرضت لها من أجل البقاء منعتهما من ذلك، فعادت إليه في النهاية، لكن بشرط أن تستمر في الذهاب إلى مركز المرأة.

ومازالت كوجين تحصل على خدمات من المركز وتكتسب الثقة وعملت على تكوين صداقات جديدة، حيث قالت "لقد تغيرت حياتي"، كما أفادت بأن سلوك زوجها تحسن في الفترة الأخيرة.

وراودتها فكرة الطلاق في أكثر من مرة، حيث قالت "ينظر مجتمعنا إلى الطلاق بشكل سلبي، ينشر الأشخاص الشائعات ويلقون باللوم على المرأة ويعتبرونها بلا شرف"، مشيرة إلى أنها غادرت المنزل عدة مرات، ولكن زوجها كان يأتي مع عائلته ويقنعها بالعودة، سمعت كوجين عن مركز المرأة الذي يدعمه صندوق الأمم

العراق وبحسب دراسة صدرت في 2012 عن وزارة التخطيط العراقية تتعرض ما يقرب من 36 بالمائة من النساء المتزوجات للإساءة النفسية من أزواجهن، و23 بالمائة يتعرضن للإساءة اللفظية، و6 بالمائة يواجهن العنف البدني، و9 بالمائة يتعرضن للعنف الجنسي. وكان سوء المعاملة أكبر من أن تتحملة كوجين



حاجة ماسة إلى مساحة للتنفس

أربيل (العراق) - قالت كوجين (اسم مستعار) صاحبة الـ33 عاما "نواجه في الحياة العديد من الانتكاسات ولكن يبقى الاستمرار وعدم الاستسلام هما الأمر الأهم".

وتعرضت كوجين على مدى مدار سنوات للإساءة على يد زوجها، حيث بدأت قصتها قبل أربع سنوات عندما طلب منها أحد زملاء الدراسة الزواج ووافقت، بحسب تقرير حديث لصندوق الأمم المتحدة للسكان حول العراق. وأوضحت كوجين قائلة "بدأت المشكلات بعد مرور شهرين على زواجنا.. ففي كل مرة كنا نتجادل فيها، كان زوجي يذهب إلى عائلته ويشكو مني. وكانوا يتدخلون، فيزيدون الوضع سوءا. وقد ظلت أخبره بأن هذه ليست الطريقة الصحيحة لحل مشكلاتنا الزوجية، لكن كلماتي وجدت أذانا صماء".

وتابعت موضحة "في النهاية، تحول سلوكه المسيطر إلى عنف بدني، وعندما كنت أعترض، كنت أتعرض لعنف جسدي، وفي إحدى المرات ضربني بشدة على وجهي حتى أنني أصبحت الآن أعاني من إعاقة سمعية، شعرت بانني سجنية في منزلي. كنت قليلة الحيلة ولم أكن أعرف ماذا أفعل".

وأشار التقرير إلى أن العنف ضد النساء والفتيات يعد واحدا من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعا في العالم، كما أفاد أنه في

## رياضة



«ثقتنا بأنفسنا أن المنتخب يخوض غمار المنافسات وهو حامل اللقب، ونعلم تماما أنها مسؤولية كبيرة، خاصة أن كل المنافسين سيضعفون مجهودهم أمام البطل».

حسن الهديوس  
قائد المنتخب القطري

## المطلوب إقالة البنزرتي

## ● الترتي بطل الخريف دون إقناع في الدوري التونسي

لواصله تسيير شؤون النادي، لتكون خسائر الترتي أقل حدة مقارنة ببقية الفرق «الكبرى» محليا خاصة وأنه حافظ على استقراره إداريا وفنيا.

ساد الاعتقاد حينها أن يدفع المدرب فوزي البنزرتي الثمن غالبا، حيث اتهمته جماهير الترتي بكونه المسؤول الأول في الخروج القاري إذ لم يحسن التعامل مع الرصيد البشري ولم يقدر على تطوير أداء الفريق، بيد أن رئيس النادي تمسك به وثبته على رأس الفريق المقبل حينها على عدة تحديات محلية.

ولئن وفق الترتي في أغلب مبارياته وحقق نتائج جيدة حولت له البقاء في الصدارة منذ الجولات الأولى إلى غاية نهاية مرحلة الذهاب، إلا أن الفريق لم يقنع بالمرّة في أغلب المباريات، الأمر الذي شجّع أحباء النادي على مواصلة المطالبة بإقالة المدرب قبل أن تتدهور الأمور ويخسر الترتي كل شيء.

## اختيارات غير صائبة

رغم خبرة المدرب فوزي البنزرتي الطويلة وتجاربه العديدة الناجحة سواء في تونس أو خارجها ولا أدل على ذلك من قيادته نادي الرجاء البيضاوي المغربي إلى نهائي كأس العالم للأندية منذ سنوات قليلة، إلا أن المتابعين لمباريات الترتي يعيرون عليه سوء التعامل مع الرصيد البشري المتوفر لديه، إذ غالبا ما يعتمد على تشكيلة واحدة في أغلب المباريات الأمر الذي ينهك الفريق كثيرا ويجعله يقدم مستوى غير مقنع، فضلا عن ذلك فإن هذه السياسة ذهب ضحيتها عدد من اللاعبين على غرار اللاعب الدولي أنيس بن حنيرة الذي صرح بكونه يعاني من «التهميش والظلم» من قبل الإطار الفني، وقد سبق له أن صرح إثر إحدى المباريات قائلا «لا أفهم لماذا لا يعتمد على المدرب، أنا في أفضل حال من الناحية البدنية والفنية، لكنني لا أحظى باهتمام الجهاز الفني».

لاعبون آخرون لم يأخذوا فرصتهم كاملة مع البنزرتي وكان مصيرهم البقاء «حبيسي دكة البدلاء» رغم أن قدامهم إلى الفريق كلف النادي أموالا طائلة قبل أن يضطروا للخروج من الباب الصغير، على غرار الدولي التونسي السابق محمد علي منصر الذي خير الانتقال إلى الدوري المصري عوضا عن البقاء خارج دائرة اهتمام فوزي البنزرتي.

## الاتحاد العربي ينظم 3 مسابقات جديدة

الإعلان عن تنظيم 3 مسابقات لمنتخبات الكبار بمستويات عالية من التنظيم والمشاركة والتبرع بعائدات النقل التلفزيوني لمسابقات واحدة لدعم بعض الاتحادات العربية، وأخرى للنشئين وللأندية، وتشكيل لجنة للتخصيص والإعداد لهذه المسابقات بنظماها المناسب للوزنات القارية.

بالإضافة إلى قيام اللجنة بإعداد شروط ومتطلبات جوائز سنوية ستقدم لأفضل لاعب وأفضل فريق وأفضل منتخب وأفضل لاعب محترف. وقررت اللجنة، التي تضم محمد روراوة وعبدالحق مسعود وهاني أبوريدة وغانم أحمد غانم وسمر نصار، تخصيص جائزة مالية تبلغ 5 ملايين دولار لبطلة مسابقة بطولة الأندية العربية لكرة القدم، على أن تقام تحت مسمى «بطولة القدس».

الرياض - أصدرت الجمعية العمومية للاتحاد العربي لكرة القدم، في اجتماعها غير العادي الذي عقد بالعاصمة الرياض، بيانا لنتائج الاجتماع، وعلى رأسها انتخاب تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ رئيسا للاتحاد بالتركية حتى عام 2021.

وافقت اجتماعات الجمعية العمومية بكلمة تركي آل الشيخ، مشيدا بالدور الكبير للاتحاد ومسابقاته في تعزيز روح التضام الرياضي العربي، ومؤكدا المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق لجان وأعضاء هذا الاتحاد من أجل تطوره واستمراره لما فيه مصلحة رياضة كرة القدم في الوطن العربي.

وبعدما عقد الاجتماع الثالث والستون للجنة التنفيذية للاتحاد العربي، وتم خلاله

## متفرقات

ضمت التشكيلة المثالية للبطولة الأفريقية لكرة السلة للأندية البطلة التي اختتمت الأربعاء في العاصمة التونسية رباعيا عربيا. وشهدت التشكيلة وجود التونسي عمر عبادة من النجم الرادسي والمغربي عبدالحكيم زويته وعبد الرحيم نجاح من نادي سلا المغربي والجزائري محمد الحراث من المجمع البترولي الجزائري، أما اللاعب الخامس الكونغولي لاعب الاتحاد المنستيري إيفاريست شونجانيا.

انضم كيف أندرسون وصيف بطولة أميركا المفتوحة للتنس والروسي الشاب أندري روبليف لقائمة اللاعبين المشاركين في بطولة أبو ظبي التي تنطلق الأسبوع المقبل بعد انسحاب ستان فافرينكا وميلوس راونيتش. وانسحب الثنائي راونيتش وفافرينكا من البطولة بسبب الإصابة، على الرغم من أن راونيتش الذي سيبليغ عامه الـ 27 الأربعاء المقبل، كان يتدرب في أستراليا في الأيام القليلة الماضية علما بأنه لم يخض أي مباراة لما يقرب من ثلاثة أشهر. وقال فافرينكا إنه لا يضمن جاهزيته البدنية بعد أن خضع لعملية جراحية في الركبة خلال الصيف ويأمل أن يكون جاهزا لبطولة أستراليا المفتوحة.



## خليجي 23.. بوابة منتخب الإمارات إلى كأس آسيا 2019

## ● شباب السعودية يتحدى عناد الكويت في نهائي مبكر

مباراة الإمارات قائلا «نوجه التهنئة للشعب الكويتي على رفع الإيقاف عن الكرة الكويتية، وتنتمنى التوفيق لسألزرق ولجميع المنتخبات المشاركة في هذا التجمع الخليجي».

## نهائي مبكر

في غياب القوة الكاملة والضاربة لكل منهما، يرفع المنتخبان الكويتي والسعودي الستار عن فعاليات النسخة الثالثة والعشرين من بطولة كأس الخليج. ولن تكون المباراة مجرد افتتاح أو ضربة بداية لهذه النسخة فقط وإنما تمثل ضربة البداية أيضا للعودة الحقيقية للكرة الكويتية إلى نشاطها على الساحة الدولية.

وعانت الرياضة الكويتية العزلة على مدار أكثر من عامين بسبب قرار إيقافها الذي صدر في أكتوبر 2015 بدعوى التدخل الحكومي في شؤون الرياضة حتى جاء قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في وقت سابق من الشهر الحالي بعد محاولات عربية مكثفة لرفع الإيقاف عن الكرة الكويتية ويفتح الطريق نحو عودتها إلى الساحة الدولية.

وفي ظل الرغبة العربية والخليجية الجامعة في إخراج الكرة الكويتية سريعا من آثار هذا الخطر الذي فرض عليها في العامين الماضيين، لم يتردد منظمو خليجي 23 في قطر في إعادة حق استضافة هذه النسخة إلى الكويت كما وافق الاتحاد الخليجي سريعا على هذا الاتفاق بين الجانبين القطري والكويتي ولم تتردد باقي المنتخبات الخليجية في تلبية الدعوة الكويتية بالمشاركة في هذه النسخة رغم قرار المقاطعة المفروض من ثلاث دول خليجية إضافة إلى مصر ضد قطر.

ولهذا، تحظى خليجي 23 بأهمية بالغة على المستويين الكويتي والخليجي وتبدو ضربة البداية بين الأزرق والأخضر بقدر أهمية هذه النسخة حيث تصلح المواجهة بين المنتخبين لتكون النهائي المبكر للبطولة.

ويجمع المنتخبان الكويتي والسعودي في ما بينهما 13 لقباً في النسخ الـ 22 الماضية للبطولة، حيث توج الأزرق باللقب عشر مرات سابقة وفرض نفسه زعيما لبطولات كأس الخليج، فيما توج الأخضر باللقب ثلاث مرات بالتساوي مع كل من العراق وقطر في نفس الرصيد.

ويتطلع كل من الفريقين إلى ضربة بداية قوية أملا في أن تكون حجر الأساس نحو فوزه باللقب في ختام هذه النسخة يوم الخامس من يناير المقبل. ورغم هذا، لا يمكن اعتبار أن أيا من الفريقين سيخوض المباراة بقوة الكاملة أو الضاربة لا سيما في ظل الظروف والتوقيت الذي تقام فيه هذه النسخة. وبعد عامين من الإيقاف، وجد المنتخب الكويتي نفسه في هذا الاختبار الصعب مع ضربة البداية لطريق عودته إلى الساحة الدولية.

ومما لا شك فيه أن العامين شهدا العديد من المتغيرات في صفوف الفريق كما يفقد عناصر الأزرق للياقة المباريات الدولية، لا سيما وأن الأندية الكويتية أيضا عانت من قرار الإيقاف وغابت عن المنافسات الآسيوية والخليجية في العامين الماضيين. وخلال العامين الأخيرين، ابتعد لاعبون بارزون عن صفوف الأزرق مثل حارس الرمي الشهير نواف الخالدي الذي قاد الفريق ببراعة للقب خليجي 20 باليمن وزميله وليد علي صاحب هدف الفوز في نهائي نفس النسخة.

تنطلق الجمعة منافسات كأس الخليج الثالثة والعشرين لكرة القدم، ويلتقي المنتخبان الكويتي (الأزرق) والسعودي (الأخضر) على ملعب «جابر الأحمد» الدولي في المباراة الافتتاحية للبطولة التي تحظى باهتمام كبير من جل أقطاب العالم.

بقيادة زاكيروني الذي تولّى مهامه في أكتوبر. فبينما كان علي يعتمد بشكل كبير على خطة لعب 4-4-2، فإن المباريات الثلاث الودية التي خاضتها الإمارات بقيادة زاكيروني، أظهرت توجه الأخير للاعتماد على أسلوب 3-5-2-4-3. وبدأ أن المدرب يميل أكثر إلى التركيز على الجانب الدفاعي الذي كان الحلقة الأضعف خلال تصفيات مونديال 2018. وفي إشرافه، خاضت الإمارات ثلاث مباريات، فخسرت أمام هايتي 1-0 وفازت على أوزبكستان والعراق بنتيجة واحدة 1-0.

## نهج تكتيكي جديد

قال زاكيروني بعد مباراة العراق الأحد «نحن نهجا تكتيكيا جديدا، ركزنا على التنظيم الدفاعي والهجومى، وعلى تطبيق الأسلوب والتكتيك، وأشركت ستة لاعبين يلعبون لأول مرة مع المنتخب. إذا كانت هناك أخطاء من بعض اللاعبين، فيجب أن نجد لهم العذر، وهم يحتاجون إلى المزيد من الوقت لاكتساب الخبرة الدولية». وتابع «كنت حريصا على إشراك أكبر عدد من اللاعبين، فنحن نعد منتخبا للمستقبل وتحديدا لكأس آسيا 2019»، مضيفا «أعرف أهمية بطولة كأس الخليج وما تمثله للجمع، لكن هدفي تطوير أداء المنتخب وبناء فريق قوي، يبقى الهدف الأساسي هو كأس آسيا».

وأكد زاكيروني الذي خلف الأرجنتيني إدغاردو باوتسا (انتقل إلى تدريب السعودية وأقيل بعد فترة قصيرة)، أن «كأس الخليج ستمنحنا فرصة خوض مباريات قوية، ولو لم تقم هذه البطولة لكانا اكتفينا بالمباريات الودية حتى كأس آسيا. أحتاج للمزيد من المباريات للتعرف إلى اللاعبين خصوصا أنني توليت تدريب المنتخب منذ فترة قصيرة».

وستكون المباراة الأولى للإمارات أمام سلطنة عمان الجمعة، ضمن منافسات المجموعة الأولى التي تضم أيضا السعودية والكويت. وستكون هذه المباراة أول اختبار جدي للتشكيلة التي اختارها زاكيروني وعاد إليها أحمد خليل أبرز زممهاجي الإمارات في السنوات الأخيرة. وكان اسم خليل غير وارد في التشكيلة الإماراتية لدى إعلانها، إلا أن المنتخب أكد في اليوم التالي استدعاءه.

ومن جانبه أكد أحمد مبارك كاتو لاعب المنتخب العماني الأول لكرة القدم أنه وزملاءه جاهزون بقوة للمباراة الافتتاحية في بطولة كأس الخليج مع المنتخب الإماراتي لتقديم صورة مشرفة والحصول على نتيجة إيجابية تساعد الفريق في بقية المشوار. وأشار إلى أن بطولة كأس الخليج تهم جميع اللاعبين المشاركة فيها، وهو سعى للتواجد في خليجي 23 مثل كل زملائه اللاعبين.

وعن حظوظ الفريق في المنافسة على اللقب قال كاتو «كل لاعب يتمنى أن يتوج منتخب بلاده بهذه البطولة، وبالنسبة لنا نحن الآن نفكر فقط في مباراة المنتخب الإماراتي الافتتاحية لأن المنافس قوي ولديه عناصر مميزة للغاية، وبشكل عام نحن جاهزون لنجتهد وسنتعامل مع كل مباراة على حدة ونخطى حاجز دور المجموعات وبعد ذلك يكون لكل حادث حديث ونفكر في اللقب». واختتم كاتو حديثه في المؤتمر الصحافي قبل

دبي - يدخل منتخب الإمارات غمار منافسات كأس الخليج الثالثة والعشرين لكرة القدم، ويضع نصب عينيه تحويلها إلى محطة إعداد لكأس آسيا 2019 التي يستضيفها، أكثر من السعي إلى إحراز لقبها للمرة الثالثة في تاريخه.

وأظهرت التشكيلة التي اختارها المدرب الإيطالي البرتو زاكيروني للمشاركة في «خليجي 23»، أنه بعد للمستقبل، بوجود ستة لاعبين يشاركون للمرة الأولى في مباريات دولية رسمية هم حارسا الرمي محمد الشامسي وسلطان المنذري، وأحمد مال الله وسالم العزيزي وريان يسلم ومحد المنهالي.

ولم تضم القائمة النهائية المختارة للبطولة الخليجية سوى 12 لاعبا كانوا ضمن نوابت المرحلة الماضية في عهد المدرب السابق مهدي علي، في حين أن الـ 11 الباقي كانوا إما من الجدد وإما من الذين لم ينالوا الفرصة الكاملة. وطبع مهدي علي السنوات الأربع الأخيرة للمنتخب الإماراتي بطابعه الخاص حيث قاده للقب «خليجي 21» والمركز الثالث في كأس آسيا 2015، قبل أن يستقيل من منصبه في مارس 2017 بعد الفشل في التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا. وستكون البطولة الخليجية «وجها جديدا» للمنتخب الأبيض

## المواجهات المباشرة تحسم المتأهلين للمربع الذهبي

الكويت - اعتمد الاتحاد الخليجي لكرة القدم لإلحة النسخة الثالثة والعشرين من كأس الخليج (خليجي 23) التي تنطلق الجمعة في ما يتعلق بالمفاضلة بين المنتخبات المتساوية من النقاط في التأهل إلى الدور قبل النهائي من البطولة.

وتقرر العودة للجوء إلى نتيجة المواجهات المباشرة بين المنتخبات المتساوية في النقاط التي يعتمدها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في حين أن النسبة العامة وفسواق الأهداف بين المنتخبات المتساوية في كل مبارياتها من المجموعة.

وحسب الفقرة الثانية من المادة السابعة من لائحة كأس الخليج العربي الثالثة والعشرين الخاصة بقواعد وشروط المباريات، فإنه في حال تساوي منتخبتين أو أكثر في عدد النقاط فيسبتم اللجوء أولا إلى فارق النقاط بين المنتخبات المتعادلة ثم فارق الأهداف في مباريات المنتخبات المتعادلة.

أما الخيار الرابع فهو اللجوء إلى فارق الأهداف في مباريات المجموعة ثم أكبر عدد من الأهداف المسجلة وأخيرا اللجوء إلى البطاقات الصفراء والحمراء، بحيث تكون البطاقة الصفراء بنقطة والحمراء بثلاث نقاط ويتاهل الفريق الأقل حصولا على نقاط البطاقات، حسب ما ذكره الموقع الرسمي لمجموعة قنوات «الكاس».



«أشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب ما تعرض له بول كليمنت، فهو مدرب جيد للغاية وقضى موسما في غاية الصعوبة بالتأكيد في ظل غياب مصدري الخطورة في فريقه.»

بريدان رودجرز

المدرّب السابق لسوانزي سيتي الإنكليزي



«فوز البارسا في كلاسيكو الأرض على ريال مدريد، سيقتضي على آمال الملكي في الاحتفاظ بلقب الليغا. برشلونة انتفض بشكل جيد، هذه مباراة تاريخية ولا تحتاج إلى التزمية.»

تشافي هيرنانديز

لاعب القطري حاليا وبرشلونة سابقا



## نجم في الميزان

المدير التنفيذي لمانشستر سيتي، يخطط إلى الاحتفاظ بغوارديولا خلال العقد القادم. ولكن غوارديولا يفضل الارتكان إلى الواقع ووضع قدميه على أرض صلبة، حيث قال "الفوز بـ16 أو 17 مباراة متتالية في الدوري والتأهل مبكرا في دوري الأبطال وتحقيق الفوز بعدد كبير من اللاعبين الشباب ليس أمرا طبيعيا".

## مهمة صعبة

أما الطرف الآخر في المدينة، مانشستر يونايتد فيخوض مباراة صعبة ضد ليدستر سيتي لا سيما من الناحية الذهنية بعد فقدانه لقب كأس الرابطة بسقوطه أمام بريستول سيتي من الدرجة الأولى 2-1 الأربعاء. ويخوض تشيلسي مباراة صعبة عندما يحل ضيفا على إيفرتون المتجدد بقيادة مدربه الجديد سام الأديس حيث حصد 10 نقاط من أصل 12 منذ أن استلم الأخير الإشراف عليه. وما يزيد من صعوبة مهمة الفريق اللندني أنه سيفتقد جهود مهاجمه الإسباني الفارو موراسا لحصوله على بطاقة صفراء ضد بورنموث هي الخامسة له هذا الموسم وتعني إيقافه مباراة واحدة. وفي المباريات الأخرى، يلتقي سوانزي سيتي مع كريستال بالاس، وستوك سيتي مع وست بروميتش البيون، وساوثهامبتون مع هارسينغفيلد، ووست هام مع نيوكاسل، وبرايثون مع واتفورد، وبيرنلي مع توتنهام هوتسبر.

أجل الفوز، ولكن مانشستر سيتي لم يقدم في ذلك اللقاء ما يؤهله لتحقيق الفوز، حيث لعب المدرب الإسباني بفريق من اللاعبين البدلاء، وذلك بعدما ضمن التأهل للدور الثاني في وقت سابق. وكان غوارديولا في تلك الأثناء يصب تركيزه بشكل أكبر في المباراة التي كانت تنتظره على ملعب أولد ترافورد أمام مانشستر يونايتد والتي فاز بها 2-1 ليوجه ضربة موجعة لمنافسه.

وقال غوارديولا عقب الفوز على مانشستر يونايتد في عقر داره "لا يمكن أن تكون بطلا في ديسمبر". ولكن الصحف البريطانية بانت مقتنعة بأن بطولة الدوري الإنكليزي أصبح لها بطلا معروفا.

وقالت صحيفة "ذا غارديان"، "مانشستر سيتي يواصل زحفه نحو لقب الدوري الإنكليزي"، فيما قالت "تليغراف"، "مانشستر سيتي يسير نحو لقبه الثالث"، وأضاف المدرب السابق لبرشلونة قائلًا "لا أفكر في عدد الألقاب، ولكن في المباراة المقبلة".

بيد أن ملكي نادي مانشستر سيتي يفكرون بشكل مغاير ولا يصبون تركيزهم على المرحلة القادمة من الدوري ولكن يحلمون بحقبة طويلة يحتفظون خلالها بالمدرب الإسباني. وطبقا لوسائل الإعلام البريطانية، أعدت إدارة مانشستر سيتي عقدا جديدا لغوارديولا لتجديد فترة ولايته مع النادي والتي تنتهي بموجب العقد القديم في 2019. وكشفت "ذا غارديان" أن فيران سوريانو،

فلن يكون مستغربا أن ينهي النادي الإنكليزي الموسم محققا أكثر من لقب. وقال المدير الفني لمانشستر سيتي، الإسباني بيب غوارديولا، منحدنا عن احتمالية إخفاق فريقه كما حدث الموسم الماضي "هذا لن يحدث بأي شكل". وحقق مانشستر سيتي هذا الموسم أرقاما رائعة، فقد خاض النادي الإنكليزي 27 مباراة على ملعبه لم يعرف خلالها طعم الهزيمة، كما أنه يتربع على صدارة الدوري الإنكليزي بعد مرور 18 مرحلة بفارق كبير (11 نقطة) عن أقرب منافسيه مانشستر يونايتد، بينما يزداد هذا الفارق إلى 14 نقطة مع تشيلسي وإلى 18 نقطة مع ليفربول.

ومنذ تعادله أمام إيفرتون في 21 أغسطس الماضي، حقق مانشستر سيتي 16 فوزا متتاليا في الدوري الإنكليزي، وهو ما يعد رقما قياسيا في هذه البطولة، هذا بالإضافة إلى أن نتائج بعض مبارياته التي فاز بها كانت تاريخية مثل تغلبه 5-0 على ليفربول و4-1 على توتنهام. وطرحته هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" تساؤلا بعد هذه النتائج الرائعة لمصير الدوري الإنكليزي، حيث قالت "كيف يمكن إيقاف مانشستر سيتي؟".

وربما تكون الإجابة على هذا التساؤل هي نادي شختر دويتسك الأوكرائي، الذي يعد الفريق الوحيد الذي فاز على مانشستر سيتي هذا الموسم، عندما تغلب عليه 2-1 في دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا. وقال غوارديولا قبل تلك المباراة "لقد أتينا من

# قمة تأرية بين أرسنال وليفربول

## ● سيتي ينشد تعزيز صدارة الدوري الإنكليزي

يحل فريق ليفربول بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب ضيفا على ملعب الإمارات، الجمعة، لمواجهة نظيره أرسنال، في قمة منافسات الجولة التاسعة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

أوليفيه جيرو والكسندر لكايزت وداني ويليك والتشيلى الكسيس سانتشين، فإن الفريق اكتفى بثلاثة أهداف فقط في آخر أربع مباريات لمدة الدوري. ويغيب جيرو عن صفوف أرسنال لمدة ثلاثة أسابيع بعد إصابته بتمزق عضلي خلال المباراة ضد وست هام في كأس الرابطة الثلاثاء لينضم إلى الويلزي أرون رامسي والفرنسي فرنسيس كوكلان.

في المقابل، تشهد صفوف ليفربول عودة لاعب الوسط الألماني إيمري جان بعد إيقافه مباراة واحدة وربما يعهد إليه كلوب مهمة مراقبة صانع ألعاب أرسنال مواطنه مسعود أوزيل.

## مواجهة خاصة

سيخوض اليكس أوكسلايد تشامبرلين مهاجم ليفربول المباراة أساسيا على الأرجح في مواجهة فريقه السابق، وقد انتقد كلوب بشكل مبطن نظيره في أرسنال فينغر بأنه لم يستغل قدرات اللاعب بالشكل المطلوب، وقال في هذا الصدد "الناحية التي تحسن فيها أوكسلايد بشكل كبير هي التهديف والأمر الغريب أنه لم يكن طالبا بذلك في صفوف أرسنال".

وأضاف "إذا نظرتم إلى أرسنال في السنتين الأخيرتين، فإن اللاعبين الهامين في صفوفه هما سانتشين وأوزيل، فهما يسجلان الأهداف ويصنعانها".

في المقابل، يخوض مانشستر سيتي الذي يفرد خارج السرب في صدارة الترتيب مباراة سهلة على ملعبه ضد بورنموث الذي يمر بازمة بعد سقوطه المدي على ملعبه أمام ليفربول 4-0 في المرحلة السابقة، ثم أمام تشيلسي 1-2 في كأس الرابطة. وكان مانشستر سيتي تخطى ليدستر سيتي في كأس الرابطة بصعوبة واحتاج إلى ركلات الترجيح وبلغ نصف النهائي. يبدو أن فوز مانشستر سيتي ببطولة الدوري الإنكليزي بات محسوما وأن نتيجته بها ليس أي مسألة وقت، ولكن بالنظر إلى المستوى الفني والخطوات الثابتة التي يسير بها هذا الفريق

لا نسان - قد لا يكون لنتيجة المباراة بين أرسنال وليفربول على ملعب الإمارات الجمعة في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة إنكلترا أي تأثير على اللقب، لكن نقاطها الثلاث قد تكون حاسمة في نهاية الموسم لتحديد صاحب أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا.

ويحتل ليفربول المركز الرابع برصيد 34 نقطة متفوقا بفارق نقطة واحدة على أرسنال الخامس. وغالبا ما تأتي مواجهات الفريقين مثيرة وملئية بالتشويق والأهداف وخير دليل على ذلك أن المواجهات الأربع الأخيرة بينهما أسفرت عن تسجيل 21 هدفا ونجحت كتيبة مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب في الفوز ثلاث مرات على كتيبة الفرنسي أرسين فينغر بنتيجة 3-4 و3-1 و4-0، في حين انتهت مباراة واحدة بالتعادل 3-3.

والمباراة تأرية بالنسبة إلى أرسنال الذي سقط سقوطا مدويا أمام منافسه على ملعب انفيلد بريابعية نظيفة في أغسطس الماضي، لكن مهمة الفريق اللندني الشمالي وتحديدًا خط دفاعه تكمن في احتواء الخطورة الهجومية للليفربول وشل حركة الرباعي المصري محمد صلاح والبرازيلي فيليبي كوتينييو ومواطنه فيرمينو بالإضافة إلى السنغالي ساديو مانيه.

## ◀ فريق مانشستر يونايتد يخوض مباراة صعبة ضد ليدستر سيتي لا سيما من الناحية الذهنية بعد فقدانه لقب كأس الرابطة

وسجل صلاح 20 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم بينما 13 في الدوري المحلي يتصدر بها ترتيب الهادفين، في حين سجل فيرمينو 6 أهداف وكوتينييو 5 أهداف ومانيه 4 أهداف، أي أنهم سجلوا 28 هدفا من أصل 38 ليفربول في الدوري المحلي.

وأما أرسنال فعلى الرغم من ضمه ترسانة هجومية قوية مؤلفة من الفرنسيين

# ألمانيا تنهي العام في الصدارة وتونس الأولى عربيا

حافظت ألمانيا بطلا العالم وكأس القارات على صدارة التصنيف العالمي الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم الخميس وأنهت العام 2017 في المركز الأول، فيما بقيت تونس الأولى عربيا.

□ لوزان (سويسرا) - حصل المنتخب الألماني على لقب "فريق العام" بعد أن أنهى عام 2017 متربعا على صدارة قائمة تصنيف المنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخميس. وحافظت ألمانيا المرشحة بقوة للاحتفاظ بلقبها العالمي الصيف المقبل في روسيا، على رصيدها 1602 نقطة وعلى فارق النقاط الـ119 الذي تفصلها عن البرازيل الثانية. ولم تشهد المراكز الـ35 الأولى أي تغيير، وارتقت كل من صربيا (36) واليوسنة (37) وأستراليا (38) مركزا واحدا على التوالي على حساب جمهورية الكونغو الديمقراطية التي واجعت 3 مراكز وباتت في المرتبة 39. واستلم المنتخب الألماني، الذي تاهل للدفاع عن لقبه في نهائيات كأس العالم بروسيا 2018 بالفوز بكافة مبارياته في التصنيفات الأوروبية، الرتبة من منتخبى الأرجنتين وبلجيكا اللذين نالا لقب "فريق العام" عامي 2016 و2015 على التوالي. وبينما لم يطرأ أي تغيير على ترتيب المنتخب الدنمارك المحتلة المركز 12 عالميا منذ النسخة الماضية، إلا أنه فاز بلقب "الفريق صاحب القفزة السنوية الأكبر بالنقاط". فقد حصد المنتخب الدنماركي 456 نقطة على مدى العام، ولم يتعرض الفريق للهزيمة طوال 14 شهرا بالإضافة لتأهله لكأس العالم.

عربيا، بقيت تونس التي عادت إلى المونديال للمرة الأولى منذ 2006 في الخامسة في تاريخها، في صدارة والمركز 27 عالميا أمام مصر (31) والمغرب (40).

وصعدت الجزائر 6 مراكز وباتت في المركز 58 عالميا والرابع عربيا أمام السعودية التي بقيت في المركز 63. ويذكر أن منتخبات تونس ومصر والمغرب والسعودية ستمثل العرب في مونديال روسيا الصيف المقبل، وأوقعت القرعة مصر والسعودية في المجموعة الأولى

□ لوزان (سويسرا) - حصل المنتخب الألماني على لقب "فريق العام" بعد أن أنهى عام 2017 متربعا على صدارة قائمة تصنيف المنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخميس. وحافظت ألمانيا المرشحة بقوة للاحتفاظ بلقبها العالمي الصيف المقبل في روسيا، على رصيدها 1602 نقطة وعلى فارق النقاط الـ119 الذي تفصلها عن البرازيل الثانية. ولم تشهد المراكز الـ35 الأولى أي تغيير، وارتقت كل من صربيا (36) واليوسنة (37) وأستراليا (38) مركزا واحدا على التوالي على حساب جمهورية الكونغو الديمقراطية التي واجعت 3 مراكز وباتت في المرتبة 39. واستلم المنتخب الألماني، الذي تاهل للدفاع عن لقبه في نهائيات كأس العالم بروسيا 2018 بالفوز بكافة مبارياته في التصنيفات الأوروبية، الرتبة من منتخبى الأرجنتين وبلجيكا اللذين نالا لقب "فريق العام" عامي 2016 و2015 على التوالي. وبينما لم يطرأ أي تغيير على ترتيب المنتخب الدنمارك المحتلة المركز 12 عالميا منذ النسخة الماضية، إلا أنه فاز بلقب "الفريق صاحب القفزة السنوية الأكبر بالنقاط". فقد حصد المنتخب الدنماركي 456 نقطة على مدى العام، ولم يتعرض الفريق للهزيمة طوال 14 شهرا بالإضافة لتأهله لكأس العالم.

عربيا، بقيت تونس التي عادت إلى المونديال للمرة الأولى منذ 2006 في الخامسة في تاريخها، في صدارة والمركز 27 عالميا أمام مصر (31) والمغرب (40).

وصعدت الجزائر 6 مراكز وباتت في المركز 58 عالميا والرابع عربيا أمام السعودية التي بقيت في المركز 63. ويذكر أن منتخبات تونس ومصر والمغرب والسعودية ستمثل العرب في مونديال روسيا الصيف المقبل، وأوقعت القرعة مصر والسعودية في المجموعة الأولى

## تغييرات طيفة

لم تطرأ أية تغييرات كبيرة في هذه النسخة من التصنيف، ولم يشهد ترتيب المنتخبات المحسنين الأوائل

# غيريرو يقرر استئناف عقوبته

التي اعتبرت عقوبة الإيقاف لمدة عام المفروضة من قبل لجنة الانضباط مبالغًا فيها. وبموجب قرار لجنة الاستئناف التابعة للفيفا، سيكون بمقدور نجم منتخب بيرو الأول لكرة القدم المشاركة في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

ولكن ورغم ذلك يواجه غيريرو مشكلة تراجع لياقته البدنية والغنية قبل المونديال بسبب فترة الإيقاف الطويلة. وعوقب غيريرو (33 عاما) بالإيقاف في الثالث من نوفمبر الماضي بعد أن سقط في اختبار للكشف عن المنشطات أجري له بعد مباراة بيرو والأرجنتين ضمن منافسات تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018. وتبدأ مدة العقوبة من تاريخ إجراء اختبار الكشف عن المنشطات.

□ ليما - قال البرازيلي بيدرو فيدا، محامي لاعب الكرة البيروفي باولو غيريرو إن قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" بتقليص عقوبة الإيقاف المفروضة على موكله من عام إلى ستة أشهر بسبب المنشطات ليس كافيا وأنه سيستأنف ضد هذه العقوبة من أجل تبرئة ساحة اللاعب تماما.

وأضاف فيدا قائلا "باولو سعيد للغاية ويشق في أنه قادر على إثبات براءته أمام المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس)، الفيفا اقتنع بدفوعنا وقام بتقليص العقوبة بشكل كبير، سنستمر في هذا الخط من أجل الحصول على البراءة".

وتكشف المحامي البرازيلي أنه سيستأنف ضد العقوبة بمجرد حصوله على حيثيات القرار من لجنة الاستئناف التابعة للفيفا،

## ◀ منتخب ألمانيا استلم الرتبة من منتخبى الأرجنتين وبلجيكا اللذين نالا لقب «فريق العام» عامي 2015 و2016 على التوالي

مع الأوروغواي وروسيا المضيفة، والمغرب في الثانية مع إيران والبرتغال وإسبانيا، وتونس في المجموعة السابعة مع إنكلترا وبلجيكا وبنما.

وتصدر منتخب السنغال تصنيف المنتخبات الأفريقية بعد أن حافظ على المركز الـ23. وتصدر المنتخب السنغالي تصنيف القارة الأفريقية بعد أن حصد 884 نقطة فيما جاء المنتخب التونسي في المركز الثاني أفريقيا والسابع والعشرين عالميا بحصوله على 838 نقطة، فيما جاء المنتخب المصري في المركز الثالث أفريقيا والحاوي والثلاثين عالميا برصيد 805 نقطة.

## صدارة آسيا

حافظ المنتخب الإيراني على صدارة التصنيف الآسيوي بعدما احتل المركز الثاني والثلاثين عالميا برصيد 798 نقطة، فيما جاء المنتخب الأسترالي في المركز الثامن والثلاثين عالميا والثاني آسيويا برصيد 747 نقطة، فيما جاء المنتخب الياباني في المركز الثالث آسيويا والسابع والخمسين عالميا.

واحتلت البرازيل صدارة تصنيف منتخبات أميركا الجنوبية بعدما احتلت المركز الثاني عالميا فيما جاء المنتخب الأرجنتيني في المركز الثاني والرابع عالميا وجاء المنتخب التشيلي في المركز الثالث بعدما احتل المركز العاشر عالميا. واحتل المنتخب المكسيكي صدارة منتخبات أميركا الشمالية بعدما احتل المركز السادس عشر عالميا برصيد 1032 نقطة، فيما جاء المنتخب الأمريكي في المركز الثاني بعدما احتل المركز الرابع والعشرين عالميا برصيد 867 نقطة، فيما جاء منتخب كوستاريكا ثالثا بعدما احتل المركز السادس والعشرين عالميا برصيد 850 نقطة.

# بايرن ميونيخ يكسب ودّ فاغنر

إليه أنظار يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني الذي منحه فرصة الظهور الدولي الأول في يونيو الماضي. وساهم فاغنر في تتويج المنتخب الألماني بلقب كأس القارات في روسيا، ووصل عدد مشاركاته مع منتخب الماكينات إلى سبع مشاركات سجل خلالها خمسة أهداف.

## صالح حميدزيتش:

قدوم لاعب في حجم فاغنر يعطي نادي بايرن ميونيخ

لاعبا دوليا آخر



ويضم فاغنر إلى معسكر بايرن ميونيخ الشتوي في قطر، قبل استئناف موسم البوندسليغا بعد العطلة الشتوية حيث يلتقي النادي البافري مع ضيفه باير ليفركوزن في 12 يناير المقبل. وقال حسن صالح حميدزيتش مدير الكرة في بايرن "قدوم فاغنر يعطي بايرن لاعبا دوليا آخر"، وتعاهد بايرن الصيف الماضي مع نيكلاس شول وسيباستيان رودي ثنائي هوفنهايم. وأوضح حميدزيتش "مقتنون بان ساندرو سيكون إضافة لفريقنا من خلال مهارته وخبرته".

## تونس.. قرية في مصر اختصها الفخار



الدقة تفتتح على العالمية

فكرة، ونقلت قرية فقيرة إلى العالمية وقضت على البطالة فيها، بدلا من انتظار التعيين في وظيفة حكومية، لافتة إلى أن "الفخار" مريح جدا.

والتمتع بجمل الطيبة في القرية، والمغامرة في رحلات السفاري. ونصحت كافة شباب القرى بمصر بالتفكير في الخطوة، فمدرسة الفخار كانت

وأوضحت أن الفخار جذب السياحة إلى الفيوم من خلال المهرجانات، التي تأتي إليها الأفواج السياحية من جميع أنحاء العالم، للاستمتاع بمشاهدة تصنيع الفخار،

فتاة مصرية تؤكد أن الفخار جذب السياح من جميع أنحاء العالم إلى قرية تونس وسط مصر، داعية كافة شباب القرى المصرية إلى أن يقتدوا بمدرسة الفخار التي نقلت قرية فقيرة إلى العالمية وقضت على البطالة فيها.

القاهرة - تشهد لافتة "مدرسة الفخار"، انتباه زوارها في قرية "تونس"، بمحافظة الفيوم في وسط مصر، بعد أن نالت المدرسة شهرة عالمية. وتحتضن المدرسة الكثير من الأيدي الناعمة، التي تلتف برقة وخفة حول عجينة طين تهبها وتشكلها، على شكل أوان وهدايا فخارية وخرافية تنطق بالجمال. ويكمن سر جمال المدرسة (غير الحكومية)، في مبانها المعماري المميز من الطوب ذي السور الواحد على الطراز الأوروبي، وبداخله معرضان لمنتجات الفخار والخزف وغرف لصناعتها، وكانت سببا في أن تشهد القرية التي تحتضن مهرجانا دوليا سنويا للفخار والأعمال الخرفية.

ويعرف الفخار بأنه أي شيء صنع من الطين قبل حرقه في النار بعد تجفيفه، أما الخزف فهو طلاء أو تغطية منتج الفخار "الطين المحروق" بطبقة رقيقة من مادة زجاجية تسمى الجليز، ثم يتم حرقه مرة ثانية حتى ينضج الجليز وينصهر، ويلتصق بالجسم الفخاري فتغلغ المسام ويصير لامعا، ويكتسب بريقا وجمالا.

قالت صباح مصطفى (19 عاما)، إحدى طالبات المدرسة وصانع الفخار والخزف، إن قصة ميلاد ذلك الجمال في قريتها تونس، كان عبر إنشاء مدرسة للفخار والخزف، ساهمت في انتشار ورش صغيرة أبدعت في صناعة جعل الطين ينطق بجمال يفوق الوصف. وتعتبر بيلين بوريه (74 عاما)، التشكيلية السويسرية، التي جاءت برقة زوجها السابق

## رقاقة إلكترونية تدير حياة صاحبها عن بعد

المؤشرات الكهربائية، فيمكنه أن يفعل ذلك بنفسه في المنزل، وبعد ذلك يقوم بإرسال النتائج إلى الطبيب.

وقال مكسيم باتروشييف، مدير معهد الأنظمة الحية "حاليا يعمل خيراونا، ومن بينهم كبير مصممي بالايكا، دانييل بورشيفكين، على تصميم أفاتار، الذي يتم التحكم فيه عن بعد. بمعنى آخر عندما نرفع يدنا، يقوم الروبوت الذي يقف على مسافة برفع يده أيضا".

تساعد في جعل الحياة أكثر سهولة بدءا من جميع أنواع القواميس ووصولاً إلى الدلائل السياحية للمدن والمتاحف. وتمكن بفضل الجهاز العصبي بالايكا ممارسة اللعب على الكمبيوتر دون الحاجة إلى الأيدي، وقيادة كرسي متحرك أو الهيكل الآلي. وإذا كان الشخص لا يشعر بصحة جيدة الذهب لقياس إلى العيادة

العين (قياس القدرات البيولوجية أثناء حركة العين) وتخطيط الطيف الضوئي (تسجيل تدفق الدم) وتسجيل درجة حرارة السطح بهدف إنشاء واجهة كمبيوترية دماغية لنقل إشارات التحكم إلى جهاز ميكانيكي (هيكل آلي، كرسي متحرك، لعبة كمبيوترية). ويمنح تثبيت الرقاقة التي أطلق عليها اسم بالايكا في الجهة الخلفية من الرقبة، حاملها قدرات جديدة، فهي مبرمجة على إمكانية أن تحمل الكثير من البرمجيات التي

موسكو - أنهت جامعة روسية، مؤخرا، تصميم أول رقاقة إلكترونية محلية الصنع مئة بالمئة، قادرة على جعل حياة حاملها سهلة لأنها تجعله يتحكم في كل شيء عن بعد.

ووفقا لموقع سويتنيك عربي الإلكتروني، فإنها المرة الأولى التي يتم فيها تصميم جهاز من الصفر في روسيا. وقد جمع بين تخطيط أمواج الدماغ وتخطيط كهربائية العضل (قياس النشاط الكهربائي لألياف العضلات) والتصوير الكهربائي لعضلات

## صباح العرب



إبراهيم الجبين

### رسالة من تحت الثلج

تركت فضة البدوية رواق الخيمة المصنوعة من شعر الماعز مشمولا للأعلى، كي يأتي زائر الليل ويجلب هداياها لها. لم تكن تعلم أنه لا يأتي إلا عبر المدخنة وليس من خلال شقوق الخيم وسط الصحارى. وعلقت الجدة العجوز حبالا للجوارب قرب النافذة، كما في الأفلام، ليأتي ذلك الرجل ذو الثياب الحمراء ويضع لها بعض الحلوى والهدايا فيها لتعطيتها لأحفادها. لكن الزهايمر، وأشقائه من شياطين البلاد، كان قد استولى على عقلها، فنسبت أن تعلق جوارب أحفادها المنقوية على ذلك الحبل. وتركت هدايا باب البيت القديم المسقوف بالأعمدة الخشبية مواربا في أحد الأرياف البعيدة، ليأتي الذي يحبه الأطفال، لكنه لا يأتي إلى البيوت الطينية. فقد اعتاد على سطوح الاعتناء ذات الانحناءات الرقيقة. أما علي ابن الثمانية أعوام، فسكن في كهف في الجبال زمن الحرب، لكنه رسم على جدار الكهف كتابات توحى لذلك الشيخ خفيف الدم، بان لا ينسأه من جولته الليلية، لم يدر الفتى الصغير أن الصواريخ استهدفت عربة الشيخ ونسفت غزالاتها وهي في السماء.

ولكن وشان كل شيء عريق، فإن الذي صاروا يقولون لنا إنه من تقاليد الغرب الذي لا يجوز أن نتبعها، إنما هو ابن بلادنا وثقافتنا. ذلك الرجل الطيب الذي يوزع الهدايا في الليل على الأطفال الفقراء، السانقا العالمي لم يكن سوى "منصور" وهو الاسم الحقيقي لـ"مار زخيا" العجائبي الذي كان شابا ثريا يرمي الهدايا والمال والطعام للفقراء من شرفة قصر والديه.

أما شجرة الميلاد فيقال إنها ولدت في ألمانيا في القرون الوسطى بين القبائل الوثنية التي كانت تعبد الإله "ثور" إله الغابات والرع. كان الوثنيون الأوروبيون يزینون الأشجار ويقدمون عليها أضحية بشرية لثور. ولكن وفي القرن السادس الميلادي، سمع البابا بونيفاسيوس بالأم، فارس لهم ميسرا من طرفه، وكانوا على وشك التضحية بابن أميرهم. فمنعهم من هذا وأنقذ الطفل. وقطع الشجرة المزينة ونقلها إلى منزله. فنشأت عادة تزيين الشجر في البيوت وانتقلت إلى ستراسبورغ التي زين أهلها الشجرة بالفتح الأحمر والورود والأشرطة من القماش. ثم انتقلت الفكرة إلى الملكة فيكتوريا، لتنتشر من قصرها إلى أنحاء العالم.

أما سعاد المصرية فكانت صبية لهلوية جميلة، حملت أن جرس الباب يفرغ، فهرعت تفتحها، وصاحت مذهولة "بابا نويل!". فقال لها ذو اللحية البيضاء مرقصا حواجبه "ما بلاش بابا دي". استيقظت الخمسة، سعاد وعلي وهداية والجدة وفضة، صباح عيد الميلاد، وكان تحت وسادة كل منهم هدية مغلقة بالأنشطة الملونة ورسالة كتب فيها "لا تنتظروني مرة ثانية. فانا غير حقيقي. التوقيع بابا نويل. (منصور سابقا)".



## أستراليا تحل لغزا بحريا عمره 103 أعوام

سيدني - أعلن في أستراليا الخميس، العثور على الغواصة الأسترالية "إيه إي 1" والتي فقدت قبالة سواحل بابوا غينيا الجديدة بعد شهر من اندلاع الحرب العالمية الأولى أي بتاريخ 14 سبتمبر عام 1914. وقالت وزيرة الدفاع ماريز باين إن الغز الذي استمر 103 أعوام حول مصير الغواصة وطاقمها المكون من 35 رجلا، تم حله بعد يومين من البحث خلال الأسبوع الماضي قبالة مجموعة جزر دوق أوف يورك، بالقرب من بلدة رابول.

وتم العثور على الغواصة في المحاولة الـ13 لعمليات البحث عنها منذ أن فقدت، ووجد الحطام على عمق 300 متر تحت الماء من قبل سفينة البحث الهولندية فورجرو إيكاتو. وسيتم الحفاظ على الموقع كـ"مقبرة حرب"، كما لن يتم الكشف حاليا عن موقع الحطام تحديدا لمنع أعمال النهب.

وأكدت باين "لقد تم حل أقدم لغز بحري في أستراليا.. هذا واحد من الاكتشافات الأكثر أهمية في تاريخ البحرية الأسترالية".

وكانت الغواصة جزءا من عملية حربية للاستيلاء على مستعمرات ألمانية في بابوا غينيا الجديدة عبر المحيط الهادئ، لكنها اختفت عن الأنظار منذ ذلك الحين.

وأضافت أن العثور على الحطام سيعمل على تحديد سبب غرق الغواصة مع طاقمها بأكمله.

## تايلاندي يريد هويته بعد حرق جثمانه

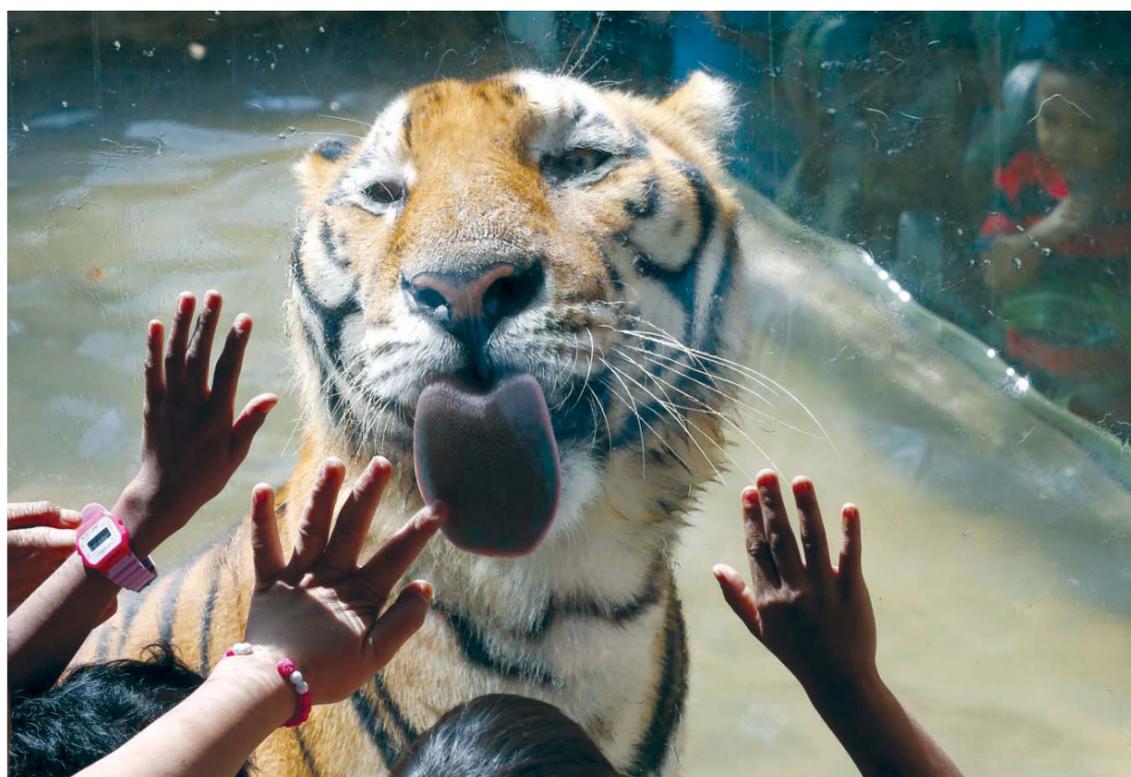
أسرة ساكورن طلب منها في مايو الماضي، أن تسافر إلى بانكوك لتسلم جثة يعتقد أنها جثته.

ولم تكن الأسرة، في البداية، متأكدة من هوية الجثة، لأن جميع أسنانها كانت سليمة، بينما يعاني ساكورن من فقدان أسنانه الأمامية، بحسب ما قاله أحد الأقارب لمحطة بي بي إس التلفزيونية المحلية. وأوضح ساكورن أنه فقد بطاقة الهوية منذ فترة ولم يكن على اتصال بأسرته منذ أن غادر منزله.

بانكوك - قال مسؤولون إن رجلا تايلانديا يعمل على استرجاع هويته لدى السلطات، بعد إعلان وفاته وحرق جثمانه.

وكان ساكورن ساكواوا قد عاد إلى محل إقامته في إقليم سيساسايت بشمال شرق البلاد، بعد أن كان يعمل في أنحاء أخرى من البلاد منذ قرابة عامين، إلا أنه التقى مع أفراد من أسرته وجيرانه، بدت عليهم الصدمة، بسبب اعتقادهم بأنه توفي قبل عدة أشهر. وقال فيرايوت سريسوبات، وهو محقق في شرطة بانكوك، مسؤول عن القضية، "إن

نشر الأمير البريطاني هاري وخطيبته الممثلة الأميركية ميغان ماركل الخميس، مجموعة من الصور لخطبتهما التقطها المصور أليكسي لوبوميرسكي. وقال لوبوميرسكي "لا يسعني سوى الابتسامة عندما أطلع صورهما".



أطفال يلاعبون نمرا خلال زيارة إلى حديقة حيوان مالاوون بمناسبة أعياد الميلاد في مدينة مالاوون شمال مانيل بالفلبين